

Ten Little Niggers

جزيرة
الموت

Looloo

www.dvd4arab.com



محاضرة التوبة

تأليف: أ.إ.أ. كريمة
ترجمة: فتحى أبو ربيعة



Looloo

www.dvd4arab.com

جزيرة الموت

الفصل الأول

- ١ -

جلس مستر «جستيس وارجريف» القاضي المتقاعد حديثاً ، في احد اركان عربة التدخين الملحقة بعربات الدرجة الاولى من القطار ، وهو ينفث دخان سيجاره ويتفحص باهتمام الأخبان السياسية بجريدة « التايمز » .

ونحن جريدته جانبا وأخذ ينظر من النافذة . كان القطار يمرق خلال « سمرست » ونظر الى ساعته ، وكان لا يزال لديه ساعتان .

وأخذ يستعيد في ذاكرته كل ما كتب عن جزيرة « نيجر » مثل ما ذكر عن شراء مليونير امريكي مفرم بسباق اليخوت للجزيرة وعن القصر الفاخر الذي بناه على الشاطئ المقابل لشاطئ ديفون . ولكن الجزيرة والقصر في طريقهما الآن للبيع نتيجة لما ترتب على كون زوجة المليونير ملاحه فاشلة . وظهرت اعلانات كثيرة في الصحف تعرض الجزيرة وما عليها للبيع ، ثم ترامت ابناء سيئة تقول ان مستر « اوين » اشترى الجزيرة . وبمدها انطلقت شائعات محرري الاجتماعات بالصحف فقالوا ان المشتري الحقيقي للجزيرة هو ممثلة السيئنا الامريكية الانسة جابريل تيرل وقالوا انها ستكون مقرا ملكيا او متحبا لشهر عسل اللورد « ل » كما قالوا ان البحرية قد اشترتها لاجراء بعض التجارب السرية .

- ٢ -

Looloo

www.dvd4arab.com

وأخرج مستر جستيس وأرجريف من جيبه خطاباً كان الخطاب مكتوباً بخط رديء ، إلا أن بعض الكلمات هنا وهناك كانت تبدو واضحة :

« عزيزى لورنس .. كم من السنين قد مضت دون أن أسمع شيئاً عنك .. يجب أن تحضر الى جزيرة نيجر .. أجمل مكان .. » الكثير الذى يستحق الحديث .. الأيام القديمة ، حمام شمس .. الثانية عشر وأربعون دقيقة من باوينجتون .. قابلنى فى أوكرينج وكان الخطاب مديلاً بتوقيع المخلصة .. كونستاس كليمنجتون »

واجهد مستر جستيس وأرجريف ذاكرته محاولاً تذكر آخر مرة التقى فيها بالليدى كونستاس كليمنجتون ، من المحتمل أن يكون ذلك منذ سبع أو ثمان سنوات مضت ، كانت تتجه حينئذ الى إيطاليا للتمتع بالطبيعة واشعة الشمس ، وسمع بعد ذلك أنها اتجهت الى سوريا لزيادة التمتع بالطبيعة والشمس .

وقال لنفسه ان كونستاس كليمنجتون هى عين المرأة التى يمكن ان تشتري جزيرة لتحيط نفسها فيها بالفموض .

- ٢ -

القت قيرا كليثون برأسها الى الوراء ولغمضت عينيها عن قملانها الخمسة فى السفر بعربة الدرجة الثالثة فى القطار ، يا له من قيظ ذلك الذى يصحب السفر بالنهار ، سيكون الوصول الى شاطئ البحر رائماً ، لقد كان من حسن الحظ أن عثرت على هذه الوظيفة .. عندما تبحث عن عمل فى العطلة فان هذا دائماً يعنى رعاية مجموعة من الأطفال ، اما الحصول على أعمال سكرتارية فانه شئ نادر ، حتى مكتب التوظيف لم يكن لديه أى أمل فى العثور على عمل لها .

وعند ذاك وصل اليها هذا الخطاب :

« لقد تلقيت اسمك من مكتب تشغيل النساء الماهرات مصحوباً

- ٤ -

بالتوصيات اللازمة ، وقهمت من الخطاب انهم يعرفونك شخصياً ، سيسبرنى ان ادفع لك المرتب الذى تحددينه وسأكون فى انتظارك لتبدئى بالعمل يوم ٨ من أغسطس ، استقل قطار الثانية عشرة والدقيقة الأربعين من باوينجتون ، وسينتظرونك فى محطة أوكرينج مرفق طيه خمسة جنيهات لنفقات السفر » .

المخلص

« أدنا ناس أوين »

وقى أعلى الخطاب كان العنوان مطبوعاً : جزيرة نيجس ، سيكلهافن ، ديفون .

جزيرة نيجس للغرابية ، لم يكن للصحف من شافل سواها فى الفترة الأخيرة . بترديد كل أنواع اللفظ والإشاعات المثيرة حولها ، بالرغم من أن معظمها على الأرجح كانت كاذبة ، ولكن من المؤكد أن المنزل قد بناه مليونير ، وقيل أنه بالتأكيد آخر ضيعة فى عالم الفخامة .

كانت قيرا كليثون قد فكرت بعد أن أنهكها التعب خلال العام الدراسى ، وقالت لنفسها : « ليس بالشئ الرائع أن يكون المرء مدرس المصاب فى مدرسة من الدرجة الثالثة - لو اننى أستطيع العمل فى مدرسة محترمة .

ثم فكرت والخوف يعتصر قلبها قائلة :

« ولكننى محظوظة للحصول على العمل الذى أشغله الآن » على كل حال فالناس لا يحبون من يقدم للتحقيق معه فى محكمة كورونر ، حتى لو أن المحكمة قد حكمت ببراءته .

وتذكرت أيضاً أنه قد مدحها لحضور بديعتها وشجاعته ولقد كانت مسر هاملتون مثلاً للطيبة معها ، ولكن هوجو .. ولكنها لم تكن تهم بهوجو .

وفجأة اقشعر بدنها رغم حرارة جو العربة وتمنت لو لم تكن ذاهبة الى شاطئ البحر .. رأس

تسبح نحو الصخرة .. تطفو وتغوص .. تطفو وتغوص .. تشق طريقها في الماء وان كانت تعرف بالتأكيد انها لن تصل في اليعاب البحر .. بقاعه العميق الدافئ الأزرق ، وأوقات الصباح تمضي في استرخاء على الرمال . هوجو ، هوجو هو الذي قال انه احبها ..

يجب الا تفكر في هوجو ..

وفتحت عينيها وحدقت في الرجل الجالس قبالتها ، كان رجلا طويلا ذا وجه بنى وعينين لامعتين ، وفم عريض قاس . وقالت لنفسها : « اراهن انه قد زار بعض الاماكن الممتعة في العالم وانه قد رأى اشياء مثيرة » .

- ٣ -

ولخص فيليب لومبارد رايه في الفتاة الجالسة امامه : بعد ان رملها بنظرة سريعة ، بأن قال لنفسه :

- جذابة للغاية .. وان كانت تبدو كالمدرسات ..

وتخيلها باردة الطباع من النوع الذي يحافظ على نفسه في الحرب أو الحب ، كم يسره ان يأخذها في ..

وقطب وجهه ، كلا ، ابعد هذا عن ذهنك ، انك مقدم على عمل ويجب ان يركز ذهنك في هذا العمل .

وتمجب فيما كانت عليه طبيعة الأمر ، لقد كان هذا اليهودي الصغير غامضا للغاية . « اما ان تقبلها أو لا تقبلها ياكابتن لومبارد » . - اتقول مائة جنيه ؟ -

لقد قالها بطريقة مادية وكان مائة جنيه لا تعني شيئا بالنسبة له ، مائة جنيهه في الوقت الذي كان يتناول فيه آخر وجبة له ، وخيل اليه ان اليهودي الصغير لم يخدع رغم ذلك . شر ما في اليهود انه لا يمكن خداعهم فيما يخص النقود ..

وقال بنفس اللهجة العرضية :

- ٤ -

- أولا يمكنك ان تعطيني اية بيانات أخرى ؟ -

وهو مستر ايزاك موريس واسه الصغير الأصلع بثقة قائلا :

- نعم يا كابتن لومبارد .. هذا كل ما في الأمر .. من المفهوم لدى عملي انك رجل حسن السيرة ولكنك في ظروف سيئة .. في مقدوري ان اسلمك مائة جنيه تسافر في مقابلها الى سبيكلهافن بديفون . ان اقرب محطة لها هي أوكبريدج وسينتظرونك هناك ثم ينقلونك بالسيارة الى سبيكلهافن حيث يملك قارب بخاري الى جزيرة نيجر ، وهناك ستكون في ضيافة عملي .

وقال لومبارد فجأة :

- والمدة ؟ -

- لا تزيد عن اسبوع ..

وقال كابتن لومبارد وهو يعبت بشاربه الصغير :

- انك لتفهم انني لا استطيع القيام بأي عمل غير قانوني ..

وكانت عينا الرجل الآخر تبرقان بنظرة حادة وهو يقول هذا الكلام . وظهرت ابتسامة باهتة جدا على شفתי مستر موريس وهو يجيب برصانة :

- لو انك ترى انني اقترح عليك القيام بأي عمل غير قانوني

فيمقدورك ان تنسحب ..

لعنة الله على الحيوان الصغير الاملس . لقد ابتسم . كما لو

انه كان يعرف ان القانون لم يكن له مكان في ماضي لومبارد ..

وكثير لومبارد عن انيابه ..

- ٥ -

وفي احدى عربات القطار الممنوع فيها التدخين جلست الأنسة اميلي برنت منتصبه كعادتها ، كانت في الخامسة والستين ورغم هذا لم تكن تميل الى الاسترخاء . لقد كان والدها « كولونيل » من الطراز العتيق ولذا فقد كان حريصا في هذه الأمور .

- ٦ -

Looloo

www.dvd4arab.com

ان الجيل الحاضر لكسول في تصرفاته وفي كل شيء آخر بصورة تثير الخجل .
وجلست الأنسة برنت يلقها الاحساس بتمسكها بمبادئها الحقة ، وفي عربة الدرجة الثالثة وهي فخورة بكل ما فيها من مشقة وحرارة .
كانت شغفا الأنسة برنت مضمومتين جيذا ، فقد كانت تريد ان تقتدي بفريق معين من الناس .

-5-

وتذكرت عطلة الصيف في العام الماضي . وعلى كل حال فان عطلة هذا العام ستكون مختلفة تماما في جزيرة نيجر .
اخذت تستعيد في ذهنها الخطاب الذي كانت قد قرأته عدة مرات من قبل .
- عزيزتي الأنسة برنت .

أرجو ان تكوني ما زلت تذكيريني ؟ . لقد كنا معا في منزل الضيافة في سيكلهافن في شهر اغسطس منذ عدة سنوات مضت حيث كنا نشترك في كثير من الميول .

انني اشرع في اقامة منزل ضيافة خاص بي في جزيرة بالقرب من شاطئ ديفون . اعتقد انه من الضروري ايجاد مكان فيه طعام بسيط جيد وفريق من الناس من الطراز العتيق . مكان لا يوجد فيه تلك المنقصات ومكبرات الصوت التي تدار في منتصف الليل . ساكون سعيدة لو أمكنك ان تقضي بعضا من اطلال الصيف في جزيرة نيجر كضيفتي دون تحمل أية نفقات . هل يناسبك اوائل اغسطس ؟ . الثامن من اغسطس مثلا ؟ .

- المخلصة ي . ن . و .

ما هو اسمها ؟ كان من الصعب قراءة التوقيع . وفكرت اميلي برنت بصير نافلا !
- الكثير من الناس يوقعون بطريقة لا يمكن فهمها .

واخذت تستعيد في ذاكرتها الناس الذين التقت بهم في سيكلهافن . لقد امضيت هناك عطلة صيف متاليتين . . كانت هناك تلك السيدة اللطيفة التي كانت في مقتبل عمرها . . اسمها . . الأنسة . . الأنسة . . ما اسمها ؟ لقد كان أبوها من رجال القانون . وكانت هناك سيدة تدعى مسز اولتون . او مسز اومين . كلا لقد كان اسمها بالتأكيد اوليفر . . نعم . . اوليفر . .
جزيرة نيجر . لقد تذكرت بعض الأشياء التي قرأتها في الصحف عن جزيرة نيجر . أشياء عن ممثلة سينما . . او عن مليونير امريكي .

ان مثل هذه الأماكن رخيصة بالطبع . . فالجزر لا تلائم كثيرا من الناس .
وقالت اميلي برنت لنفسها : سأقضي إجازة بحبانية على كل حال .

-6-

نظر الجنرال « مكارثر » من نافذة القطار بينما كان يدخل « اكستر » حيث كان عليه ان يستقل قطارا غيره . . لعنة الله على تلك القطارات الفرعية البطيئة .

لم يكن واضحا له من يكون مستقر « أوبن » هذا . . لابد ان يكون واحدا من اصدقاء كل من « سبون ليجارد » « وجوني دابر » . ان واحدا و اثنين من اصدقائك القدامى سيحضرون . وسيستعدون ان يتحدثوا معك عن الأيام الخالية .

حسن ، سيسعدده هو الآخر ان يتحدث عن الأيام الخالية . لقد بدا يتوهم مؤخرا ان اصدقاءه القدامى يشعرون بالخجل منه كل هذا بسبب تلك الاشاعة الملعونة . يا لله لقد كان قاسيا . . منذ ما يقرب من ثلاثين عاما . لقد تكلم « أرميناج » عن الموضوع قيما يعتقد . . لعنة الله على الجرو الطفي . . ما الذي . .
هذا الموضوع ؟ حسن . ان التفكير في هذا الامر يفيد ان المرء

ليحتمل اشياء وهمية في بعض الأحيان .. يتخيل مثلا ان شخصاً ما يتفحصه باهتمام .

انه لمتشوق الآن لرؤية هذه الجزيرة .. جزيرة نيجر . لقد تراسى حولها كثير من الاشاعات .. وضمن هذه الاشاعات ان البحرية او الجيش او الطيران قد وضع يده عليها . اما الذي بشي القصر عليها فهو ذلك المليونير الأمريكي الصغير « المر روبسون » لقد انفق الآلاف من الجنيهات في بنائه كما قيل . وها قد وصل الى « اكستر » .. وعليه ان ينتظر ساعة أخرى وهو لا يريد الانتظار .. انه يريد الوصول الى ..

- ٧ -

كان الدكتور ارمسترونج يقود سيارته من طراز « موريس » في سهل « ساليزبوري » وقد نال منه التعب . ان للنجاح ضربته لقد مرت عليه ايام كان يقضيها جالسا في غرفة الكشف بعيسادته في شارع « هارني » المجهزة باحدث المعدات وأقصرها .. ينتظر .. ينتظر خلال الايام الفارغة نجاح مقامرته او فشلها .

حسن ، لقد نجحت . كان محظوظا .. محظوظا وماهرا بالطبع كان ممتازا في عمله .. ولكن هذا لم يكن كافيا لكي ينجح . يجب ان يواتيك الحظ ايضا .. وقد واثاه تشخيص دقيق .. ومريضتان من الحافظات للجميل - ذواتا مال ونفوذ - كي يرتفع صيته . يجب عليك ان تستشيرى ارمسترونج .. شاب صغير تماما .. ولكنه ماهر للغاية .. لقد عالج كل انواع الامراض لسنوات عدة وفي كل مرة كان يتوصل الى بيت الداء لتوه .

ولقد وصل الدكتور ارمسترونج الى ما كان يبتغيه .. امتلا وقته بالعمل ولم يعد لديه كثير من الفراغ . ولهذا فقد كان مسرورا اذ يفادر لندن في هذا الصباح من شهر اغسطس في طريقه كي يمضي اياما فوق ثرى جزيرة بالقرب من شاطئ ديفون . انها لن تكون اجازة بالمعنى الدقيق لقد كان الخطاب الذي تلقاه غامضا نوعا ما ، ولكن « الشيك » الذي صحبه لم يكن غامضا بالمرة . كان

الاجر مرتفعا . لابد ان آل « ادبنز » يتمرقون في الأموال - كان يبدو ان هناك بعض الصعوبات .. زوج قلق على صحة زوجته ويريد تقريراً عنها دون علم زوجته . انها لا تقبل فكرة عرض نفسها على طبيب .. ان اعصابها ..

اعصابها ! .. وارتفع حاجبا الطبيب . بالتلك النسوة بأعصابهن المتعبة دائما ! .. حسن ، انه لمعمل مريح على كل حال . ان نصف النساء اللاتي يستشرنه ليس بهن سوى الملل ، ولكنهن لن يشكرن لك اخبارهن بهذا . ويستطيع المرء ان يجد لهن علة ما .

كان من حسن حظه ان استطاع ان يجمع شتات نفسه بعد ذلك العمل . منذ عشرة .. لا .. بل منذ خمسة عشر عاما . لقد اكاد ان يحطمه . ولكن الصدمة امادت اليه تماسكه . كان قد اقلع عن الشراب كلية . يا لله . لقد كانت الهوة قريبة جدا . رغم ..

ومرقت الى جواره سيارة بسرعة ثمانين ميلا في الساعة وهي تطلق بوقها بصوت مزعجة .. وكاد دكتور ارمسترونج ينحرف الى المستنقع . لابد انه احد هؤلاء المجانين الصغار الذين يذرعون الريف بسرعة مخيفة . لشد ما يكرههم .

- ٨ -

تكرر « توني مارستون » وهو يمرق بسيارته خلال بلدة « مير » قائلا

- ان عدد السيارات التي تزحف على الطريق كبير جدا . كثيرا ما تجد شيئا يسد الطريق امامك . كما انه لا يحلو لهم القيادة الا في منتصف الطريق . ان مسالة القيادة في انجلترا تثير الشفقة . ليس الامر هنا كفرنسا حيث يمكنك ان تطلق العنان لنفسك .

هل يمكنه ان يتوقف ليتناول كاسا ، ام يمضي في طريقه ؟ لا يزال امامه الكثير من الوقت . ليس امامه سوى مائة ميل اخرى او اكثر قليلا . من المستحسن ان يتناول كاسا من « الجن » . يا له من يوم حار .

- ١١ -

لو ان الجو استمر هكذا فستكون تلك الجزيرة متعة رائعة .
من يكون « آل ادنيز » هؤلاء ؟ من المحتمل انهم قوم اقنياء
بخلاء . لقد كان « بادجر » ذا فراصة في تشمم مثل هؤلاء القوم
لاول وهلة . بالطبع كان يجب ان يكون كذلك نظرا لعدم امتلاكه
اية اموال .

وبعد ان خرج من المشرب تمطى وتشاءب ثم صعد الى سيارته .
ورمقه العديد من النساء بنظرات الاعجاب . قوامه المشوق الفارع .
وشعره الناعم ووجهه الجميل وعيناه الزرقاوان .

- ٩ -

كان مستر « بلور » يستقل القطار البطيء الذي يقوم به
« بليموث » ، ولم يكن في العربة سوى راكب آخر . . رجل كبير
اعمش عليه سيماء البحر . وفي هذه اللحظة كان قد اتخلد للنعاس .
وكان مستر « بلور » يدون شيئا في مذكرته باهتمام .

وقمقم لنفسه قائلا :

- هذه قائمة بالمجموعة . . اميلي برنت ، فيرا كليثون ، دكتور
ارمسترونج ، جستيس وارجريرف العجوز ، فيليب لومبارد ،
جنرال مكارثر ، س.م.ج. د.س.و ، خادم وزوجته وهما آل
روجرز .

واغلق مذكرته واعادها الى جيبه . ونظر بظرف عينيهِ الى الرجل
النائم . وبينما كان يتفحص نفسه بدقة في مرآة القطار قمقم لنفسه
قائلا : اننى ابدو كما لو كنت « ماجور » . آه لقد نسيت ، هنالك
ذلك الجندي وقد يقطن الى حقيقتي على الفور . جنوب افريقيا .
هذا هو موطني . ليس لاحد من هؤلاء القوم اية علاقة بجنوب
افريقيا . لقد فرقت لتوى من قراءة كتاب بشأنها فيمكننى ان اتحدث
عنها دون خطأ .

ولحسن الحظ يوجد الكثير من رجال المستعمرات . واحسن

مستر بلور انه يمكنه ان يدخل زمرة المجتمع الراقى كرجل نرى
قادم من جنوب افريقيا .

« جزيرة نيجر » . . صخور ذات رائحة مميزة مغطاة بالاعشاب
على بعد ميل واحد من الشاطئ ، ولقد اطلق عليها هذا الاسم
لمشابهتها لرأس رجل ذي شفيتين زنجيتين .

يالها من فكرة مضحكة ان يقام بيت عليها . سيكون مزعجا في
الاجواء الرديئة ولكن لذوى الشراء نرواتهم .

واستيقظ العجوز النائم وقال :

- لا يمكنك التنبؤ في البحر على الاطلاق .

وقال مستر « بلور » مهدئا :

- هذا حق ، لا يمكنك .

واصيب العجوز « بالشهقة » مرتين ثم قال :

- هناك دوامة تقترب .

فقال مستر بلور :

- تلا يا رفيقى ، انه ليوم جميل .

فقال العجوز بغضب :

- ان دوامة تقترب . . يمكننى ان اتسمها .

فقال مستر بلور بهذوء :

- ربما تكون على صواب .

وتوقف القطار عند احدى المحطات فوقف العجوز بثبات وقال :

- سائرنا هنا .

وساعده مستر بلور . . وتوقف العجوز بالباب ورفع يده وهو

يقول بصوت رخيم :

- ترقب وادع الله . . ترقب وادع الله . . ان يوم الحساب على

الابواب .

ونزل الى رصيف المحطة ونظر الى مستر بلور بعظمة وقال :

- اننى اخاطبك ايها الشاب . ان يوم الحساب لجد قريب .

وفكر مستر بلور وهو يعود الى مقعده .

- انه لا قرب منى الى يوم الحساب .

ولكنه كان مخطئا كما اثبتت الاحداث .

جزيرة الموت

الفصل الثاني

١٠٠

وقفت مجموعة صغيرة من الناس خارج محطة « أوكسبريدج »
إلى تردد قصير . وخلفهم وقف الجمالون حول حقائب السفر
وصاح أحد هؤلاء الجمالين قائلاً :

- جيم -

ونظراً أحد سائقي عربات الأجرة إلى الأمام على التو .

وتسأل السائق بلهجة أبناء ديفون :

- انتم تقصدون جزيرة نيجر على ما أظن ؟

وبادرت أربعة أصوات تجيب بالإيجاب . . . وبعدها على الفور
أخذ بعضهم يتفحص البعض في ريبة .

وقال السائق موجه الكلام إلى مستر « جستيس » وأرجريف :
بصفته أكبر الموجودين هنا :

- هنا عربتان يا سيدى ، ويجب أن تنتظر أحدهما وصول
القطار البطيء القادم من أكستر وسيصل بعد خمس دقائق . يقل
هيدا آخراً . من المحتمل ألا يقصر أحدكم الانتظار . سيكون في
هذا راحة أكثر لكم .

وتكلمت « فيرا كليثون » على الفور مدفوعة بشعورها بوصفها
مكرتيرة ، قائلة :

- ١٤ -

- أنا سانتظر إذا فضلت انتم الرجل .

وتفحصت الثلاثة الآخرين بنظرها . كان في صوتها ونظرتها
ذلك المعنى الذي ورثته من شغلها لوظيفة ذات حيثية . لقد اعتادت
أن تدبر كل مباريات التنس التي كانت تلعبها طالباتها .
وقالت الأنسة برنت بحسونة :

- شكراً .

ثم حنت رأسها ودخلت إحدى هياكل الأجرة حيث كان
السائق يمسك لها بالباب مفتوحاً .

وثبتها مستر جستيس وأرجريف .
وقال كابتن لومبارد :

- أما أنا فسانتظر مع الأنسة .

- كليثون .

- وأنا اسمى لومبارد ، فيليب لومبارد .

وبينما كان الجمالون يضعون العفش في سيارة الأجرة قال
مستر جستيس وأرجريف بحذر قانوني :

- إن الجر لجميل اليوم

فقال الأنسة برنت :

- نعم . . . بالتأكيد .

وفكرت في نفسها بأن رفيقها رجل عجوز محترم للغاية ليس
على طراز أحد من نزلاء منازل الضيافة على شاطئ البحر . من
الواضح أن الأنسة أو السيدة أوليفر لها معارف محترمون .

وتسأل مستر جستيس وأرجريف قائلاً :

- هل تعرفين هذه البقعة من العمورة جيداً ؟

- لقد سبق لي زيارة كورنول وتوركواي ، إلا أن هذه هي أول
مرة احضر فيها إلى ديفون .

فقال القاضي :

- وأنا كذلك ليس لي سابق معرفة بهذا المكان .

وتحركت سيارة الأجرة .

وقال سائق السيارة الأخرى :

- ١٥ -

— هل تحبان ان تستريحا اثناء الانتظار ؟

فقالت فيرا مؤكدة :

— كلا على الاطلاق ..

وابتسم كابتن لومبارد وهو يقول :

— ان هذا الجدار الشمس يبدو جذابا . الا اذا كنت تفضلين الدخول الى المحطة .

— كلا بالمره . انه لمن الممتع ان يخرج المرء من ذلك القطر المعتم .

— نعم ، ان السفر بالقطارات مرهق للغاية في مثل هذا الجو .

— اننى ارجو ان يستمر هكذا .. اقصد الجوى .. ان الصيف فى انجلترا اخذاع .

— هل تعرفين هذا المكان ؟

— كلا لم يسبق لى الحضور الى هنا بالمره .

ثم اضافت : فى صرعة عجيبة — بوضيحا لوقفها :

— اننى لم ار حتى مخدومتى .

— مخدومتك ؟

— نعم ، اننى سكرتيرة مسز اوين .

— آه ، فهمت .

وتفكرت لهجته ... اصبحت اكثر ثقة وسلاسة وهو يضيق :

— او ليس هذا غريبا بعض الشيء ؟

وضحكت فيرا وهى تقول :

— لا اعتقد هذا . لقد مرضت سكرتيرتها الخاصة فجأة فابركت

للمكتب العمل تطلب بديلا لها فارسلونى اليها .

— وهكذا سم الامر اذن .. واعتقد انك لن تحبين العمل عندما

تصلين الى هناك ؟

وضحكت فيرا مرة ثانية وقالت :

— انه عمل مؤقت .. وظيفة فى العطلة . ان لدى عملا دائما

فى احدى مدارس البنسات . فى الواقع اننى اهاب رؤية جزيرة

قيبر . كان هناك الكثير من اللغو عنها فى الصحف مؤخرا .. اهنى رائعة حقا ؟

فقال لومبارد :

— لا ادرى . لم تسبق لى رؤيتها .

— حقا ؟ ان آل اوين مفرمون بها للغاية على ما اعتقد . كيف

يبدون ؟ اخبرنى من فضلك ..

وفكر لومبارد . هذا شيء محرج .. امن المفروض ان اكون قد

قابلتهم ام لا ؟ ثم قال بسرعة :

— هناك حشرة تزحف على ذراعك . لا .. لا تتحركى .

ثم تظاهر بالامساك بها وهو يقول :

— لقد امسكتها .

— شكرا . هناك كثير من الحشرات بسبب الحرارة .

— نعم انها الحرارة على ما اعتقد . من تنتظرين . هل عندك

فكرة ؟

— ليست لدى اية فكرة ..

وللتو سمعا صوت صفير القطار يقترب . وقال لومبارد :

— ها هو القطار قد وصل .

وخرج من باب المحطة رجل طويل طامن فى السن عليه سيما

العسكرية . كان شعره الرمادى مصففا وشاربه الابيض مقصوصا

بعناية .

واشار الحمال وهو يترنح تحت الاثقال التى يحملها الى فيرا

ولومبارد .

وتقدمت فيرا وهى تقول :

— اننى سكرتيرة مسز « اوين » هناك سيارة تنتظرك . وهذا

هو مستر لومبارد .

وتركزت العينان الزرقاوان الخابيتان على لومبارد . وللحظة

بدا فيهما حكم ما .. هل قرأه اى احد .. ؟

شخص حسن النظر . ولكن فيه خطأ ما ..

ودلف ثلاثهم الى السيارة المنتظرة . وسارت بهم السيارة فى

Looloo

www.dvd4arab.com

هو «أوكبريدج» الهادئة، ثم استمرت تسير المسافة
على طريق «فليمون» الرئيسي وبعد ما دلفت إلى شبكة من
الطرق الريفية الضيقة»

وقال الجنرال مكارثي:

«إن هذا المكان الجميل حقاً... التلال، والأرض الحمراء وكل
شيء في الخضراء وانتعاش في الخضراء وانتعاش»

وقال فليمون لومبارد منتقداً:

«ولكنه غامض نوعاً ما... أنني شخصياً أفضل الأماكن
المتفتحة حيث يمكنك أن ترى ما يقترب منك»
لقد قال له الجنرال مكارثي:

«أعتقد أنك رأيت جزءاً من العالم»

فهو لومبارد كتفيه بلا مبالاة وقال:

«لقد ذهبت إلى بعض الأماكن يا سيدى»

وقال لنفسه سيسالتي الآن عما إذا كنت كبيراً في السن بحيث
يمكنك من الاشتراك في الحرب أم لا... هؤلاء الكبار دائماً يلقون
بهذا السؤال

ولكن الجنرال مكارثي لم يذكر شيئاً عن الحرب»

— ١١ —

ووصلوا إلى قل متحف من ورائه طريق متفرج قادهم إلى مدينة
صينغافور، وهي عبارة عن مجموعة من الأكواخ وقارب للصياد
والآخرين راسين فوق الرمال

وهن هناك، قع نظروهم لأول مرة على جزيرة نيجي التي كانت
تحت أشعة الشمس»

وقالت قيرا بدعشة:

«إن الطريق ليبيد»

— ١٢ —

وتخرج نجان صغير يلتهى «نجان النجوم السبعة» كان يفت
ثلاثة أشخاص... كانوا هم الثلاثة الذين سبقوهم في السيارة
الأخرى

«ظننا أنه من الأفضل أن ننتظرهم هنا لكن فرحل...
أصبحوا لي بأن أقدم نفسي... اسمي دافيس... من مواليد جزيرة
أفريقية»

ثم ضحك بغلظة:

ونظر إليه القاضي بضيق... كان يبدو وكأنه كان يفت
أن يأمر باخلاء قاعة المحكمة... اب الأنسة أميلي فلم تكن قد قطعت
بأريها بعد فيما إذا كانت تحب رجال الجيش أم لا

وتساءل مستر دافيس بكرم:

«هل بود أحدكم تناول قليل من الشراب قبل أن نشرع في
الرحيل»

ولما لم يتقبل أحد منهم دعوته فقد استدار ورفع أصبعه وهو
يقول:

«لا داعي إذن للتأخر، فإن مضيعنا الكريمين في انتظارنا»

ولا بد أنه قد لاحظ أن ضيقاً غريباً قد حل على باقي الموجودين
وكان ذكر مضيعهم قد أحدث تأثيراً غريباً على الضيوف»

وتقدم رجل كان يستند على جدار قريب... استجابة لإشارة
لصبي «دافيس» وكان منظره يوحي بأنه من رجال البحر... وقال
لهم بلهجة المحلية:

«هل أنتم مستعدون للرحيل إلى الجزيرة سيدياتي وسادتي؟
إن القارب في انتظاركم، هناك سيدان سيحضران بسيارتيهما ولكن
هوامر مستر «أوين» تقضي بالانتظارهما إذا لم يوافق موعد ومسولتهما
ليس محدوداً»

ونهض أفراد الجماعة من مجلسهم... وقادهم البحار إلى مرسى
صخري صغير يقف إلى جواره قارب بخاري»

وقالت أميلي برنت:

— ١٣ —

- ولكن هذا قارب صغير جدا -

وقال البحار بأغرام :

- الا انه قارب رائع ياسيدتي ، انه يتنقل الى بيلموش في غمضة عين .

وقال مستر جيستيسي وارجريف بخدة :

- ان عددنا كبير بالنسبة لمثل هذا القارب -

- انه يتسع لضعف عددكم ياسيدى .

وقال فيليب لومبارد بصوته المرح السلس :

- لا ياسى به بالمره ، الجو رائع .. ولا تهيبا اية ريح شديدة -

وسمحت الأنسة برنت له بمساعدتها على النزول الى القارب

والشك سلا قلبها .. وتبعها الآخرون فى الحال .

وكانوا على وشك الانطلاق عندما توقف الملاح وهو ممسك

بالرساة فى يده فقد اقبلت سيارة قوية ورائعة الجمال عبر الطريق

المتحدر .. والى عجلة القيادة كان يجلس شاب صغير وقد مينا

الهواء بتفصالات شعوره . وفى ضوء الفسق بدأ الشاب كأحد آلهة

الشمال اكثر مما كان يبدو كرجل من بني البشر .

وصفط على بوقى سيارته فرددت صرخور الخليج صدى صوتة

كانت لحظة خيالية . وفى انشائها بدأ انتونى مارستون أكثر من أوج

يمت الى عالم الأحياء .. ولقد تذكر كثير من أعضاء الرحلة هذه

اللحظة فيما بعد .

- ٢٣ -

أخذ فريد ناركوت وهو يجلس الى محرك القارب بحملق فى

هذه المجموعة القريبة . لم يكن يتوقع البتة ان يكون ضيوف مستر

اوين على هذه الشاكلة .. كان يتوقع ان يكونوا رجالا ونساء

أكثر تشابها : حسنى الهندام فى ملابس بحرية ، ذوى ثراء واهمية .

أنهم لا يبدوون بالمره على شاكلة ضيوف مستر المروبيسون .

- ٢٠ -

والتي تسكنت على وجه قرية ناركوت ابتسامة غيظ وهو يتذكر ضيوفه

الليونين .. هؤلاء هم الضيوف والأ فلا .. وبالجودة الشراب الذى

كانوا يتناولونه .

ولكن يبدو ان مستر اوين من طراز مختلف من الناس . وفكر

فريد فى انه من العجيب الا تقع عينه حتى الآن على مستر اوين

أو على زوجته . انه لم ينحصر الى هنا حتى الآن .. كلا .. لم يحضر

بعد .. كل شيء ينظم وتدفع تكاليفه عن طريق مستر توريس .

ودائما تكون التعليمات واضحة للغاية والدفع قويا ، ورغم ذلك

إن الامر يبدو غريبا . ولقد ذكرت الصحف ان هناك سرا فى مسألة

مستر اوين وانه ليوافقها على هذا الظن .

وربما تكون الأنسة جابريل نيرل هى التى اشترت الجزيرة .

ولكن هذه الفكرة تبخرت من رأسه وهو يتفحص الضيوف .. ليسوا

هؤلاء .. لا يبدو على احد منهم ان له صلة بنجمة سينمائية .

عائس عجوز من النوع العصبي .. انه يعرفهن جيدا .. ورجل

عسكري عجوز ذو مظهر عسكري قبح .. ومسيحة لطيفة ولكنها من

النوع العادى .. ليس هناك بهرجة فى مظهرها وليس فيها لمسة

واحدة من هولود . وهذا السيد المرح السمين .. لا يبدو عليه

انه سيد من الطبقة الراقية .. لابد انه تاجر متقاعد .. أما السيدة

الأخر .. ذلك السيد الرفيع ذو المظهر النجائع والنظرة السريضة

فانه شخص غريب . من المحتمل أن يكون على علاقة ما بالعالم

السينمائي .

لم يكن هناك سيد يبحث على الطمانينة سوى واحد فقط .

الراكب الأخير ، ذلك الذى وصل فى سيارة « وبالها من سيارة

لم تن مثلها مدينة سبيكلها من قبل . لابد ان ثمنها يبلغ المئات

والمئات » .. انه من الطراز الحقيقى .. ولد فى ميسرة . لو ان

المجموعة كانت كلها على شاكلته .

لقد كانت العملية كلها غريبة .. قرية جدا .

- ٢١ -

Looloo

www.dvdt.com

وأستدار القارب حول الصخرة . وأخيراً ظهر المنزل للأنظار
لقد كانت الشاحنة الجنوبية من الجزيرة مختلفة تماماً . كانت الشاحنة
تيسر إلى البحر . وكان المنزل يقف مواجهاً للجنوب ، منخفضاً
ومزبجاً ومن طراز حديث ذي توافد عريضة تسمح بدخول أكبر
كمية ممكنة من الضوء .

منزل مثير . . منزل يحمل كل أنواع الاحتمالات .

واقف « فريد ناراكوت » محرك القارب ، وتسلل القارب بحذو
من خلال مرمى طبيعي وسفل الصخور .

وقال فيليب لومبارد بحدّة :

— لابد أنه من الصعوبة بمكان أن نصل إلى هنا خلال العاصفة
فرد عليه فريد ناراكوت بمرح :

— لا يمكن الوصول إلى جزيرة نيجر خلال العاصفة . وقد يدوم
الحال على هذا لمدة أسبوع أو أكثر .

ووقف القارب أزاء الصخور . وقف فريد ناراكوت على
الشاطئ وأخذ هو ولومبارد يساعداً الآخرين على النزول . وبعد
ذلك قادهم إلى بعض السلالم المنحوتة في الصخور .

وقال الجنرال مكارتي :

— ها . . يا لها من بقعة جميلة !

ولكنه لم يشع بالارتياح ، ياله من مكان أبيض !

وعندما انتهت المجموعة من ارتقاء السلالم ووصلوا إلى غرفة
في أصلاها ، انتعشت مشوياتهم . وفي مدخل باب المنزل كان
ينتظرهم سائق أبيض ظمأنهم منظره الجاد ، والمنزل نفسه كان جلياً
للخاية ، والمنظر من الشرفة كان رائعاً .

وتقدم السائق إلى الأمام وهو ينحني انحناءة خفيفة . . كان
رجلاً طويلاً هزيلاً ذا شعر أشيب ومظهر محترم . . وقال لهم :

— هلا تفضلتم من هذا الطريق ؟

وفي الردهة الفسيحة كان الشراب ممدداً . صفوف من
الزجاجات ، وارتفعت مشويات انتوني ماوستون قليلاً . كان على
وشك التفكير في أن الذي يحدث إنما هو استمرار من سقيف ليس
من مقامه . ما الذي كان يفكر فيه بارجر المجرى عندما دعاه وسط
هذه المجموعة . على كل حال فلقد كانت المشروبات على ما يرام . .
ومعها كثير من الثلج .

ما الذي يقوله السائق ؟

أن مستر أوين للأسف أن يستطيع لقيهم حتى الشد نظراً
لتأخره في الوصول . وكانت التلميحات أن يقدم لهم أي شيء
يطلبونه . . هل يريدون الذهاب إلى قرعتهم ؟ . سيكون الفناء
معداً في الساعة تماماً .

وتبعث فيرا مسررة وجرى إلى أعلى . كانت المرأة قد فتحت
باب غرفة في نهاية الممر فدخلت « فيرا » من خلاله غرفة
توم بديعة ذات نافذة عريضة تطل على البحر ونافذة أخرى ناحية
الشرق وأطلقت صيحة سرور سريعة ، بينما كانت مسررة وجرى
تقول :

— آمل أن يكون هنا كل شيء تريدينه يا آنستي .

وتظرت فيرا حولها . كانت حقائبها قد وصلت وأفرشت
محتوياتها . وفي أحد جوانب الغرفة كان هناك باب يؤدي إلى
حمام أزرق اللون .

وقالت فيرا ببرهة :

— نعم كل شيء على ما اعتقد .

— إذا احتجت إلى شيء يا آنستي

الرجاء .

فكان صوت مسررة وجرى يبعث على

تفحصها : يا لها من امرأة شاحبة كالأشباح ، امرأة ذات مظهر
محترم للغاية وشعرها أسود مشدود خلف رأسها وملابسها سوداء
وكانت عينها ذوات لون فاتح تتحرك في كل الاتجاهات .
وفكرت فيرا :

- انها تبدو خائفة حتى من شبحها هي .
نعم ، كانت هذه هي الحقيقة .. خائفة .
كانت تبدو كامرأة تعيش في خوف أبدي .
وسرت رجلة خفيفة في ظهر فيرا ، بها الذي كان يتكيف المرأة
بحق السماء .

وقالت بمرح :

- انني سكرتيرة مسز أوين . أعتقد أنك تعلمين هذا .
- كلان يا آنسة ، انني لا أعرف شيئاً . كل ما أعرفه هو قائمة
باسماء الضيوف وبفرقهم .
- ألم تذكرني مسز أوين ؟
وأرتجفت رموش مسز روجرز وهي تقول :
- انني لم أر مسز أوين حتى الآن . لقد حضرنا إلى هنا منذ
يومين فقط .

يا لال أوين من قوم غرباء .. هكذا فكرت فيرا .. ثم قالت
بصوت مرتفع :

- من هم الذين يعملون في هذا المنزل ؟
- أنا وزوجي يا آنسة .

وقطبت فيرا : ثمانية أشخاص في المنزل . بل عشرة إذا
أضفنا إليهم مضيفتهم . كل هؤلاء يخدمهم اثنان فقط .
وقالت مسز روجرز :

- انني طاهية ماهرة وزوجي كفاء في إدارة المنزل ، لم أكن
أعرف بالطبع انه سيكون هنا هذا العدد الكبير من الضيوف .
- ولكن هل تقدران على إدارة المنزل ؟
- بالطبع يا آنستي ، اذا حدث وكانت هناك حفلات كبيرة
فلا بد ان مسز أوين ستستعين بخدم إضافيين .

- أعتقد هذا .

واستدارت مسز روجرز لتصرف ، كانت قدمها تقهر كأن
على الأرض دون صوت وخرجت من الغرفة كشبح .

ومضت فيرا إلى النافذة وجلست إلى مقعد يجوارها ، كانت
مهتاجة شيئاً ما . كل شيء يبدو غريباً على قعرها . غياب آل أوين
مسز روجرز الشاحبة التي كانت تبدو كالأشباح ، والضيوف ..
فهم ان الضيوف هم الآخرون غرباء ، انهم مجموعة غريبة التكوين .
وفكرت فيرا :

- أتمنى لو كنت قد التقيت بآل أوين ، أتمنى لو أعرف كيف
يبدوون .

ثم نهضت وأخذت تدور في الحجرة ..
غرفة مثالية مزخرفة على آخر طراز .. قطع السجاد الأبيض
تغطي الأرض الباركيه اللامعة ، حوائط مدعونة باللون قاتمة
ومرآة طويلة تغطي بها الأضواء ، رف خال إلا من تمثال رخامي لاني
واقطعة من النحت الحديث تحتوي على ساعة ، وفوقها رقصة
مستديرة في إطار جميل تحتوي على قصيدة .
« ذهب عشرة أطفال للمساء »

وغص احداهم ومات فلم يبق منهم سوى تسعة
وبسهر تسعة أطفال إلى وقت متأخر
ونعس واحد منهم فلم يبق سوى ثمانية
ثمانية أطفال يرحلون إلى ديفون
وقال واحد منهم انه سيبقى فلم يبق هناك سوى سبعة
سبعة أطفال يشغبون العصي .
ومات واحد منهم فلم يبق سوى ستة .
ستة أطفال يلعبون في خلية نحل
ولدع زفير واحد منهم فلم يبق سوى خمسة
وذهب خمسة أطفال إلى الحكمة

ونحجز واحد منهم في سجن تشاتزوي فلم يبق سوى أربعة
أربعة أطفال يمضون إلى البحر
وأبناح حوت أحمر واحد منهم فلم يبق سوى ثلاثة
ثلاثة أطفال ذاهبون إلى حديقة الحيوان
وأغتيال الدب الكبير أحدهم فلم يبق سوى اثنين
طفلان يجلسان في الشمس
وحرقت الشمس أحدهم فلم يبق سوى واحد
فلذل بقي وحيداً

فشنق نفسه فلم يعد هناك أحد
وابتسمت فيرا « بالطبع .. أننا في جزيرة نيجر !!
وهذه تجلس إلى النافذة وتنظر إلى البحر »

يا له من بحر عريض .. من هنا لا يمكن رؤية الشاطئ الآخر
لا شيء سوى مياه زرقاء تلمع تحت أشعة الفروبيج ..
البحر .. هادئ للغاية اليوم .. في بعض الأحيان يكون
عاصفياً ..

البحر الذي جرك إلى أعماقه .. غرقت .. وجدت غريقة ..
غرقت في البحر .. غرقت .. فرقت .. غرقت ..
كلا .. يجب ألا تتذكر .. يجب ألا تفكر في الأمر ..
لقد انتهى كل هذا ..

== ٢٦ ==

وصل دكتور أرمسترونج إلى جزيرة نيجر في نفس اللحظة
التي كانت الشمس فيها تختفي في البحر .. وخلال الطريق كان
قد تبادل الحديث مع البحار .. رجل اقليمي كان متحفظاً لمعرفة
القليل عن هؤلاء الناس الذين يملكون جزيرة نيجر .. ولكن ذلك
البحار « تاراكوت » كان يبدو جاهلاً بهم لدرجة مشيرة .. أو ربما
لم يكن على استعداد للحديث ..

== ٢٦ ==

وهكذا تكلم دكتور أرمسترونج بدلاً من هذا من الطقس
والضيق ..

كان متعباً بعد قيادته السيارة لمسافة طويلة .. كانت عذقتها
تؤلمه .. أن القيادة تجاه الغرب تعني القيادة ضد اتجاه الشمس ..
نعم .. كان متعباً جداً .. البحر والهدوء التام .. هذا هو كل
ما يحتاج إليه .. أنه يود قطعاً الحصول على أجازة طويلة .. ولكنه لم
يكن يستطيع القيام بها .. بالطبع يستطيع تحمل نفقاتها ولكنه
لا يستطيع الاعتماد على من ضاه .. أن الإنسان سرعان ما يطويه
السيان هذه الأيام .. وفكر قائلاً لنفسه :

« وعلى كل حال فعلى هذا المساء أن اتخيل أنني لن أعود
وانني قد هجرت لندن وشارع « هارلي » وكل ما يتعلق به ..

إن هناك أشياء خيالية حول الجزر .. أن كلمة جزيرة نفسها
تثير الخيال .. هناك تفقد الاتصال بالعالم .. فالجزيرة عالم مستقل ..
عالم من المحتمل ألا تعود منه ..

وعاد يفكر قائلاً لنفسه : « أنني أترك خلفي حياتي العادية » ..
وابتسم وأخذ يرسم لنفسه خطاً خيالية للمستقبل ..
وكان لا يزال يبتسم وهو يصعد الدرج الصخري ..

ورأى في الشرفة سيداً عجوزاً يجلس على مقعد .. كان
شكل الرجل عالوفاً لدى دكتور أرمسترونج .. أين رأى وجه
الضفدعة هذا وهذه الرقبة الشبيهة برقبة السلحفاة .. وهاتين
العينين الساحبتين بالطبع .. أنه وأرجريف المجوز .. لقد أدى
الشهادة أمامه يوماً ما .. أنه دائماً ما يبدو نصف نائم ولكنه دائماً
ناقبي الفكر فيما يتصل بالقانون .. كانت له سلطة كبيرة على
المحلفين .. كان يقال أنه يستطيع أن يشكل أفكارهم في أي يوم
من أيام الأسبوع .. وبعض الناس يسمونه قاضي الأصداء .. يا له
من مكان عجيب كي يلقاه المرء فيه .. هنا ..

== ٢٧ ==

وفكر مستر جستيس وأرجريف قائلا في نفسه :
- أرمسترونج ؟ أذكره في مقعد الشهود . انه لدقيق جدًا
كل الأطباء مفلون ملعونون . وأطباء شارع هارلي أكثرهم لعنة .
ثم صاح بصوت عال :
- الشراب في الردهة .

فقال أرمسترونج :

- يجب أن اذهب لأحيى أصحاب المنزل .
فعاد مستر جستيس وأرجريف إلى اغلاق عينييه وهو يقول :
- لن يمكنك أن تفعل هذا .
فبهت دكتور أرمسترونج :
- ولم لا ؟
- ليس هنا لا مضيف ولا مضييفة . شيء غريب . لا أستطيع
أن أقهم كنه هذا المكان .

وبهت دكتور أرمسترونج المحطة ، وعندما خيل إليه أن الرجل
المعجوز قد عاود نومه إذا بأرجريف يقول :
- هل تعرف كونستانس كليمنجتون ؟

- ١١١ . لا ، أنى أخشى إلا أكون قد عرفتها من قبل .
- ليس لهذا اية أهمية . امرأة قادمة للقاية . وخطها يمكن
قراءته بالمرّة . كنت أتساءل لتوى فيما إذا كنت قد أخذت المنزل
المقصود .

وهو دكتور أرمسترونج رأسه ودخا المنزل .

وفكر مستر وأرجريف في موضوع كونستانس كليمنجتون
هذه . أنها سيّدة لا يمكن الاعتماد عليها بالمرّة .
وفكر في الرايين الآخرين الموجودين بالمنزل ، العانس المطبقة
القم والفتاة الأخرى . لم تكن الفتاة تعنيه . تلك الفتاة الخبيثة

الباردة . . كلا ، انهن ثلاثة نساء . . إذا واضعنا مسرّ زوجرق في
الاعتبار . انها مخاوفة غريبة ، تبدو كأنها تكاد تموت من الخوف .
وفي هذه اللحظة خرج «زوجرز» إلى الشرفة فقال له القاضي :
- هل تعرف ما إذا كان من المنتظر حضور ليدى كونستانس
الكليمنجتون ؟

فنظر إليه روجرز بدهشة قائلا :

- كلا يا سيدي فيما أعلم .

وارتفع حاجب القاضي وكاد يقول شيئاً ، لكنّه غمغم فقط
بصوت مبهم .

وفكر قائلا :

- «جزيرة نيجر» ! هه . هناك شخص في الدوامه .

كان أنتوني مارستون يأخذ حماماً ، متمتعاً بالماء الساخن .
وقادت عضلات ذراعه قد تصلبت من القيادة الطويلة ، ولم ينخلل
رأسه سوى القليل من الأفكار .

لقد خلق أنتوني للعمل وللمتعة .

وفكر « هل يجب على أن أمضي في الأمر ؟ أعتقد ماذا ؟ »
وبعد ذلك أبعث كل الخواطر عن رأسه .

ماء دافئ ، وعضلات منعبة ، وبعد هذا يتناول مشروباً وبعد
يتناول العشاء .

وبعد ذلك .

كان هستر بلور يفك رباط عنقه ، لم يكن يجيد مثل هذا العمل
هل كان يبدو على ما يرام ؟ انه يعتقد هذا .

لم يكن أحداً منهم ودوداً معه . . كانت الطريقة التي أخذ كل
منهم يرمق بها زميله مضحكة كما لو كانوا يعرفون .

تحسن لقد كان الأمر يرجع إليه »

لم يكن ينوي أن يتخس عمله .

ورمق القصيدة الموضوعة فوق الرف »

أنها للمسة رائعة أن توضع هذه القصيدة في هذا المكان »

وفكر : « أنى أذكر جزيرة نيجر عندما كنت صبيا صغيرا »

لم أفكر أبدا أن أقوم بمثل هذا العمل في منزل هتسا ، ربما كان

من الأفضل ألا يحاول الإنسان تخيل مستقبله »

- ١٠ -

كان الجنرال مكارثر مقطب الوجه »

لمنة الله على الأمر كله ، ليس فيه ما كان قد توقعه »

كان يجيب عليه أن يتندر ويلقى بالأمر كله جانبا »

ولكن القارب البخارى قد عاد إلى موانئه الأولى »

ومن الواجب عليه أن يبقى »

إن لومبارد ، ذلك الشخص الفسيفس ، ليس صريحا ، أنه

ليقسم بأن الرجل ليس صريحا !

- ١١ -

ما أن دق الجرس حتى خرج فيليب لومبارد من غرفته وسار

إلى أول الدرج ، كان يسير كفه بخفة وبلا صوت ، كان فيه شيء

من صفات الفهد ، حيوان صيد ، جميل تمتع النظر »

كان يتنسم لنفسه »

لأسبوع »

يجب أن يستمتع بهذا الأسبوع »

- ١٢ -

- ١٢ -

أوتدت الأنسة أميلى برنت في شرفتها قوبا حريريا أسود

استمدادا لتناول العشاء ، تم أخذت تحرك شفيتها وهي تقف من

الإنجيل »

« وسقطت الكفرة في الحفرة التي حفروها ، وسقطت أقدامهم

إلى الشبكة التي وضعوها ، أن الرب ليصرف من أفعاله ، والشريرين

ساقط من نفس أفعاله » وسيلقى الشرير في الجحيم »

وأطبقت شفيتها بأحكام ، وأغلقت الإنجيل »

وصاحت قيرا :

— يا للطرافة ! . انهم عشرة الاطفال الصغار المذكورين في القصيدة . على ما اعتقد ان القصيدة موضوعة داخل اطار فوق وف في غرفتي .

فقال لومبارد :

— وفي غرفتي واحدة ايضا .

— وانا كذلك .

— وانا كذلك .

وردد كل واحد منهم الجملة فقالت قيرا :

— انها فكرة مسلية . اليس كذلك ؟

وعظمهم مستر جيستيس وار جريف «حركة طفولية دون مرآة» لم تناول كاسا ونظرت اميلي برنت الى قيرا كليثون . . ونظرت قيرا كليثون الى اميلي برنت ونهضت الاثنان من على المائدة . كانت النوافذ الكبيرة في غرفة الاستقبال مفتوحة ومغلة على



الفصل الثالث

— لا —

كانوا على وشك الانتهاء من تناول عشاءهم .

كان الطعام جيدا والخمر رائعة ، وقام روجرز بخدمتهم على

آخر وجه . .

كانت معنوياتهم كلهم في حالة احسن ، اذ بدءوا يتحدث بعضهم

الى بعض في حرية والفة رائدين .

وكان مستر جيستيس وار جريف وقد خدته الخمر الرائعة

قد بدأ يتكلم بحديث ساخر بينما يستمع اليه دكتور ارمسترونج

وتوني مارستون . . والآنسة برنت تثرثر مع انجترال مكارتر بعد

ان اكتشفا وجود معارف مشتركة لكليهما ، وقيرا كليثون توجه

الى مستر دافيس اسئلة ذكية بشأن جنوب افريقيا ، وكان حديث

مستور دافيس يدور حول هذا الموضوع دقاقا ، فانصت اليه

لومبارد .

وفجأة قال انثوني مارستون :

— ان هذه الاشياء نظريفة . اليس كذلك ؟

وفي منتصف المائدة كانت توجد بعض التماثيل الخزفية فوق

قاعدة مستديرة من الزجاج وقال توني .

— جزيرة نيجر . اعتقد ان هذا هو الرمز

وانحشت قيرا الى الامام بينما قال توني

— انني اسأل عن عددهم . . . هو عشرة ؟

الشرقة بحيث يشاهي الى الاسماع صوت تكبر امواج البحر على الصخور

وقالت اميلي برنت :

— صوت جميل —

اقتالت فيرا بحدة :

— اننى اكرهه —

فنظرت اليها اميلي برنت بدهشة قاحم وجه فيرا ثم قالت لفي ثبات :

— لا اظن ان هذا المكان سيكون مريحا اثناء العاصفة —

اقتلتها اميلي برنت على هذا قائلة :

— لا يخالجنى اى شك فى ان هذا المنزل يفلق اثناء الشتاء —

لا يمكن ان يعثر المرء على نخدم يقبلون الاقامة فيه باى مقابل —

وغضبت فيرا قائلة :

— قد يكون من الصعب العثور على نخدم على كل حال —

— ان مسز اوليفر لمحظوظة اذ عثرت على هذين الطفلين — ان

الطاهية ممتازة —

وفكرت فيرا :

— من المضحك سماع الكبار وهم يتخلطون فى الاسماء —

ثم قالت بصوت مرتفع :

— نعم اعتقد ان مسز اوين محظوظة حقا —

وكانت اميلي برنت قد اخرجت من حقيبتها قطعة قماشية

للتنظيف .. وكانت على وشك ان تلمس ثياب اوينها —

فتوقفت وقالت بحدة :

— اوين ؟ هل قلت اوين ؟ —

— نعم —

فقالت اميلي برنت بحدة :

— اننى لم اقابل طفلة حياتى من تدعى اوين —

اقبضت فيرا وقالت :

— وليسكنى بالتاكيد .. —

ولم تكمل جملتها اذ فتح الباب وانضم اليهما الرجلان وتبعهم روجرز الى الغرفة وهو يحمل صينية عليها اقداح القهوة .

رجلس القاضي الى جوار اميلي برنت بينما يجلس ارمسترونج الى جوار فيرا . ومشى توني بتؤدة الى الشاذة المفتوحة . واخذ بلور يفحص باهتمام تمثالا من النحاس . ووقف الجنرال مكارثى «وليا ظهره الى المدفأة وهو يشهد اطراف شاريه .. لقد كان العنا ممتازا للغاية» كانت روحه منتعشة ، واخذ لومبارد يتفحص مجلة « بانثى » الموضوعه ضمن صحيف اخرى على المائدة .

واخذ روجرز يطوف عليهم بصينية ، كانت القهوة ممتازة ..

بن ثريل وقهوة ساخنة جدا .

وكان كل من بالمجموعة قد تناول عشاءه جيدا وقد بدعوا يستمتعون بالحياة .. وكانت عقارب الساعة تشير الى الثامنة

والثالث .. وران الصمت .. صمت مروع ..

وخلال هذا الصمت جاءهم « الصوت » وبدون انذار تنهى اليهم صوت نفاذ غير انساني يقول :

— سيداتى سادنى .. الصمت من فضلكم .

وذهل كل منهم .. ونظروا بعضهم الى بعض .. ثم الى الحائط .. من الذى يتكلم ؟

واستمر الصوت فى تيرات واضحة عالية :

— انكم يتهمون بما يلى :

« ادوازو جورج ارمسترونج .. لقد تسببت فى يوم ١٤ مارس

١٩٢٥ فى موت لويزا ماري كليسي ، اميلي كارولين برنت .. لقد

لقت مسئولية عن مقتل بياتريس تايلور يوم ٥ نوفمبر ١٩٣١ .

ويليام هنرى بلور .. لقد تسببت فى مصرع جيمس ستيفن

لاندر يوم ١٠ اكتوبر ١٩٢٨ .

فيرا اليزابيث كليثون .. لقد قتلت سيريل اوجليفيها هاملتون

يوم ١٢ اغسطس ١٩٣٥ .

قتلت لومبارد .. انت متهم بقتل واحد وعشرين شخصا من

قبيلة فى شرق افريقيا فى احدى ايام شهر فبراير ١٩٣٢ .



جون جوردون مكارثي . أنك قتلت عمدا آرثر ريتشموند مشيق
 ذوجتك يوم ١٤ يناير ١٩١٧ .
 أنتوني جيمس مارستون . أنت متهم بقتل جون ولدسي كومبياتس
 يوم ١٤ نوفمبر الماضي .
 توماس روجرز وآثيل روجرز . لقد تسببتما في مقتل جنيفر
 براندن يوم ٦ مايو ١٩٢٩ .
 جستيس جون وارجريف . أنت متهم بقتل أدوارد ستولا
 يوم ١٠ يونيو ١٩٢٠ .
 ايها المتهمون . هل لديكم ما تدافعون به عن انفسكم ؟

- ٤ -

وتوقف الصوت .
 وتلت ذلك لحظة من الصمت المشحون أعقبها صوت شيء يتحطم
 لقد أسقط روجرز صينية القهوة ، وفي نفس اللحظة ، ومن مكان
 ما خارج الغرفة ، تنهت إلى الأسماع صوت صرخة ومن وراءه صوت
 سقوط شخص على الأرض . وكان لومبارد هو أول من تحرك ، إذ
 انفض إلى الباب وفتحه على مصراعيه ، وخارج الباب كانت ترقد
 مسر روجرز مائلة على الأرض .

وصاح لومبارد :
 - مارستون ! -

وقف توني ليساعده ، وحمل المرأة فيما بينهم وأرقداه على
 أريكة في غرفة الاستقبال وأسرع دكتور ارمسترونج اليهم وانحنى
 على المرأة متفحصا ، ثم قال مسرعا :
 - لا شيء هناك . مجرد اغماء ، سستوب إلى رشدتها خلال
 دقائق .

وطلب لومبارد من روجرز ان يحضر قليلا من البراندي
 وقال له روجرز ويداه ترتجفان وقد شحبت وجهه :

- حالا يا سيدى .
 وصاحت قيرا :
 - من الذي كان يتسكك لومبارد أين كان ؟ لقد كان يبدو . لقد
 كان يبدو .
 وانفجر الجنرال مكارثي :
 - ما الذي يجري هنا ؟ أى نوع من الدعابات هذا ؟
 كانت يداه ترتجفان وقد تهدل كتفاه . وبدأ كما لو كان قبل
 أكبر عشر سنوات .

وكان بلور يجفف وجهه بمنديل .
 ولم يلبث على أحد عديم التأثير سوى القاضي واميلي برنت . وكانت
 اميلي برنت تجلس منتصبية ورأسها مرفوع إلى أعلى . وفى كل
 من وجنتيها بقعة حمراء .
 وجلس القاضي فى وضعية المعتاد ورأسه قد اختفى بين اكتفيه ،
 وهو يمينته فى إحدى أذنيه .
 لم يكن نشطا فيه غير عينية اللتين تتحركان فى كل الاتجاهات
 بسرعة وبفطنة .

ومرة ثانية بدأ لومبارد بالحركة . كان ارمسترونج متسفولا
 بالمرأة المنهارة فأنح ذلك لومبارد أن يقوم بالمداة إذ قال :
 - لقد بدأ هذا الصوت كما لو كان يجرى من الغرفة .
 وصاحت قيرا :

- من هو لومبارد من هو ؟ انه لم يكن واحدا منا .
 وأخذت عينا لومبارد تتحركان كمينى القاضي . واستقرت الدقبة
 على الناقلة المفتوحة ثم من رأسه مؤكدا . وقيجة ألعت عيناها ومضى
 بخفة إلى باب بالقرب من المدافاة يودى إلى غرفة ملهقة .
 وفى بحركة سريعة إدار مقبض الباب وفتحه على مصراعيه .
 ومضى إلى الغرفة الأخرى وفى الحال أطلق صيحة أرتياح وقال :
 - آه ، وجدتتها .

وتدافع الآخرون خلفه . ولم يبق فى مكانه سوى الأمينة
 برنت .

ورقى داخل الغرفة كانت توجد مائدة قد حركت الى جوان الحائط المشترك مع غرفة الاستقبال وعلى هذه المائدة وضع مكبر صوت من طراز عتيق ذو بوق ضخم . كانت فوهة البوق تواجه الحائط ولما اذاعها لومبارد اشار الى ثقبين او ثلاثة محفورين فى الحائط . واعاد الجراسون الى وضعه ووضع الأبرة على الاسطوانة فسمعوا الصوت يقول من جديد :

— انكم متهمون بما يلى :

وصاحبت فيرا :

— اسكتة . . اسكتة . . انه ظليع .

واطاعها لومبارد .

وقال دكتور ارمسترونج وهو يتنهد بارتياح :

— انها دعابة سمجة قاسية على ما أعتقد .

وغمغم مستر جستيس وارجرىف بصوته الخافت الواضح :

— اذن فانت تعتقد انها دعابة ؟

وحملق الطبيب فيه قائلا :

— واي شيء غير هذا يمكن ان تكون ؟

وربت القاضى بيده على فمه وهو يقول :

— لست مستمدا للدلاء برأى فى اللحظة الراهنة .

وانفجر اتوبى مارستون قائلا :

— استمعوا الى . . لقد نسينا شيئا . . من الشيطان الذى

ادار هذا الجهاز ؟

فغمغم وارجرىف :

— نعم اعتقد انه يجب علينا ان نتقصى عن الفاعل .

وقادهم الى غرفة الاستقبال .

كان روجرز قد حضر لتوة حاملا زجاجة البراندى ، بينما

انجنت الأنسة برنت على جسد مسر روجرز التى كانت لا تكف

عن الاتين .

وبمبادرة تداخل روجرز بين المراتين وهو يقول :

— اسمعنى نور يا أنستى ؟ سأحدثك اليها انا . . أثيل . . أثيل

اكل شيء على مايرام . . اسمعيني ، كل شيء على مايرام . اسمعيني

شئتك .

وتسارعت أنفاس مسر روجرز . . واتخذت حذوها المصوران

الدوران حول الوجوه المتعاقبة حولها . وبدأ الارتياح فى صوت

روجرز وهو يقول :

— اسمعيني شئتك نفسك يا أثيل .

وتحدث اليها دكتور ارمسترونج مهدئا :

— ستكونين على مايرام يا مسر روجرز . . انها دعابة قدرة .

فقالت له :

— هل اغمى على ياسيدي ؟

— نعم .

— انه الصوت . . الصوت المخيف .

وعاد لون وجهها الى الاصفرار وارتجفت اهدابها .

فقال دكتور ارمسترونج :

— اين البراندى ؟

كان روجرز قد وضعه على مائدة مجاورة فناولوه احدثهم الى

الطبيب فانحنى به على المرأة اللاهثة وقال لها :

— اشربى يا مسر روجرز .

وشربت وهي تشهق وتلهث . . وأقادها الشراب . . وعاد اليها

لون وجهها . . وقالت :

— اننى بخير الآن . . لقد أصابنى الدمن .

وقال روجرز :

— بالطبع . لقد أصبت انا ايضا بذهر فاستقبلت الضيعة .

— هذا كذب ملعون . . كيف . . بودى لو اعرف

وقوطع فى كلامه . . قاطعته سملة . . سملة خشنة . اسكتة

اعاما وحماق فى مستر جستيس وارجرىف فداد الأخير الى السال

لم قال :

Looloo

www.dvd4arab.com

— من الذى أذن مكبر الصوت ؟ هل فعلتها أنت يا روجر ؟
 فصاح روجر :
 — لم أكن أعرف كنته الأمور . أقسم بالله لم أكن أعرف . لو كنت
 أعرفه لما كنت فعلت هكذا بالرة .
 فقال القاضي بقلقة :

— من المحتمل أن تكون صادقاً . ولكنى اعتقد أنه من المستحسن
 أن تفسر الأمر يا روجر .

وجفف الساقى وجهه بمثدله ثم قال بحرارة :
 — لقد كنت أطيع الأوامر ياسيدي . هذا هو كل ما مثله .
 — أوامر من ؟
 — أوامر مسر أوين .

— دعنى استوضح الأمر . لقد كانت أوامر مسر أوين
 أن .

— أن أصح الأسطوانة فى مكبر الصوت . لقد وجدت الأسطوانة
 فى الدرج وكان على زوجتى أن تدين مكبر الصوت عندما أدخلت إلى
 غرفة الاستقبال حاملاً صينية القهوة .
 — قصة مشرة جداً .

— أنها الحقيقة ياسيدي . أقسم بالله أنها الحقيقة . لم أكن
 أعرف شيئاً . لم يتخطر ببالي قط أن يحدث ما حدث . كان عليها
 اسم . اعتقدت أنها مجرد مقطوعة من الموسيقى .

ونقل وارجرىف إلى لومبارد قائلاً :
 — هل كانت تحمل عنواناً ؟

فهو لومبارد رأسه بالإيجاب ثم ابتسم بفرح كاشفاً عن أسنانه
 البارزة وقال :
 — بالضبط ياسيدي . أن اسمها أغنية البجعة .

وانهار الجنرال مكارثر فيجأة :
 — أن الأمر كله محال . محال . أطلق التهم على الناس
 بهذا الشكل ؟ . يجب أن يفعل شيئاً ضد هذا الرجل أوين كأننا
 من كان .

وقاطعته أميلى برنت مجتدة بقولها :
 — هذا هو لبي الموضوع . من هو أوين ؟
 وقدخل القاضي متحدثاً فى أهمية كالأهمية التى تصود عليها
 أثناء مزاولة عمله بالمحاكم :

— هذا هو بالضبط ما يجب علينا أن نبحثه بدقة . اقترح أن
 تأخذ زوجتك إلى قراشها . أولاً يا روجر . وبمدها عد (لها) .

— بحسن ياسيدي .
 فقال دكتور أرمسترونج :
 — سأساعدك يا روجر .

وقادرت مسر روجر فى الغرفة مستندة على ذراعى الرجلين .
 وعندما خرجوا قال توفى ماوستون :

— ليس لى علم بمزاجك ياسيدي . ولكنى لا أستطيع المضى فى
 هذا الأمر بدون شراب .

فقال لومبارد :
 — وأنا كذلك .
 فقال توفى :

— سأذهب وأعد (الشراب) .
 وقادر الغرفة .

وعاد بعد دقيقة أو اثنتين . وقال :

— لقد وجدت كلها معدة على صينية استمداداً لأحضسارها
 إلى هنا .

ووضع حمله الثمين بعناية . ومرت الدقائق التالية في توزيع الشراب . .

واخذ الجنرال كأسا من الويسكي فقط وكذلك فعل القاضي .
كان كل واحد من المجموعة يشعر بالحاجة الى شيء منعش ، الا ايلي
برنت التي طلبت كوبا من الماء القراح .

وفاد ارمسترونج الى الغرفة وقال :
- ستكون بخير ، لقد اعطيتها متوما . ما هذا ؟ شراب ؟ او
تناول شيء منه .

واعاد كثير من الرجال ملء كؤوسهم ، وبعد دقائق عاد روجرز
الى الغرفة .

وتصافح مستر جيتيس وارجيريف المناقشة . . واصبحت
الغرفة كقاعة مستمة .

وقال القاضي :
- والان يا روجرز ، يجب ان نصل الى جوهر الامر . من
مستر اوين هذا ؟

ومعلق روجرز ثم قال :
- انه مالك هذا المكان ياسيدي .
- انني مدرك لهذه الحقيقة . ان ما اريد معرفته منك هو كل
ما لديك من معلومات عن هذا الرجل . .

وهز روجرز راسه وقال :
- لا يمكنني ان اخبرك بشيء ياسيدي . انه لم يسبق لي ان
وقعت عيناي عليه .

وسرت حركة خافتة في الغرفة .
وقال الجنرال مكارثي :

- ألم يسبق لك رؤيته ؟ ماذا تعني بهذا ؟
- لم يمس علي انا وزوجتي هنا اكثر من اسبوع ياسيدي . لقد
استخدمنا عن طريق خطاب ، من طريق وكالة تخدم . وكالة ريجينا
في بليموث .

واوما « بلور » مؤكدا وقال :
- وكالة قديمة العهد .

وقال وارجيريف :
- هل لديك هذا الخطاب ؟

- تعني خطاب تشغيلنا ؟ . كلا ياسيدي . . لم احتفظ به .
- امض في قصتك . . لقد استخدمت كما تقول بواسطة
خطاب .

- نعم ياسيدي . كان علينا ان نصل الى هنا في يوم معين . .
فوصلنا . . وكان كل شيء هنا منظما . كميات كبيرة من الطعام في
المخزن وكل شيء على خير مايرام . لم يكن المنزل محتاجا الا لازالة
الترس .

- ثم ماذا ؟

- لاشيء ياسيدي . لقد تلقينا الامر بالخطابات كي نعد المنزل
من اجل حفل عائلي . . وفي بريد الاسبوع تلقينا خطابا من مستر
اوين . وجاء في الخطاب انه وزوجته قد تطلعا وسيفعلان كل
ماوسعهما للحضور . . كما اعطانا بعض التعليمات بخصوص الطعام
والقهوة وتشغيل اسطوانة الجرامفون .

وقال القاضي بحدّة :
- بالتأكيد مايرال لديك هذا الخطاب .
- نعم ياسيدي انه معي الان .

واخرج خطابا من جيبه فاخذه القاضي منه وهمهم قائلا :
- مكتوب على اوراق فندق ريتز ، وعلى الآلة الكاتبة .
وبحركة سريعة كان بلور قد اصبح الى جواره ، وقال :
- لو سمحت لي بالقاء نظرة على الخطاب .
واخذه من يده وجرى ينظره عليه ثم قال :

- آلة كاتبة من طراز كورنيلس . . جديدة تماما ليس بها اي عيب
ورق خاص بالفندق . . من اكثر الأنواع استعمالا . لن يمكن الوصول
الى أي شيء من الخطاب . وربما يمكن الحصول على بصمات الأصابع
وان كنت اشك في هذا .

وحملق وزجرىف فيه بأهتمام مقاجىء

وكان اتونى مارستون واقفا الى جوار بلور وهو ينظر من فوقه
كفه ثم قال :

— بالخطاب اسماء كاملة وهمية ؟ اليس كذلك ؟ اوليك فورمان
اوين ؟ اسم ضخم تماما :

وقال القاضى العجوز بلا حماس :
— اننى شاكر لك يامستر مارستون فلقد لفت نظري الى نقطة
قريبة ومليئة بالاحتمالات :

ونظر الى الآخرين وهو يبرز وقتها كسلحفاة قاضية وقال :
— اعتقد ان الوقت قد حان كي يدلى كل منا بما لديه من معارفات
من المستحسن على ما اعتقد ان يقول كل منا كل ما يعرفه عن صاحب
المزول :

وتوقف قليلا ثم واصل حديثه قائلا :
— كلنا ضيوف ، اعتقد انه سيكون من المفيد ان يقول كل واحد
منا كيف أصبح فى هذا الوضع بالضبط .
وران الصمت للحظة ثم تكلمت اميلى برنت قائلة :

— هناك شيء ملحوظ فى الأمر كله . لقد تلقيت خطابا كئيبا من
الصعب قراءة توقيع صاحبه وعرفت انه من سيده قابلتها فى مصيفه
مبين منذ سنتين او ثلاث مضت . وانتهيت الى ان الاسم اما ان يكون
اوليفر او ادجون . اننى اعرف سيده باسم مسر اوليفر واخرى
تدعى الانسة ادجون . واننى لواقفة تماما انه لم يسبق لى ان التقيت
او صاحبت .

وقال القاضى :

— هل معك هذا الخطاب ياآنسة برنت ؟

— نعم وسأحضره لك .

وقادرت الفرقة لتعود بعد دقيقة ومعها الخطاب . وقراه القاضى

ثم قال :

— لقد بدأت انهم . . . وانت ياآنسة كلثون .

وشرحت له فى ظروف استخدمها كسكرتيرة .

فقال القاضى :

— وانت يامارستون ؟

— لقد تلقيت بوقية من صديق لى يدعى باجر بيركلى . . . ولقد
ذهبت وقتها لاني كنت اعتقد انه قد ذهب الى الترويج . وقد
اخبرنى بان احضر الى هنا .

وهز القاضى رأسه قائلا :

— وانت يامسترولج .

— لقد استدعيت الى هنا كطبيب .

— هكذا . . . اى انك لم تكن على معرفة مسابقة بالاعالة ؟

— كلا . لقد ذكر اسم صديق لى فى الخطاب .

— للتمويه . . . وهذا الصديق الا يمكن الاتصال به ؟

— حسن . . . نعم .

فقال اومبارد الذى كان يحملق فى بلور فجأة :

— انظروا . . . لقد خطرت لى فكرة حالا .

فرجع القاضى يده وقال :

— انتظر دقيقة . . .

— ولكننى . . .

— ستحاول الأمور بالتريخ يامستر اومبارد . . . اننا حاليا

نبحث فى الأسباب التى أدت الى تجمعنا هنا هذه الليلة . . . وانت

ياجنرال مكارفر .

وقال الجنرال وهو يمين فى شاربه :

— لقد تلقيت خطابا . . . من ذلك الرجل الذى يدعى اوين . . .

ذاكرا بعض اصدقائى القدامى الذين سيتواجدون هنا . . . طالبا

الصفح لعدم ارسال دعوة رسمية . وأخشى الا اكون قد احتفظت

بالخطاب .

— مستر اومبارد . . .

كان عقل اومبارد ثقلًا ، هل يشترق لهم بالحقيقة أم لا ؟

واستقر رأيه على أمر وقال :

— نفس الشيء ؟ دعوة والحديث عن اصدقاء قدامى ، وشهرتهم

ان الأمر ليس به مايزيد . لقد مررت بالخطاب .



واستدار مستر وأجربف إلى بلور وأضعا أصبعه على شفاهه وبدأ صوته مؤدبا للغاية وهو يقول :

.. لقد مررتا للتو بتجربة مؤلمة نوعا ما .. فلقد تكلم صوت مجهول لكل منا بالاسم ساوذا اتهامات محددة لكل منا وسناقشنا مسألة الاتهامات حالا .. ولكن في هذه اللحظة توجد نقطة فرعية صغيرة .. تقضمن الاسماء التي نوديت كان اسم « ويليام هنري بلور » ولكن بقدر علمنا ليس بيننا من يدعى بلور .. أما اسم « دافيس » فلم يسمي ذكره .. ما قولك في هذا يا مستر دافيس ؟

وقال بلور بعجوس :

.. واعتقد انه من المستحسن ان اعترف بان اسمي ليس بدافيس ..

.. هذا حسن ..

وقال تومبارد :

.. وسأضيف شيئا .. انك لم تذكر الى هنا تحت اسم من يرف باسمستر بلور .. ولكنني بالاضافة الى هذا قد لاحظت هذا المساء أنك أكاذب من الطراز الأول .. لقد ادعيت أنك حضرت من ناثال بجنوب افريقيا .. انني اعرف ناثال وجنوب افريقيا وانا على استعداد لان أقسم بانك لم تضع قدمك في جنوب افريقيا طيلة حياتك ..

وانجحت كل الامين الى بلور .. عيون غاضبة ملؤها الشك .. وخطا انتوني مارستون الى جواره .. وتقلصت قبضته وقال :

.. والان ايها المحتال هل لديك أي تفسير ؟

وقال بلور :

.. لقد اخطأتكم في حق ايها السادة .. لدي أوراق تثبت شخصيتي ويمكنكم رؤيتها انني مخبر سابق وأدير الآن وكالة خاصة في بليموث .. لقد حضرت الى هنا من أجل هذا العمل ..

فسأله القاضي :

.. من احضرك ؟

.. ذلك الرجل اوين .. وقد دعوى خطابه مبلغا متحكما من المال من أجل الاتهام والتفتت مايريد .. كان على ان انضم الى المجلس بضفتي أحد المدعويين .. وقد أعطيت الي اسمائكم كلها .. كان على ان اراقبكم ..

.. وهل من سبب لهذا ؟

.. من أجل مجوهرات منسق اوين .. ولا اعتقد ان هناك من تحب هذا الاسم ..

ومرة أخرى عاد القاضي يربت بأصبعه على شفاهه مفكرا ..

.. ان حدسك ضائب على ما اعتقد .. أوليك نورمان اوين .. في الخطاب الى الأنسة برنت .. وبالرقم من ان الاسم الأخير ليس واضحا إلا ان الاسمين الاولين واضحا :

اونانسي .. وفي كلتا الحالتين يمكنكم ان تلاحظوا ان الحروف الأولى واحدة .. أوليك نورمان اوين ، واونانسي اوين .. في كل مرة هناك اوين .. اوين .. ويتحريف بسيف ينتهي الاسم الى المجهول ..

وصاحت قهرا :

.. ولكن هذا أمر تخيالي .. يجنون ..

وأوما القاضي برأسه بهدوء وقال :

.. بالطبع .. ليس لدى أي شك في ان الذي دعانا الى هذا المكان هو رجل يجنون .. ومن المحتمل ان يكون ميجنونا خطيرا ..

جزيرة الموت

الفصل الرابع

- ١ -

وساد الصمت للحظة . صمت الفضب والحيرة . وبعدها عاز
صوت القاضي الواضح يقول :

« سنمضي الآن الى المرحلة التالية من التقصي . وعلى كل حال
مناضيف أولا اقوالى بخصوص المرحلة السابقة » .

وأخرج من جيبه خطابا القى به على المائدة .

« انه خطاب من احدى صديقاتى القديمات . ليدي كونستانس
أكلينجتون . . اننى لم ارها لعدة سنوات خلت . لقد رحلت الى
الشرق . والخطاب الفامض هو بالضبط ما يمكن ان تكتبه لتستحثنى
اقبه على ان اقامها هنا وتكلم عن مضيقتنا بأكثر الطرق غموضا ، وهو
نفس التكتيك . كما يمكننا ان نستنتج من كل هذا نقطة هامة . كائنا
من كان ذلك الذى دعانا للحضور الى هنا فلقد كلف نفسه مشقة
بفرقة الكثير عنا . انه يعرف صداقتى باليدي كونستانس وعلى
دراية بأسلوبها المميز . . انه يعرف شيئا عن اصدقاء دكتور
ارمسترونج وعن أماكنهم الحالية . وهو يعرف اسم الشهرة لصديق
مستر مارستون وتوقع البرقيات التى يرسلها . . وهو يعرف بالضبط
اين كانت الانسة برنت منذ سنتين مضتا ونوع الناس الذين التقى
بهم . وهو يعرف كل اصدقاء الجنرال مكارثر القدامى . »

- ٤٨ -

وتوقف قليلا عن الكلام ثم قال :
« انه يعرف كما ترون الكثير جدا . ومن خلال معلوماته عنا كون
اتهامات محددة . »

وفى الحال تعالت غمغيمات
وصاح الجنرال مكارثر :

« مجموعة من الأكاذيب اللينة .
وصاحت قبرا :

« ان هذا لجور . . يا للشقى .
وقال روجرز بفلاذلة :

« كذيب . كذيب ملعون ! اننا لم تقدم على شيء من ذلك ولا أبى
واحد منا تحدثه نفسه بذلك . »

وقال انتونى مارستون :

« لا أدري ما الذى يرمى اليه المففل اللعين . »

واسكت القاضي الجميع بيده المرفوعة . . وقال وهو يتسقى
كلماته بعناية :

« اننى أرغب فى ان أقول مايلى :

ان صديقنا المجهول يتهمنى بقتل ادوارد سميثتون . . الذى
لا تذكر سميثتون تماما . لقد حوكم أمامى فى شهر يونيو عام ١٩٢٠ .
كان متهما بقتل سيدة عجوز وقد دافع عنه بكفاءة وحاذ الدفاع عنه
تائيرا حسنا لدى المحلفين . ورغم ذلك فلقد كانت الشواهد ضعيفة
ولخصنت القضية بها للشواهد فادانه المحلفون . وعندما أصدرت
حكمى بأمدامه كنت متفقا فى هذا مع المحلفين . وقدم طلبا بالقائه
الحكم بدعوى الترجية السيئة ولكنه رفض وأعدم المتهم بعدها ، وأدع
ان أقول لكم ان ضميرى مستريح قريبا يخص هذه القضية . لقد
أدبت وأجبت ولاشئ أكثر . . لقد أصدرت حكما على مجرم ثبتت
أدائته . »

وبدا ارمسترونج يتذكر قضية سميثتون لقد كانت الادانة مفاجأة
كبيرة . لقد التقى بمائيو يوما ما أثناء تناول الغداء فقال له هذا :

- ٤٩ -

« اننى واثق من الحكم ، ان الافراج مؤكّد تماماً » . وبعد سماع
الحكم سمع تعليقات كثيرة . لقد كان القاضي ضده على طول الخط
وأدار رموس المحلفين فأدانوه . ورغم هذا فالحكم قانونى . . ان
وارجريف المجوز لخبر بالقانون . . كان واضحاً تماماً ان هنالك
مسألة شخصية بينهما .

واندلمت كل هذه الذكريات الى راس الطبيب . وقبل ان يزن
بحكمة قوله اندفع متسائلاً :

— هل كنت تعرف سيّتون بالمرة ؟ اعنى قبل القضية ؟
وانتقت عيناه بعيني القاضي . . الذى قال له بصوت بارد
واضح :

— لم اكن اعرف شيئاً عن سيّتون قبل ان احاكمه .
وقال ارمسترونج لنفسه :
— ان الرجل يكذب . . اننى اعرف انه يكذب .

— ٢ —

وتكلمت قيراً كلبتون بصوت مرتجف قائلة :

— اود ان اخبركم بالحقيقة عن ذلك الطفل « سيريل هاملتون »
لقد كنت مريته . كان غير مسموح له بالسباحة بعيداً عن الشاطئ
وذاث يوم كنت شاردة الالب سباح بعيداً . وسبحت خلفه ، ولكننى
لم اتمكن من الوصول اليه فى الوقت المناسب . لقد كان الأمر عظيماً
ولكنها لم تكن فظيماً . لقد برأتى الحكمة . . واما . . لقد كانت فى
غاية الطيبة . واذا كانت هى . . هى نفسها لم تلمنى ، فلم يقال هذا
الكلام المزعج . . هذا ليس عدلاً ، ليس عدلاً .

ثم انهارت وهى تبكى بمראה .

وريت الجنرال مكارثر على كتفها وقال :

— كفى ، كفى يا عزيزتى . بالطبع ليس عدلاً عدلاً . ان هذا
الرجل ليجنون . . ميجنون .

ووقف منتصباً وقد فرد كتفيه وقال :

— من الاحسن الا تفكر فى هذا الموضوع . وعلى اى حال فاننى
اشعر بأنه يجب ان اقول ان كل ما قيل عن الشاب اوتو ريتشموند
ليس بحقيقى . . ليس بحقيقى . ليس بحقيقى . لقد كان ريتشموند
أحد ضباط فرقتى . لقد ارسلته فى مهمة ولكنه قتل فيها . حادث
طبيعى وقت الحرب . اننى لغاضب على كل ما قيل عن زوجتى .
أشرف الزوجات فى هذا العالم .

وجلس جنرال مكارثر . وهادت يده المرتجفة تعيث بشواربه .
لقد كلفه الكلام جهداً كبيراً .
وتكلم لومبارد . .

— اما عن هؤلاء الوطنيين . .
فقال مارستون :
— ماذا عنهم .

— ماسارويه هو عين الحقيقة . لقد تركتهم . كان ذلك بدافع
الرغبة فى الحياة . كنا قد ضللتنا طريقنا فى القابة . واخذت انا
كل ما تبقى من طعام وهرينا .

فقال جنرال مكارثر بصرامة :

— اى انك هجرت رجالك . . تركتهم يموتون جوعاً .

— ليس هذا بالضبط . . ان حبيب البقاء هو واجب الانسان
الأول . .

ورفعت فيراً راسها من بين يديها وقالت وهى تحديق فيه :

— لقد تركت هؤلاء الاطفال يموتون ؟

— اجل لقد تركتهم يموتون . .

وقال انتونى مارستون فى صوت بقلبي متمش :

— لقد كنت افكر لتوى فى جون ونوسى كومبس . ربما كان

طفلين صدمتهما بسيارتى فى كامبريدج . حظ سيئ للغاية .

فقال مستر جيسميس وارجريف متهمكماً :

— حظهما ام حظك انت ؟

— حسن : لقد كنت أفكر .. خطئي أنا .. ولكن بالطبع .. أنك
على ضوئي ياسيدي .. لقد كان خطئي شيئاً ملغواً .. فهذا مجرد
حادثة بالطبع .. لقد إندقعا من كوخنا .. وسعيت مني الرخصة لمدة
سنة ..

وقال دكتور ارمسترونج محذراً :

— ان هذه السرعة الكبيرة شيء خاطئ .. خاطئ .. ان الشبان
من أمثالك لخطرهم على المجتمع ..
وهو انتوني كتفيه وقال :

— ان الطرق الانجليزية في حالة ميثوس منها للغاية لا يمكن
أن يقرء المرء فيها بسرعة مناسبة ..
ونظر حوله بحثاً عن كاسه .. والتقطها من فوق المائدة ومضى الى
أحدى الموائد الجانبية حيث ملاها بالويسكي والصودا .. وقال مولياً
قلعه نحرهم :
— حسن : انها لم تكن غلطتي على كل حال .. مجرد حادث ..

— ٣ —

كان دوجر ذو طيلة الوقت بعض شفتيه ويترك راحته .. ثم
أقال بصوت خافت :

— اذا سمحتم لي بأن أقول كلمة واحدة ..

فقال لومبارد :

— هيا تكلم يا دوجر ..

— لقد جاء ذكرى أنا وزوجتي ياسيدي .. وذكر الأنسة برادى ..
لم يكن في هذا القول أى شيء من الصدق .. لقد بقيت أنا وزوجتي
مع الأنسة برادى حتى توفيت .. كانت معتلة الصحة دائماً .. منذ
اللحظة التي التحقنا فيها بخدمتها .. وفى تلك الليلة هبت عاصفة ..
وفى تلك الليلة أيضاً ساءت صحتها .. وكان التليفون مغفلاً .. ولم
لستطيع ان استدعى لها طبيباً .. وذهبت اليه سراً على الأقدام ..

— ٥٢ —

واكنه وصل اليها متأخراً .. وقد فعلنا كل ما فى استطاعتنا .. لقد
ألقنا مخلصين لها يا سادة .. ان أى انسان سيخبرك بهذا .. لم توجس
أيتها أى كلمة لوم .. ولا كلمة واحدة ..

ونظر لومبارد مفكراً الى وجه الرجل الشاحب .. الى شفتيه
المتقلصتين .. وإلى اللعق فى عينيه .. ولذلك صقوط عينيه
القاهرة ..

وتكلم بلور .. تكلم بطريقة الرخصة المشاكسة قائلاً :

— هل وراثت شيئاً عقيماً وقائماً ؟

وقال دوجر بجدية :

— لقد تركت لنا الأنسة برادى وصية عرفانا منها بخدماتنا
التي ..

وقال لومبارد :

— وماذا عنك أنت يا مستر بلور ؟

— ماذا عني ؟

— لقد تضمنت القائمة اسمك ..

وأحمر وجه بلور وقال :

— تعني لاندور .. لقد كانت تلك هي حادثة سرقة البشاق ..

بنك لندن التجارى ..

وتشقق مستر وارجرىف وقال :

— لقد تذكرت .. انها لم تعرض أمامي ولكني أذكر القضية ..

لقد حكم على لاندور بناء على شهادتك .. وقد كنت أنت ضابط
الشرطة المسئول عن الحادثة ..

— نعم .. لقد كنت أنا المسئول ..

— وبحكم على لاندور بالسجن مدى الحياة .. ثم مات فى سجن
والتمور بعد سنة من الحكم عليه .. كان رجلاً رقيقاً ..

— كان محتالاً .. لقد كان هو الذى ضرب خفير البنك .. كانت

التهمة ثابتة عليه ..

فقال وارجرىف ببطء :

— ٥٣ —

Looloo

www.dvdkind.com

ـ لقد نلت ثناء على ماأظن لمالجتك الماهرة للحادثة .
فقال نور بصراخه :

ـ لقد نلت ترقية بسببها . ثم اضاف بصوت رقيق :

ـ لقد كنت أودى واجبي .

ومضت لويسارد ضحكة مفاجئة رقاقة وقال :
ياأنا من قوم محبين لأعمالهم وللقانون أيضا . باستثنائي إلا .
وماذا عنك يا دكتور . . وعن خذلك الطبي البسيط . . هل كانت
عملية غير قانونية ؟ .

ونظرت إليه أميلي برنت . في نظر عميق . وانتهت نفسه
قليلا .

وهو دكتور أرمسترونج رأسه يمزج وهو متمالك لنفسه تماما
ثم قال :

ـ انك متحير في استجلاء حقيقة الأمر . ان الاسم لم يشر إلى
بأى شيء عند سماعه . عاذا كان . . كليس ؟ كلوس . . انني في الحق
لاأستطيع ان اتذكر أي مريض بهذا الاسم او انه كانت لي صلة بأي
موت على كل حال . . ان الأمر غامض تماما بالنسبة لي . بالطبع
اقد مضى وقت طويل . . وقت طويل . . ربما كانت عملية أجريتها
أقرب المستشفى . . ان الكثير من هؤلاء الناس يذهبون إلى المستشفى
بعد فوات الأوان . وعندئذ : اذا مات مريض فانهم غالبا ما يستيرون
ذلك غلطة الجراح .

وتنهت وهو يهز رأسه .

وفكر في نفسه . .

ثم . . تلك هي حقيقة الأمر . . لقد كنت ثملا . . ورقم ذلك
أقعد أجريت العملية وكل عصابي كانت متوترة . . ويبدأ ترتجفان
وقتلتهما تماما . بالله بطاقة المسكينة . السيدة العجوز . . كانت
العملية سهلة لو كنت واعيا ، من حسن حظي ان الاخلاص شعاع
مهنتنا . كانت الحكمة تلم بحقيقة الأمر . ولكنها امسكت بسيانها
بالله . . لقد أصبت بضربة . ولكن من ذا الذي يعرف حقيقة الأمر
بعد فوات كل هذه السنين ؟ .

ـ ٥٣ ـ

وران الصمت على الفرفة . كان كل منهم ينظر إما مباشرة
أو يتلصص إلى أميلي برنت . ومضت دقيقة أو اثنتان قبل ان تتبسط
إلى نظامهم . واهتزت أهدابها ، ثم قالت :

ـ هل أنتظرون ان أقول لكم شيئا ما لا . . ليس لدي ما أقوله ،
فقال القاضي :

ـ لا شيء يا آنسة برنت لا .

ـ لا شيء .

واطبقت شفيتها بشدة .

وهو القاضي رأسه ثم قال بهدوء

ـ اتحفظين بدفاعك لا .

فجاءت الأنسة برنت بتردد :

ـ ليس في الأمر أي دفاع . لقد تصرف دائما بوجي معاً بعملية

على ضميري . وليس لدي ما يقض مضجعي .

وامتلا الجو بالشمور بعدم الارتياح . ولكن أميلي برنت لم تكن

منهم يتأثرون بالرأي العام ، وجلست دون استسلام .

وتنحرج القاضي مرة أو اثنتين ثم قال :

ـ ان بحثنا ينتهي هنا . والآن ياروجرز ، من عدنا يوجد على

هذه الجزيرة لا .

ـ لاأحد يا سيدي . لاأحد على الإطلاق .

ـ أوأنت أنت من ذلك ؟ .

ـ وأنتي تماما يا سيدي .

ـ اما أنا فليست بواقف بعد من غرض مشيقتنا المجهول من جمعنا

هنا . ولكن في رأيي ان هذا الشخص كائنا من كان . ليس عاقلا

بالعنى المعروف للكلمة . قد يكون خطيرا ومن المستحسن في رأيي

ان تغادر هذا المكان بأسرع مايمكن . انني أقترح ان تغادره ههنا

الليلة .

ـ ٥٤ ـ

ـ ٥٤ ـ

Looloo

www.dvdknab.com

وقال روجر ؟

— معذرة ياسيدي ؛ ولكن ليس هناك أي قارب في الجزيرة .

— ولا قارب ؟

— كلا ياسيدي .

— وكيف تتصل بالعالم ؟

— إن قريد تاركوت يحضر الى هنا كل صباح ياسيدي . الله
يحضر الخبز واللبن والبريد ويتلقى الأوامر .

— إذن ؛ فمن المستحسن في رأي أن نغادر كلنا المكان غدا
بحالما يصل قارب قريد تاركوت .

وتماثلت أصوات الجميع بالموافقة ما عدا أنتوني مارستون
الذي قال :

— إن هذه روح غير رياضية بالمرة . يجب أن نحل المسألة قبل
الذهابنا . . . إن الأمن كله يشبه قصة بوليسية . . . مشيرة للغاية .

وقال القاضي بتهكم :

— في معنى هذا ليس لدى أي ميل للإشارة كما تسميها .

ولما نظر اليه أنتوني تخلصه ثم رفع كأسه وشربه في جرعة واحدة
وربما كان قربه بسرعة إذا قد شرب بالشراب بدوكة سيئة . وتفسير
لون وجهه قاحم بشدة . . . وشهق متنفسا . . . ثم انزل من على
معدته وقد سقط الكأس من يده .

جزيرة الموت

الفصل الخامس

— ٩ —

وكان الحادث مفاجئا وظهر متوقع لتريجة أنه محبس القاسم
جميعا . وظلوا ينظرون إلى الجسد المتكبرم بعبادة .

ثم قام الدكتور ارمسترونج وذهب إليه وركع إلى بجواره . . .
وعندما رفع رأسه من فوق الجسد المسيحي كانت عيناه حائرتين .
وقال في همسات خافتة حيرت :

— يا إلهي . لقد مات .

ولم يتقبلوا الأمر للوهلة الأولى .

مات ؟ مات ؟ إله الشمال في عنقوان صحته وقتوته . . . يسقط
ميتا مرة واحدة . إن الشبان الأصحاء لا يموتون هكذا . . . بفصصة
من تناول الويسكي بالصدودا .

كلا . . . لا يمكنهم أن يتقبلوا هذا الأمر .

وكان الدكتور ارمسترونج يفحص وجه الميت ثم تشتم شقيقه
الزرقاوين اللثومين ثم التقط الكأس التي كان يشرب منها أنتوني
مارستون .

وقال الجنرال مكارثر :

— مات ؟ أعني أنه قد شربا . . . فمات ؟

فقال الطبيب :

— يمكنك أن تسميها نجمة إذا أحببت .. لقد توقى باسمكسيا
الشرق .

كان يتشبهم الكأس ثم غرس أصبعه في محتوياته . ثم أخرج
أصبعه بحتقو بطرق أسانه .. وعلى الفور تغير تعبير وجهه .

وقال الجنرال مكارثي :

— لم أعرف من قبل أن الانسان يمكن أن يموت من .. من نوبة

شرق .

وقالت اميلي برنت بنبرة واضحة :

— في منتصف حياتنا نموت ..

ووقف دكتور اومسترونج ، ثم قال بفظافة :

— كلا ان الانسان لا يموت من نوبة شرق . ان وفاة مارستون

لا يمكن أن نسميها وفاة طبيعية .

وقالت فيرا بفحيح اشبه بفحيح الأفهى :

— هل كان هناك .. شيء .. في الويسكي لأه .

وأوما اومسترونج برأسه ، وقال :

— نعم . لا يمكنني التحديد . ولكن كل نقطة فيه تشير إلى أحلا

مركبات السيانيك . ليس هناك رائحة مميزة لحامض البروسيك ؟

وبما كان سيانيك اليوتاسيوم ، أنه يحدث تأثير مباشر .

وقال القاضي بحددة :

— هل كان السم في كأسه لأه .

— نعم .

ومشى الطبيب إلى المائدة التي عليها زجاجات الشراب فأزاح

غطاء زجاجة الويسكي وتشبه محتوياته ثم لذوقها . وبعد ذلك تذوق

الضوء . وهز رأسه قائلاً .

— ان كليهما مليء سايبرام .

أقال لومبارد :

— أعني .. أنه قد وضع السم في كأسه وثقله لأه .

وأوما اومسترونج برأسه وعلى وجهه تعبير غريب من عدم

الارتياح وقال :

— يبدو هذا .

فقال بلور :

— انتحار اذن ؟ انها نهاية غريبة .

وقالت فيرا ببطء :

— لم يكن من الممكن ان يفكر المرء في انه قد يقدم على قتل نفسه

لقد كان مليئاً بالحياة . لقد كان مليئاً بالحياة . لقد كان .. أوه ..

لقد كان مستمتعاً بحياته ، عندما جبط التل بسيارته ذلك المساء

كان يبدو .. كان يبدو .. أواه .. لا يمكنني أن أوضح .

ولكنهم كانوا يدركون ماتعنيه . لقد بدا أنتوني مارستون وهي

في قمة شبابه ورجولته كمخلوق خالد ، والآن وقد تكور وتحطم ..

فانه يرقد على الأرض .

وقال دكتور اومسترونج :

— هل هناك أي احتمال عدا الانتحار ؟

وهز كل منهم رأسه .. لم يكن هناك تفسير آخر ، أن الشرابي

نفسه لم يكن علوقاً . ولقد راود كلهم يمضي ليصيب نفسه كأساً .

وهذا يعني ان أي سيانيك وضع في الكأس قد وضع بيده هو .

ورغم هذا .. فلماذا ينتحر أنتوني مارستون ؟

وقال بلور مفكراً :

— أعرف بادكتور .. ان الأمر لا يبدو لي صحيحاً . لا يمكن أن

اتقبل فكرة ان مستر أنتوني مارستون من نسل الناس الذين

يشتهرون .

وقال اومسترونج :

— وأنا وافقتك على هذا .

وتركو الأمر معلقاً هكذا . فأى شيء آخر يمكن أن يقوله ؟

وحمل اومسترونج ولومبارد معاً جسد أنتوني مارستون

وأرقداه في سريره ثم غطياه بملاءة . وعندما عادا إلى غرفة الاستقبال

ثانية : كان الآخرون قد وقفوا متجمعين يرتجفون قليلاً رغم ان الليلة

لم تكن باردة .

وقالت أميلي برنت :
- من المستحسن أن تمضي إلى فراشنا ، لقد تأخر
الوقت .

كانت الساعة قد تجاوزت الثانية عشرة ، وبدأ الاقتراح وجيها
ورغم ذلك تردد كل منهم في تلبيةه ، وبدوا كما لو كان كل منهم
يتعلق بعصبة الآخرين .

وقال القاضي :

- نعم يجب أن ننام قليلا .

وقال روجر :

- اتنى لم أرفع صحاف الطعام من غرفة المائدة بعد .

فقال لومبارد :

- أرفع هذه البقايا في الصباح .

وسأله أرمسترونج :

- هل زوجتك بخير لا .

- سأذهب لأراها ياسيدي .

وعاد بعد قليل ليقول :

- انها تمام ثرما هادئا ياسيدي .

فقال الطبيب :

- عظيم . لا تقلق نومها .

- كلا ياسيدي ، لن أفعل . سأرتب كل شيء في غرفة المائدة

وأظمن على أغلاق جميع الأبواب ثم آوى إلى الفراش .

وعبر الردهة إلى غرفة الطعام .

وضمد الآخرون الدرج في موكب بقلبي هياي .

لو أن المنزل كان منزلا قديما ذا سلالم متداعية تصدر عنها
أصوات مزعجة وبه ظلال قائمة وحيطان ثقيلة مزخرفة لكان خوفهم
أكبر ولكن هذا المنزل كان نموذجيا لكل ما هو عصري . لم تكن فيه
أركان مظلمة . . كان الضوء الكهربائي يغمره وكل ما فيه جديد ولا ميع
ولم يكن فيه شيء مختلف أو مخيف .

ورغم هذا فقد كان كل ذلك مضدرا لخوف أشد .
وتبادلوا لحيات المساء في أعلى الدرج . . وذهب كل منهم إلى
غرفته . . وآليا . . وبدون وعى منهم . . أحس كل منهم رواج
بائس .

- ٦١ -

وأخذ القاضي بغير ملاحظه استعدادا للنوم في غرفته المريحة .
كان يفكر في ادوارد سينتون . .

وتذكر سينتون جيدا . . شهره . . عيناه الزرقاوان . . وعادته
لقي النظر مباشرة في وجه الآخرين نظرة ملوها شعور عريض بالصراحة
وكان هذا هو ما أحدث تأثيرا طيبا في المحافين وأثار غضب ليويين
ممثل الإدماء هذا التأثير ، إذ بالغ في محاولته لإثبات التهمة على
سينتون .

أما ماثيوز فقد كان ممتازا . كانت النقاط التي
يثيرها واضحة : وامثلة قاتلة ، ولقد قام بعمله بكفاءة رائعة .

ومر سينتون من مرحلة الاستجواب بمهارة . لم يفعل أو يبالي
وأنظر المحفون .

وملا القاضي ساعتة بعناية ووضعها إلى جوار سريره .

وتذكر بالضبط شعوره وهو جالس هناك يستمع وبدون
ملاحظاته مقدرا كل ما يدور حوله منتبهيا إلى كل دليل يدين
المسجين .

لقد استمتع بهذه القضية . كان دفاع ماثيوز النهائي قطعة رائعة
من الدرجة الأولى وثبته « ليويين » ولكنه فشل في إزاحة التائسير
الطيب الذي أحدثه الدفاع .

وعندئذ جاء دوره لتلخيص القضية .

وخلع « طاقم » أسنانه الصناعية بعناية ووضعها في كوب من
الماء وانظقت الشفتان المجدتان ، لقد أصبح فيه الآن قاسيا . .
قاسيا ومتوحشا . .

وابتسم القاضي لنفسه .

لقد طبخ أوزة « سيتون » على مايرام .

وتنهى القاضي وهو يصعد إلى سريريه ويطفىء نور الغرفة .

- ٩ -

ووقف وجوزاً في غرفة الطعام متحيراً .

كان يملق في التماثيل الخزفية الموضوعة فوق المائدة .

وعلم نفسه قائلاً :

- هذا غريب . اننى اقسم انهم كانوا عشرة أطفال .

وتقلب جنرال مكارثر على الجانبين .

لم يتطرق النوم جفنيه بعد .

وفي ظلام الغرفة جلق وجه آرثر ريتشموند يلوح انماظريه .

لقد احب آرثر . . لقد كان مفرماً به للغاية . وكان مسروراً اذا

احبته ليزلى هي الاخرى .

كانت ليزلى هوائية . . كانت تشيح بوجهها عن كثيرين من

الناس وتصفهم بانهم اغبياء . . اغبياء . . هكذا . .

ولكنها لم تعتبر آرثر غيباً . . لقد تصادقا بسرعة منذ البداية .

كانا يتحدان معا عن المسرحيات والموسيقى والرسوم . كانت تفضله

وتسخر منه وتكاد تمزقه ارباً . . وكان هو ، مكارثر ، مسروراً اذا

اعتقد انها قد تبنت آرثر .

تبنت حقاً . . كان غيباً للغاية . اذ لم يتذكر ان ريتشموند في

الثانية والعشرين من عمره بينما ليزلى في التاسعة والعشرين .

كان مفرماً بليزلى . انه يراها الآن بوجهها الصبوح وعينيها

الرائقتين المرحتين وخصلات شعرها البني . كان يحبها ويشق

فيها سعادة .

وهناك في فرنسا ، وسط جحيم الحرب . جلس يفكر فيها

وهو ينظر الى صورتها التي اخرجها من حافظته .

- ١٠ -

وعندئذ اكتشف الامر .

ولقد حدث الامر تماماً كما يحدث في الروايات . . تخطأت

لبي المظروف الخطأ . . كانت قد كتبت الى كليهما ثم وضعت خطاب

ريتشموند في المظروف الموجه الى زوجها . وحتى الآن ، وبعد

كل هذه السنوات فما يزال يتذكر الصدمة . . والاليم .

يا لله . . وبالسخرية . .

كانت علاقتهما مستمرة منذ سنوات . . فقد اوضح الخطاب

هذا . . عطلات نهاية الاسبوع . . اجازة ريتشموند الأخيرة . .

ليزلى . . ليزلى . . وآرثر .

لمئة الله على ذلك الرجل . . لمئة الله على وجهه الصبوح

واجابته الدائمة « سمها وطاعة ياسيدى » . الكاذب المنافق . سارقاً

لزوجات الآخرين .

وتجميع الغضب القاتل البارد ببطء .

ويمكن من ان يبدو عادياً والا يظفر ما يظن . . وسحاول ان يجعل

علاقته بريتشموند عادية .

حل نجح في هذا . يبدو ذلك اذ لم يشك ريتشموند في شيء .

القلد كان شيئاً عادياً في مثل ظروف الحرب ان تتغير الامزجة .

اما ارميتاج الشاب فهو وحده الذي رفقته ذات مرة باستفراجه .

كان شاباً صغيراً ولكن كانت له شكوكه .

ربما ظن ارميتاج شيئاً . . عندما كان الوقت .

لقد ارسل ريتشموند امدا الى حقه غير آسف عليه . كان

الامر سهلاً . كانت الأخطاء ترتكب طيلة الوقت والضباط يرسلون

الى الموت دون داع . كانت الفوضى تعم كل شيء . وربما يقول

الناس فيما بعد « لقد فقد مكارثر العجز اعصابه قليلاً فاركب

أخطاء جسيمة وضعى ببعض رجاله » . ولكن لم يكن في وسعهم

ان يقولوا أكثر من هذا .

ولكن ارميتاج الشاب كان مختلفاً عنهم . كان ينظر الى قائده

بذريقة غريبة . ربما كان يعرف ان ريتشموند قد ارسل الى الموت

هكذا .

- ١١ -



— واسيلي بروت ايضا .. بالطبع قريبة لتوم برنت من كتيبتة ..
لقد اتهمها الصوت بالقتل .. أن أي أمرني يمكنه أن يحكم وهو مغمض
العينين بأنها زوعة للغاية ..

إن الأمر كله للمعون وغريب .. جنون .. ولا شيء عدا هذا ..
منذ أن وصلوا إلى هنا .. متى كان وصولهم لا بالطبع .. يا
المنة .. لقد كان وصولهم في عصر هذا اليوم ولكنه يبدو كما لو كان
قد حدث منذ زمن أطول ..

وفكر متعجبا .. «متى سننادر هذا المكان مرة أخرى» ..
— غدا بالطبع .. عندما يحضر القارب البخاري ..

— من المضحك أنه في هذه اللحظة لا يريد أن يفادر الجزيرة ..
اعود إلى العالم مرة أخرى .. يسود إلى المنزل الصغير .. إلى
الناس والألام .. ومن الناقدة المفتوحة أمكنه أن يسمع أصوات
السر الموج على الصخور ..

— صوت أعلى من صوت المساء .. أن الرياح بدأت تشتد ..
الأخرى ..

هل تكلم أرميتاج .. بعد نهاية الحرب ..

ولم تعرف ليزلي .. ولقد بكت ليزلي على حبيبها كما يعتقد
ولكن بكاءها كان قد انتهى عندما عاد هو إلى إنجلترا .. ولم يخبرها
أبدا أنه اكتشف حقيقتها .. وعاشا معا .. إلا أنها لم تعد تبدو
على حقيقتها أبدا .. بعد ذلك وبعد ثلاث سنوات أو أربع مرضت ثم
توفيت ..

لقد مضى زمن طويل على كل هذا .. خمسة عشر عاما .. ستة
عشر ..

وقد ترك الجيش وجاء ليميش في ديفون .. واشترى منزلا
من النوع الذي كان يتمنى دائما أن يشتريه .. وكان جيرانه طيبين ..
مكان رائع .. كان يصطاد بعض الأحيان .. كما أنه يذهب إلى الكنيسة
كل أحد ..

كان في البداية يعتقد أن كل الناس من الصديقين وبسببها
دأبته الأزمة فاحس بشعور قلق مضمّن قوامه أن الناس يتكلمون
عنه من وراء ظهره .. واصبحوا يرمقونه بطريقة مختلفة شيئا ما ..
وانطلقت بعض الإشاعات (الكاذبة) ..

— أرميتاج .. لا بد أن أرميتاج قد تكلم ..

— وتجنب الناس بعدها .. واعتكف في منزله حقيقة لا يرتاح
المرء لأحد حين يشعر بأن الناس يتناقشون عنه ..

كل هذا قد مضى .. وأصبح يتجنب زملاءه العسكريين القدامى ..
— لو أن أرميتاج قد تكلم فلا بد من أنهم يعرفون جلية الأمر ..
وهذه الليلة .. أطلق صوت مجهول الذكرى من مكنتها ..

هل مالح الأمر على ما يرام لا ألم يرتجف شفتيه لا ألم يخن تعبيره
شعوره الحقيقي .. الفصيح والاشمئزاز .. ولكن ليس الألم .. من
الصعب معرفة الحقيقة ..

— بالطبع لا يمكن أن يتقبل أي أحد الاتهامات بجدية .. كان
هناك كوم من التفاهات الأخرى .. وتلك الفتاة الساحرة .. لقد
اتهمها الصوت باغراق طفل .. سذاجة .. مجنون يلقي بالاتهامات
بين يديه ومن خلفه ..

وتفكر : صوت هادىء .. مكان هادىء ..

وفكر : احسن ما فى الجزر انك ما ان تصل اليها حتى لا
تستطيع ان تمضى قدما اكثر من ذلك .. انك تصل الى نهاية
الاشياء ..
وادرك فيجأة انه لا يريد ان يفادر هذه الجزيرة ..

- ٩ -

استلقت فمرا كليثون على سريرها مفتوحة العينين تحدق فى
السقف .. كان الصباح الى جوارها مضاء .. وخائفة من الظلمة ..
ونالت تفكر ..

- هوجو .. هوجو .. لماذا احسن بانك قريب منى هذه الليلة
الى مكان قريب للغاية ..

اين هو حقا ؟ لا اعلم .. وان اعلم .. لقد ذهب بعيدا جدا ..
بخارج اسوار حياتى .. لم يكن من المفيد محاولة التفكير فى هوجو
اكان قريبا منها للغاية .. كان يجب عليها ان تفكر فيه .. ان تتذكر ..
كورتوول ..

الصخور السوداء والرمال الناعمة الصفراء ، ومسح هاميلتون
هشيمة ومرحة .. وسيريل .. ودائما بكى ، شكرو من يده ..

- اريد ان اسير الى الصخور يا آنسة كليثون .. لماذا لا يمكن
الى ان اسير الى الصخور ؟ ..

واستمع بالنظر الى اعلى .. والانتقاء بعضى هوجو الآخر
هزائها ..

وفى الامسيات ، وبعد ان ياتى هوجو الى قراشه ..

- تعالى نتمشى قليلا يا آنسة كليثون ..

- اعتقد اننى ساقفل ..

- ١٠ -

والسير على شاطئ البحر .. ونسوء الفجر .. وجو المحيط
الرطب ..

وعندئذ .. ذراعا هوجو تحيطان بها ..

نم .. ذراعا هوجو تلتفان حولها ..

- احبك .. احبك .. انك لتعرفين اننى احبك يا فيرا ..
نعم كانت تعرف ..

- لا يمكننى ان اطلب منك ان تتزوجينى ، ليس لدى مليم
واحد .. لا يمكننى الا ان اقيم اودى .. اتعرفين انه من الفريج
حقا انه لو اتيت لى الفرصة مرة واحدة ولدة ثلاثة شهور فقط
لاصبحت غنيا ! ان سيريل لم يولد الا بعد وفاة موريس بثلاثة
اشهر .. لو كان فتاة ..

لو ان الطفل جاء بنتا لورث هوجو كل شىء ، لقد خابى امله
كما تعرف لها ..

- لم اكن آمالا على هذا بالطبع .. ولكنها كانت توها من
الصناعة .. حسن ، ان الحظ هو الحظ .. ان سيريل صبي لطيف ..
الذى مفرم به للغاية .. وكان الصبي مغرما به هو الآخر ، فقد كان
الى استعداد لان يلعبه ويسليه ، فلم يكن فى طبيعة هوجو حمل
ايه شئينة بين جوانحه ..

لم يكن سيريل فى صحة قوية ، بل كان طفلا معتلا من اصناف
الامال الذين لا يعيشون للنمو ..
وبعدئذ ..

- يا آنسة كليثون ، لماذا لا اصعد الى الصخور ؟
توسل حشر ..

- انها بعيدة جدا ياسيريل ..

- ولكن يا آنسة ..

ونفضت فيرا .. وذهبت الى مائدة الزينة وابتلعت
الاسيرين ..

- ١١ -

وتكررت : ليتنى كان معى بعض الحبوب المثومة ..
 وفكرت : لو اننى اردت الانتحار لآخذت جرعة مضاعفة من
 ألفيرونال .. شئ من هذا القبيل وليس السيانيذ ..
 وارتجفت عندما تذكرت وجه انتونى مارستون المكفون ..
 وبينما كانت تمز بالرف نظرت الى القصيدة العلقة ..
 « ذهب عشرة اطفال مسار المشاء .. »
 وقص احدهم ومات فلم يبق منهم سوى تسعة ..
 وتكررت لنفسها
 « انه فظيع .. تماما كما حدث كما حدث هذه الليلة .. »
 لماذا اراد انتونى مارستون « الموت » ..
 انها لا تريد ان تموت ..
 لا يمكن ان تمنى الموت ..
 ان الموت من .. اجل الآخرين ..

جزيرة الموت

الفصل السادس

- ٩ -

كان دكتور ارمسترونج يحلم ..
 كان الجو شديد الحرارة فى غرفة العمليات ، والعرق يفس
 وجهه ، ويداه لزوجتان .
 وأصبح من الصعب الإمساك بالمشروط بثبات ..
 كم كان المشروط حادا ..
 من السهل القتل بمثل هذا المشروط .. وبالطبع كان يرتكب
 جريمة ..
 وبدأ جسد المرأة مختلفا .. كان جسدا طويلا غير عريض ..
 يتسم نحيل .. ووجهه مختلف .. ترى من كانت تلك التى قتلها ؟
 لا يستطيع ان يتذكرها .. ولكن يجب ان تذكرها ، ايجب
 ان يسأل الحكيمة ؟
 كانت الحكيمة تراقبه .. كلا ، لا يمكن ان يسألها ، كانت تشك
 فى كل شئ ، وكان من الممكن ادراك هذا ، بل كان يجب عليهم الا
 يغطوا وجهها هكذا ؟

لو كان يستطيع ان يرى وجهها ..

آه هذا حسن .. لقد بدأ احد اطباء الامتياز يجر المشدول ..
 اميلى برنت طبعاً . انها اميلى برنت التى كان عليه ان يقتلها ،
 ولما لعينيتها الخبيثتين . كانت عينها تتحرك كالم .. ماذا كانت تقول ؟

في منتصف حياتنا .. تموت ..
 انها تضحك الآن . كلا ايها المريضة . لا تميدى المديلة ثانية
 يجيبه ان اراها . اين المخدر ؟ . لا بد اني قد احضرته معي .. ماذا
 فعلت يا مختار ايها الحكيم ؟ .. شئنا ان نوقد دى باب ؟ .. نعم ..
 هذا سيفيد تماما .

ارفضي المديلة ايها المريضة .
 بالطبع ، لقد كنت اعرف هذا طيلة الوقت « انه انشغول
 مارستون » ان وجهه قرمزي ومكهر . ولكنه لم يمت « انه يضحك
 اقول انه يضحك ، انه يهز مائدة العمليات .
 استمع الى يا رجل . ايها المريضة ، تبتي المائدة .. تبتيها »
 واستيقظ دكتور ارمسترونج فجأة ، كان الصباح قد طلع
 وضوء الشمس يغمر الغرفة .

وكان شخص ما منحنيًا فوقه يهزه ، كان روجرز ، روجرز
 صاحب الوجه ويقول :
 - دكتور . دكتور .

وافاق دكتور ارمسترونج تماما ..
 وجلس في السرير .. وقال بجدية :
 - ماذا هنالك ؟

- زوجتي يادكتور . لا استطيع ايقاظها . يا اهل . لا استطيع
 ايقاظها . و .. واخشى ان يكون قد اصابها مكروه .

وكان دكتور ارمسترونج سريع الاستجابة ، قدثر نفسه
 بالروبو وتبع روجرز .

وانحنى فوق السرير حيث كانت ترقد المرأة على جنبها بسلام
 ورقع اليد الباردة ، ثم فتح الجفن ، ومضت بعض الثواني قبل ان
 يستقيم جسمه ويستدير عن السرير .

وهمس روجرز : هل .. هل ..

وبل شفتيه الجافتين ، واوما ارمسترونج براسه وقال :
 - نعم ، لقد ماتت ..

واستقرت عيناها - في تفكير - على الرجل الواقف امامه ..
 ثم ذهب الى المسند المجاور للسرير . ثم الى مائدة الفسل ثم
 عادا الى المرأة المستلقي .
 وقال روجرز :

- لقد كانت تشكر من رومانزم في المفاصل ..
 - وهل فحصها طبيب ؟

- طبيب .. انها لم تعرض نفسها على اي طبيب منذ سنوات
 مضت . ولا انا .

- هل عندك شك في انها كانت تعاني من اي شئ في قلبها ؟
 - كلا يادكتور . لم اعلم بشيء من هذا ابدا .
 - هل قامت يوما عاديا ؟

وزاغت عينا روجرز بعيدا عن عينيها واخذت يفرق يديه ثم قال :
 - كلا لم تتم يوما عاديا .
 فقال الطبيب محتفيا :

- هل تناولت اي مخوم ؟

اقبحق فيه روجرز مندهش وقال :

- تناولت سنوما ؟ لا اعرف شيئا من هذا القبيل . اني واثق
 من انها لم تفعل هذا .

ومضى ارمسترونج الى مائدة الفسل .

كان عليها عدد من الزجاجات . زجاجة غسل شعر ، ماء
 كولوونيا ، جلوسين ، معجون اسنان .. دواء للفرغرة ، وفتيح
 روجرز ادراج مائدة الزينة . وبمدها مضيا الى ادراج الصوان
 ولكن لم يكن في واحدة منها أي أدوية او اقراص ..
 وقال روجرز :

- انما لم تناول اي شيء الليلة الماضية سوى ما اعديتها
 انت يا سيدى .

- ٣ -

عندما دق الجرس اذا تناول الفطور كان كل منهم قد
 استيقظ بالفعل وجلس ينتظرون .

- ٧١ -

- ٧٠ -

كان الجنرال مكارثر والقاضي يتمشيان في الشرفة ويتبادلان الحديث حول الموقف السياسي وفيما كليثون وفيليب لومبارد قد ارتقيا أعلى الجزيرة خلف القصر حيث وجدنا ويليام هنري بلور والفتى يحدق في الشاطئ الآخر .
وقال :

— لم يبد أي أثر للقارب البخاري بعد ، لقد كنت أترقبه .
وقالت فيرا وهي تبسم :

— إن ديفون اقليم يبعث على النوم ، ودائما ما يتأخر السهل فيه .
وكان فيليب لومبارد ينظر في الاتجاه الآخر إلى البحر .
وقال فجأة :

— ما قولكم في الجو ؟
ونظر بلور إلى السماء ثم قال :

— يبدو لي على ما يرام .
واخذ لومبارد يصفر بفمه ثم قال :
— قبل أن ينتهي النهار ستهب عاصفة .
وقال بلور :

— عاصفة عذيفة .
ومن أسفل أتى إليهم صوت الجرس . وقال فيليب لومبارد :
— الإفطار حسن يودى أن أتناول شيء منه .
وبينما كانوا يهبطون قال بلور للومبارد :
— أتعلم أنني سأواصل البحث عن الدافع الذي جعل هذا الشاب ينتحر ، لقد أقلقني طيلة الليل .
كانت فيرا قد سبقتهم قليلا ، وتأخر لومبارد قليلا ثم قال :
— هل عندك نظرية بديلة ؟

— أتني في حاجة إلى بعض الأدلة ، الدافع أولا ، يمكنني أن أقول إنه كان ثريا .
وخرجت أميلي برنت من شرقة الاستقبال لتلتقي بهم :

وقالت بعدة :

— هل أتى القارب ؟

وقالت فيرا :

— لم يأت بعد .

ومضوا لتناول الفطور . . وكان على جانب من المائدة قلسق كبير من البيض ولحم الخنزير وبعض القهوة والشاي .
«أمسك لهم دوچرز الباب كي يمروا ثم اغلقه وراءهم من الخارج .

وقالت أميلي برنت :

— إن هذا الرجل يبدو مريضا هذا الصباح .
وقال لهم دكتور أرمسترونج الذي كان يقف إلى جسوان النافذة :

— يجب أن تناشوا عن أي نقص في الطعام هذا الصباح . لقد بذل دوچرز كل ما في وسعه لأعداده وحده ، إن مسز دوچرز قد . . .
«إنها غير قادرة على العمل هذا الصباح .
وقالت أميلي برنت بعدة :
— ماذا جرى للمرأة ؟

فقال دكتور أرمسترونج بهدوء :

— لنبدأ افطارنا ، سيبرد البيض ، وبعد هذا فهناك عشاء من الموضوعات التي أريد أن أناقشها معكم .

ووافقوا على اقتراحه . . وأسلات الأطباق وسبت اقتراح القهوة والشاي . . وبدأت الوجبة . وتجنب الجميع - باتفاق جماعي - الحديث عن الجزيرة ، وبدلا من هذا أخذوا يتحدثون بطريقة عصرية عن الأحداث الجارية .

وبعد ما فرغت الأطباق حرك دكتور أرمسترونج مقعد قليلا إلى الخلف . . وبعد أن شغل حنجرته تكلم فقال :

— لقد اعتقدت أنه من المستحسن أن تنتظر حتى تمشوا من افطاركم قبل أن أخبركم نبأ سيء . لقد لوغيت معز دوچرز أثناء نومها .

وتعالت صرخات الصدمة والجزع .

فصاحت فيرا

يا الفظاعة . ميتان في الجزيرة منذ وصلنا .

وضاقت ميثا مستر وارجريف وقال بصوته الواضح المحددا

هم ، عظيم جدا . وماذا كان سبب الوفاة ؟

فهو ارمسترونج كنفية وقال :

من المستحيل ان اقول بدون فحص .

هل تحتاج الى تشريح ؟

لا يستطيع طبيها ان اعطي تصريحاً بالدفن ، ليس لدى علم

عن حالة المرأة الصحية قبل وفاتها .

وقالت فيرا

لقد كانت عصبية المفاية . ولقد أصيبت بصدمة في الليلة

الماضية . اعتقد أنها أصيبت بصدمة قلبية .

وقال دكتور ارمسترونج بجفاف .

لقد توقف قلبها عن العمل بالطبع . . ولكن ما الذي جعله

يتوقف عن العمل ؟

و « فلتت » كلمة من فم اميلي برنت . كلمة واضعته فاصية على

اسماع الباقيين

الضمير .

والتفت ارمسترونج اليها وقال :

ما الذي تعنيه بالضبط بهذا القول يا آنسة برنت ؟

لقد سمعتم كلكم ، لقد اتهمت بقتل مخدومتها عمدا بالاشتراك

مع زوجها . . قتل سيده عجوز .

او تمتقدين هذا ؟

اعتقد ان هذا الاتهام صحيح . لقد رأيتموها كلكم ليلة

امس . لقد انهارت مرة واحدة واغمى عليها .

كانت صدمة اكتشاف الامر صعبة عليها . لقد ماتت ببساطة

بسبب الخوف .

وهو دكتور ارمسترونج رأسه بشك وقال :

انها نظرية مستحيلة . . لا يمكن للانسان ان يتقبلها بدون

معرفة سابقة بحالتها الصحية او كانت مصابة بضعف في . . .

وقالت اميلي برنت بسرعة :

اذا كنت تفضل يمكنك ان تسميه ارادة الله .

وصدم كل واحد منهم . وقالت مستر بلور بعدم ارتياح .

انك تبالغين في الامر قليلا يا آنسة برنت .

ثم اضاف بلور موجها سؤاله الى الطبيب .

ماذا اكلت او شربت ليلة الامس بعد ان اوت الى فراشها ؟

فقال ارمسترونج :

لا شيء .

الم تأخذ شيئا ؟ حتى ولا قدحا من الشاي ؟ ولا شربة ماء ؟

اراهن انها تناولت كوبا من الشاي ، ان هذا غالبا ما يحدث .

لقد اكد لي روجرز هذا .

ولكنه يجب ان يقول هذا .

كانت نيراته تحمل معنى الهمية لدرجة ان ارمسترونج التفت

اليه بحدة .

وقال فيليب لومبارد :

أي ان هذه هي نظريتك ؟

فقال بلور للومبارد بعداء :

حسن ولم لا ؟ لقد سمعنا كلنا - ليلة الامس - وقائع

الاتهام . قد يكون الامر مجرد جنون القمر . ومن ناحية اخرى

لقد لا يكون . خذوا الامر لبرهة على انه حقيقة . لقد قتل روجرز

هو وزوجته سيدتهما العجوز . حسن ، الى اين يقودكم هذا ، كانا

نشعران بأمن وسعادة حول . . .

وقاطعته فيرا قائلة بصوت خافت :

كلا ، لا اعتقد ان مسز روجرز قد شعرت بأي أمن .

وتضابق بلور قليلا من مقاطعتها . . وقالت عيناها « تتكلم تماما
كامرأة » ثم استأنف حديثه قائلا :

.. ربما كان هذا حقا . وعلى كل حال فلم يكونا في خطر حقيقي
على قدر عملهما . وعندما حدث ليلة الأسس واذاع ميجنون ما ذلك
السر . ماذا حدث ؟ انهارت المرأة . . تحطمت تماما . هل لاحظتم
كيف احاطها زوجها عندما بدأت تفيق . لم يكن عطفًا زوجيا . بل
كان مثل قط فوق سطح ساخن خائف لدرجة الموت مما قد ينجم
عن جرمهما من حديث .

والبكم هذا الموقف . لقد ارتكبا جريمة دون ان يكتشف (مرهما)
ولكن اذا ما ذاع الخبر فماذا سوف يحدث . عشرة احتمالات ضد
احتمال واحد تقول ان المرأة ستعترف ، فليس لها من قوة الاعصاب
ما يمكنها من ان تصر على الانكار . . انها خطر حتى بالنسبة لزوجها .
انه على ما يرام . . سيكون وهو ثابت الجنان الى يوم القيامة ولكنه
ليس واثق منها هي .

واذا انهارت فسيكشف حبل المشنقة حول رقبتة . وهكذا فانه
يضع شيئا في كوب الشاي كي يتأكد من انغلاق قفصها الى الابد .
فقال ارمسترونج ببطء :

.. لم يكن هناك اي كوب فارغ الى جوار سريرها . لا شيء على
الانطلاق لقد بحثت جيدا .

فقال بلور باستنزاء :

.. بالطبع لم تجد شيئا . ان اول شيء فعله بعد ان شربته
الشاي ان اخذ الكوب ففصله جيدا .

وتوقف الحديث . وبعدها قال جنرال مكارثر في اوتياي :

.. ربما كان هذا حقا . . ولكنني لا استطيع الاقتناع بانه من
الممكن لرجل ان يفعل هذا . . مع زوجته .

فضحك بلور ضحكة قصيرة وقال :

.. عندما يهدد حبل المشنقة عنق الرجل فانه لا يتوقف ليفكر في

المواطن .

وتوقف الحديث . وقيل ان يتكلم اي شخص ، انفتح الباب
ودخل روجرز . . وقال ينقل نظره من واحد الى آخر .

.. هل هناك أي شيء آخر يمكنني ان اؤديه لكم ؟

وتحرك مستر وار جريف قليلا في مقعده وقال :

.. ما هو الوقت المعتاد الذي يصل فيه القارب البخاري ؟

.. فيما بين السابعة والثامنة يا سيدي . وبعض الاحيان يتأخر

قليلا عن الثامنة . ولا علم لي بما فعله فريد ناركوت هذا الصباح .
ولو انه كان مريضا لارسل اخاه بدلا منه .

وقال فيليب لومبارد :

.. كم الساعة الآن ؟

.. العاشرة الا عشر دقائق يا سيدي .

وارتفع حاجبا لومبارد . واخذ جز رأسه ببطء . وانطلق

روجرز لحظة . .

ونجاة تكلم الجنرال منفجرا وقائلا :

.. يوسفى ماسوتة عن وفاة زوجتك يا روجرز لقد اخبرنا

الدكتور لود بالنيا .

وحين روجرز رأسه وقال :

.. شكرا يا سيدي .

واخذ طبق الطعام الفارغ وخرج من الغرفة .

ومن جديد ران الصمت على الجميع .

- ٣ -

قال فيليب لومبارد وهو في الشرفة :

.. اما عن ذلك القارب البخاري . .

ونظر بلور اليه .

وهز بلور رأسه موافقا . ثم قال :

.. أنا أعلم فيها تفكر يا مستر لومبارد . لقد سألت نفسي عن

Looloo

www.dvdlm.com

السؤال . كان مقدرا القارب ان يصل الى هنا منذ ساعتين بالضبط ؟
ولكنه لم يصل . لماذا ؟

— وصل وجدت جوابا ؟

— انه ليس مجرد مصادفة . . هذا هو رأيي . . انه جزء لا يتجزأ
من العملية كلها . . ان كل العملية متماسكة بـ «شعرا» .
— اعتقد انه لن يأتي ؟

وجاء الرد من صوت خلفهما . . صوت ملء بعدم الصبر ؟
— ان يأتي القارب البخاري . .

والتفت بلور براسه قليلا الى الخلف وتفحص المتحطم متاملا ؟
ثم قال

— انت ايضا تعتقد هذا يا جنرال ؟
فقال جنرال مكاثري بحدة :

— بالطبع لن يأتي . اننا نعتمد على القارب في نقلنا من
الجزيرة . هذا هو لب الموضوع .

ان جميعا لن نفادر هذه الجزيرة . حتى ولا اي واحد منا
منوف يتادرها . . انها النهاية كما ترى . . نهاية كل شيء مروع . لا
وتردد قبل ان يقول بصوت غريب منخفض .

— « انه السلام . . السلام الحقيقي . . ان نصل الى النهاية . .
وان نضطر الى متابعة المسير . . نعم هذا هو السلام . الذي
ننشده .

واستدار فجأة ومشى بعيدا . . وعبر الشرفة ثم اخذ يهبط
المنحدر الى «شاطئ» البحر . . الى نهاية الجزيرة حيث تحصد
الصخور الزلقة الى البحر .

وسار قليلا في غير ثبات . . كرجل نصف مستيقظ . .
وقال بلور :

— وهكذا يمضي شخص آخر . يبدو ان الامر سينتهي بكل
هنا هكذا .
فقال لومبارد :

— لا اعتقد انك ستفعلها يا بلور .

فصاحت «مضى الشرطة السابق» قائلا :

— سيكلفني الامر كثيرا كي اذهب الى رشدي . كما انني لن
اعتقد انك ايضا ستسلك نفس الطريق يا مستر لومبارد .
— انني اشعر تماما انني في كامل وعيي في هذه اللحظة . . .
شكر لك .

— ٤ —

وخرج دكتور ارمسترونج الى الشرفة . . ووقف مترددا .
وعني يساره كان يقف بلور اومبارد وعلى يمينه وار جريف يذرع
الشرفة ببطء جيئة وذهابا ورأسه قد انحس الى اسفل .
وبعد لحظة من الحيرة انضم ارمسترونج الى الاخير .
ولكن في هذه اللحظة جاء روجرز مسرعا اليه وقال ؟
— هل يمكنني ان اتحدث اليك يا سيدي ؟
واستدار ارمسترونج اليه .
وبهت لما رآه . .

كان وجه روجرز منفعا . . لونه مخضر . . ويدها ترتجفان . .
كانت مفارقة غريبة لتوازنه منذ دقائق قليلة خلت لدرجة
ان ارمسترونج ذهل . . واستدار الطبيب ودخل معه المنزل . .
وقال

— ما الامر يا رجل ؟ تمالك نفسك .

— تعال هنا يا سيدي . تعال الى هنا .

وقتح باب غرفة المائدة فمر منه الطبيب . . وتبعه روجرز وأغلق
خلفهما الباب .

فقال ارمسترونج :

— حسن ، ماذا هناك ؟

واخذ روجرز يتلع ريقه بصوتة منبوع ، وقال بجهنم . .

— هناك اشياء تحدث يا سيدي لا استطيع فهم كنهها .

— ٧٩ —

— ٧٨ —

فقال ارمسترونج بحدة :

— أشياء ؟ أى أشياء ؟

— ستظن اننى مجنون ياسيدى ... ستقول ان لا شيء فى الامر ... ولكن يجب ان يوجد اى تفسير لها ... يجب ان يوجد اى تفسير ... اذ لا يوجد معنى لها ...

— حسن يا رجيل ، اخبرنى بما عندك ، لا تتحدث هكذا بالالفاز ...

— انها تلك التماثيل الصغيرة ... تلك التى فى منتصف المائدة ... التماثيل الخزفية الصغيرة لقد كانوا عشرة ، اقسام انهم كانوا عشرة .

— نعم ، كانوا عشرة ، لقد عددتاهم ليلة أمس .

فأقرب روجرؤ منه وقال :

— هذا حقيقى ياسيدى ، ليلة أمس ، بينما كنت انظف المائدة ، لم يكن هناك سوى تسعة منهم ، لقد لاحظت هذا واستغربت . ولكن فكرى توقف عند هذا الحد . والآن ياسيدى هذا الصباح اننى لم ألاحظها وأنا أضع الفطور ... كنت مرتبكاً ... ولكن الآن وأنا انظف المائدة ، يمكنك ان تنظر بنفسك ان كنت تصدقنى . انهم ثمانية فقط ياسيدى ، ثمانية فقط . اليس لهذا معنى ملموس ؟ ، ثمانية فقط .!!

جزيرة الموت

الفصل السابع

— ٩ —

كانت « اميلى برنت » بعد ان تناولت الفطور قد اقترحت على اقربا كليثون ان ترتقيا قمة المرتفع ثمانية ترقيا لوصول القارب . ووافقت قبرا على الاقتراح .

وقالت اميلى برنت :

— ان الرجل الذى احضرنا هنا بالأمس يبدو رجلاً يمكن الاعتماد عليه ، ومن القريب حقاً ان يتأخر هكذا هذا الصباح .

ولم تسكلم قبرا ، كانت تكافح مسورة من الضيق تتزايد بداخلها وقالت لنفسها بضيق : « يجب ان نحتفظ ببرودنا . ان هذا ليس من شيمتك . لقد كنت دائماً تتمتمين بأعصاب قوية » .

ثم رفعت صوتها ، وقالت بعد صمت قصير :

— أتمنى لو ياتى . اننى اريد الرحيل .

فقالت اميلى برنت بجفاف :

— لا يخالجنى شك فى اننا كلنا نود الرحيل .

— ان الامر كله غير عادى ... لا يبدو اى ... اى معنى لـ

وحدث .

— اننى لفافية من نفسى اذ خدعت بسهولة للمجئ الى هنا ، واذا قمض الغدايب جيداً تبين مدى تفاهته ... ولكن لم تخبرنى أية شكوك وقتها ... على الاطلاق .

— اعتقد هذا .
— ان الانسان يتقبل بعض الاشياء في كثير من الاحيان دون
تفكير .

ونتهدت فيرا يعمق ثم قالت :
— هل تؤمنين حقا بـ . . بعد قلعة البناء الافطار ؟
— كوني دقيقة شيئا ما يا عزيزتي . ما الذي تشيرين اليه
بالضبط بقولك هذا ؟

فقالت فيرا بصوت خافت :
— اتمتقين حقا ان روجرز وزوجته قد قتلا السيدة العجوز ؟
وحذقت اميلي برنت في مياه البحر متفكرة . ثم قالت :
— انني شخصيا لواقعة تماما من هذا . وما رأيك انت ؟
— لا ادري قيم افكر ؟

— ان كل شيء يؤيد هذه الفكرة . . الطريقة التي اغمى بها على
المرأة . . والتي اسقط بها الرجل صينية القهوة . . اذكرين ؟
وبعد ذلك الطريقة التي تحدث بها عن الامر . . انها لم تبد حقيقة .
— اوه . . انني أخشى ان يكونا قد فعلنا هنا .

— الطريقة التي كانت تبدو بها . . خالفة حتى من شبحها هي
ثم ان هذا امرأة تبدو بهذا الخوف ، لابد ان هذا الخوف فلان
يلازمها ويطاردها .

— انني اذكر جملة كانت «هتة في غرقي وانا طفلة . . » كن
واقفا من ان خطيئتك ستكشف سترك .

ان هذا الحق . . كن واقفا من ان خطيئتك ستكشف سترك .
وتهدت فيرا على نفسها وقالت :

— ولكن يا آنسة برنت . . آنسة برنت . . في هذه الحالة .
— ماذا يا عزيزتي .
— والآخرين ، ماذا عن الآخرين ؟
— انني لا افهمك تماما .

— كل تلك الاتهامات الأخرى . . انها لم تكن صحيحة . واكنها
اذا كانت كذلك فيما يتعلق بروجرز .
وتوقفت مجزا عن توضيح أفكارها المتضاربة .
وقالت اميلي برنت :

— انني افهمك الآن . . حسن . هناك مستر لوسيلارد هذا . .
لقد اعترف بالتخلي عن عشرين رجلا ليلقوا حتفهم .
— لم يكونوا الا مجرد وطنيين .
فقالت اميلي برنت محتدة :

— سواء كانوا بيضا ام سودا فانهم اخوة لنا . ولا فرق بيننا
وبينهم على الاطلاق .

وفكرت فيرا « اخوتنا السود . . اخوتنا السود . انني على
وشك الضحك . انني في حالة عصبية انني لست على ما يرام . »
وواصلت الآنسة برنت قولها متفكرة :

— بالطبع فان بعضا من الاتهامات الأخرى تافهة ومبالغ فيها .
الاتهام الموجب للقاضي . على سبيل المثال . . لقد كان ودي واجبة
وضد رجل الشرطة السابق . . وضدي انا شخصيا .

وتوقفت قليلا قبل ان تواصل الحديث قائلة :

— بالطبع فانه نظرا لظروف الامس . لم انس بيت شقة .
اقلم يكن الموضوع مناسباً للحديث امام الرجل .
— ألم يكن ؟

وواصلت اميلي برنت حديثها برصانة واستمعت الي فيرا
باهتمام

— لقد كانت بياتريس تايلور تعمل في خدمتي . لم تكن فتاة
لطيفة كما اكتشفت مؤخرا لقد خدعت فيها الى درجة كبيرة . .
كانت اخلاقها طيبة . . وكانت نظيفة تماما ومطبعة . كنت مسرورة
عنها الى حد كبير ، وبالطبع كان هذا اتفاقا رخيصا منها . كانت
فتاة فاسدة الاخلاق . . مشيرة الاشياء . . ومضت وقت قبل ان
اكتشف انها كانت فيما يسمونه فر مازق . . كان هذا صدمة لي

إذا ان والديها كانا تخيرين ربيها بتحفظ شهيدة ؟ وانتي لست بمرورة
إذا أقول انهما لم يرضيا عن مسلكها .

وقالت فيرا وهي تحمق في الأنسة برنت :
- وماذا حدث ؟

- بالطبع لم أبقها في منزلي ولو ساعة بعد هذا . لن يقول
أحد انني وانفها على سلوكها .

وقالت فيرا بصوت أكثر خفوتا :
- وماذا حدث لها ؟

- إن المخلوقة الضالة لم تكتف بارتكاب خطيئة واحدة بل
أضافت إلى زورها خطيئة أشد . . لقد انتحرت .

وهمست فيرا وقد أصابها الدهش :
قتلت نفسها ؟

- نعم . . أقت بنفسها إلى النهر .

وارتجفت فيرا . وحدثت في المنظر الجانبي الهادئ الرقيق
لوجه الأنسة برنت . . ثم قالت :

- بماذا شعرت عندما علمت بهذا ؟ هل أحسست بالأسف ؟

الم تلومي نفسك ؟

- أنا ؟ ليس لدى ما ألوم نفسي عليه .

- ولكن إذا كانت . . قسوتك . . هي التي دفعتها إلى الانتحار .
فقال الأنسة برنت بحدّة :

- إنها فعلتها ، خطيئتها هي التي دفعتها إلى هذا . لو أنها
كانت قد تصرفت كالفتيات المتواضعات الطيبات لما حدث لها شيء
على الإطلاق .

وأدارت وجهها إلى فيرا . . لم يكن في عينيها أي أثر لتأنيب
الضمير أو عدم الارتياح . كانتا قاسيتين . . وجلست أميلي برنت
على قمة جزيرة نيجر يكتنفها شجور بالفضيلة .

ولم تهد العانس المعجوز تبدو سخيقة في عيني فيرا .
لقد أصبحت فيجة . . مرعبة .

تقادر دكتور أرمسترونج غرفة المائدة وعاد إلى الشرفة من
بجانبه .

وكان القاضي يجلس على أحد المقاعد وهو يحرق في مياه
البحر .

كان لومبارد وبلور جالسين بدخنان في صمت .

وتردد الطبيب لبرهة ثم استقرت عيناه على القاضي بأمان .
كان يريد أن يتشاور مع شخص ما . وكان في حاجة إلى
تفكير القاضي المنطقي الدقيق . ورغم ذلك تردد ، فقد يكون للقاضي
عقل منظم ولكنه رجل عجوز . في هذه اللحظة شعر أرمسترونج
أن من يرتاح إليه هو رجل عملي .

وحسب رأي .

- هل يمكنني أن أتحدث معك لبرهة يا لومبارد ؟

وبنت لومبارد . وقال :

- بالطبع .

وغادر الرجلان الشرفة . وأخذا يمشيان في طريقهما إلى
الشاطئ . . وقال أرمسترونج :

- انني في حاجة إلى المشورة .

وارتفع حاجبا لومبارد . وقال :

- ليس لدى يا عزيزي أية معلومات طبية .

- كلا . . كلا . . أعني مشورة فيما يختص بالوضع العام .

- أوه . . هذا يختلف .

- بصراحة . . ما رأيك في هذا الموضوع ؟

وفكر لومبارد بذهة قبل أن يقول :

- أنه وضع مليء بالاحتمالات . . ليس كذلك ؟

- ما هو رأيك فيما يختص بالمرأة ؟ هل تقبل نظريتي ؟

وتفك لومبارد دتخان شيجارته في الهواء وقال :
- انها محتملة جدا . . او نظرننا اليها على حدة .
- بالضبط .

وبدا الارتياح في صوت ارمسترونج . . ان لومبارد ليس
ثقيا . . ومضى لومبارد يقول :
- هذا اذا تقبلنا الفرض بان روجرز وزوجته قد افلحا في
التخلص من اثار جريمتهم . ولا اري ما يمنع هذا . ما هو رايه
فيما فعله بالضبط ؟ . هل سمعا السيدة الميجور ؟ .
فقال ارمسترونج ببطء :

- ربما كان الامر ايسر من هذا . لقد سألت روجرز هذا
الصباح عما اذا كانت الانسة برادى تلك تعانيه من مرض وكانت
اجابته موضحة . لست بحاجة لتفصيلات طبية . ولكن في مثل
مرضها فان اي مضاعفات للمرض تكون خطيرة .
- اي ان الامر كان بسيطا للغاية .

- نعم . . لم يكونا في حاجة لعمل ايجابي . مجرد افعال
العلاج . ولقد قضى روجرز الليل كله في البحث عن الطبيب . . .
وكانا واثقين من ان احدا لن يمكن له ان يتهمهما بالقتل .
- وحتى لو اتهمهما احد فلن يثبت عليهما شيء . ثم اضاف :
- وبالطبع . . فان هذا يوضح الكثير .
- عفوا .

- اعني هنا في جزيرة بيجر . هناك جرائم لا يمكن معاقبة
اقامليها . . مثل حالة روجرز او مثل حالة القاضي الميجور الذي
ارتكب جريمته باسم القانون .

فقال ارمسترونج سحدا :

- هل تصدق تلك القصة ؟ .

فابتسم فيليب لومبارد وقال :

- نعم اني اصدقها . لقد قتل وارجرير ادوارد سيتون على
خبر وجه . ولكنه كان من المهارة واذا فعلها وهو في مقدم القضاة

معتدلا مسوحيهم . وهكذا فانك لا تستطيع ان تعاقبه بالطرق
الطبيعية .

وسطعت فكرة سريعة في ذهن ارمسترونج .

- جريمة في المستشفى . جريمة على مائدة العمليات . انه
آمن . . آمن تماما .

وكان لومبارد يقول وقتها :

- وهكذا فان مستر اوين . . وجزيرة بيجر . .

وتنفس ارمسترونج بعمق وقال

- اننا الآن نصل الى الحقيقة . ما الفرض من احضارنا جميعا
الى هنا ؟ .

- ما رايك ؟ .

فقال ارمسترونج فجأة :

- دعنا نفرد لدقيقة الى وفاة تلك المرأة . ماهي النظريات
المحتملة ؟ لقد قتلها روجرز لانه خشي ان تعترف . الاحتمال الثاني
لقد فقدت اعصابها فانسحرت هربا عن الجريمة .

فقال لومبارد .

- اهو الانتحار اذن ؟ .

- ما رايك في هذا ؟ .

- ربما كان الامر كذلك حقا او لم تكون حدثت وفاة مارستون .
انتحاران في اثنتي عشرة ساعة ؟ امر لا يسهل الاقتناع به . واذا قلنا
ان انتوني مارستون - ذلك الثور الصغير البارد ذو العقل الصغير
قد انتحر حزنا على قتل طفلين . . حسن . . ان هذا لمضحك . .
وعلى كل : فكيف حصل على السم ؟ فما عرفه ان مادة سيانيد
البوتاسيوم ليست من تلك الاشياء التي يحملها معه المرء في جيبه
صناره .

- لا يحمل احد معه سيانيد البوتاسيوم الا اذا كان ذاهبا
للقضاء على عشب زناير .

— أي بستاني الحديقة . أي أنه ليس بانتوني مارستون . لقد قللت اعتقد ان هذه المسألة محتاجة الى شرح . فاما ان انتوني مارستون كان ينوي ان يقتل نفسه قبل حضوره الى هنا وهكذا يحضر الى هنا مستعدا . . . وأما . . .

— لماذا تنتظر متى ان اقولها بنفسى بينما هي عسلى طرف لسانك . لقد قتل انتوني مارستون بالطبع .

— ٢ —

وسحب دكتور ارمسترونج نفسا عميقا ثم قال :
— وماذا عن سيز روجرز لا .
فقال اومبارد ببطء :

— يمكننى ان اصدق بصعوبة مسألة انتحار انتوني مارستون اذا لم تكن سيز روجرز قد ماتت . وقد اصدق بسهولة ان سيز روجرز قد انتحرت ؛ لو لم يكن مارستون قد مات . وقد اصدق ان روجرز قد ايسد زوجته من الطريق . . . لو لم يكن مارستون قد توفي فجأة . . . ولكننا فى حاجة الى نظرية تفسر وفاتين متتاليتين .

— قد يمكننى ان اساعدك فى تكوين هذه النظرية .
ثم اخبر اومبارد بما قاله له روجرز عن اختفاء التماثيل .
فقال اومبارد :

— نعم . . . التماثيل الخزفية . . . من المؤكد انهم كانوا عشرة اثناء تناولنا طعام المشاء وانت تقول انهم قد أصبحوا الآن ثمانية .
وانشد دكتور ارمسترونج .
— ذهب عشرة اطفال للمشاء .

وغص أحدهم ومات فلم يبق منهم سوى تسعة .
وسهر تسعة اطفال الى وقت متأخر .
ونفس واحد منهم فلم يبق سوى ثمانية .

— ٨٨ —

وحقق الرجالان بعضهما فى بعض . . . وألقى قيليب اومبارد بيسيجارته بعيدا وقال :

— الأمر من اللعنة بحيث لايمكن ان يكون مجرد مصادفة . لقد مات انتوني من اسفكسيا أو قصعة فى الليلة الماضية عقب المشاء .
وتعست سيز روجرز فماتت .
— وبمسد ؟ .

— أي انما نوع آخر من الاطفال . اطفال مستبطلهم الدوامه .
أو . . . المجهول . . . مستر اوين . . .
اوين . . . مجنون خطير مجهول .
وتنهذ ارمسترونج بارتياح وقال :

— آه . . . انك توافقنى ، ولكنك ترى ما يتضمنه هذا ، لقد أقسم روجرز انه ليس فوق الجزيرة سوانا .

— ان روجرز لمخطيء ، او من المحتمل ان يكون كاذبا .
وهز ارمسترونج راسه وقال :
— لا اعتقد انه يكذب . . . ان الرجل مدعور ، لقد اخرجته الذعن عن وعيه .
وأوما اومبارد براسه وقال :

— لن ياتى القارب بهذا الصباح ، ان ترتيبات مستر اوين تنفذ حرفيا يجب ان تعزل الجزيرة حتى يتم مستر اوين عمله .
وشحب وجه ارمسترونج وقال :

— انت تدرك ان الرجل قد يكون مغبولا خطيرا . . .
وقال اومبارد وفى صوته رقة جديدة :
— هناك شيء واحد لم يدركه مستر اوين .
— وما هو ؟ .

— ان الجزيرة ليست الا صخرة جرداء ، ولن نحتاج لكشفها حقيقتها الا لوقت قصير ، وسرعان ما نعثر على مستر اوين المحترم .

— ٨٩ —

فقال ارمسترونج بحرارة :

« سيكون خطيرا » .

فصاحك فيليب لومبارد وقال :

« خطر . من ذا الذي يخشى ذلك الذئب الكبير المخبول ؟
سأكون أنا أخطر منه عندما أمسك به . وتوقف قبل ان يقول :

« من المستحسن ان يستدعى بلور لمساعدتنا ، سيكون فعالا
أقوى هذا العمل ، من الأفضل الا نخير المرأتين . اما عن الآخرين فان
جثرال مكارثر من الممكن اخباره اما القاضي العجوز فلن يساعد
لقواه . اننا نحن الثلاثة قادرون على هذا العمل » .

جزيرة الموت

الفصل الثامن

- ٩ -

كان من السهل فهم بلور اليهما ، فقد أبدى موافقته السريعة
على رأيهما قائلا :

« ان ما قلته عن هذه التماثيل الخرافية يا سيدي يثير من
الامر تماما ، ان هذا لجنون ! ليس هناك سوى تفسير واحد . في
رأى ان مارستون بعد ان استمع الى الاسطوانة ليلة أمس انصاع
للتحذير وانتحر . كما انصاع له روجرز وقتل زوجته . وكان ذلك
مصادقا لخطبة ي.ن.أ. »

فهز ارمسترونج رأسه رفضا ، ونادى تأكيد مسألة السيائيد
فوافق بلور قائلا :

« نعم ، لقد نسيت هذا ، ليس من الطبيعي ان يحمل الانسان
معه سيائيد . ولكن كيف وصل السيائيد الى الشراب يا سيدي ؟ »
فقال لومبارد :

« لقد كنت افكر في هذا ، لقد تناول مارستون كمية كبيرة
من الشراب ، ومضت فترة بين تناوله آخر كأس وانتهائه من الكأس
التي سبقتها . . وفي هذه الاثناء كانت الكأس موضوعة على المائدة
ورغم اننى لست على ثقة كاملة من ذلك فاننى اظن انه كان على تلك
المائدة الصغيرة المجاورة للمائدة ، وكانت المائدة مفتوحة . وكان
بإمكان أى شخص ان يضع السيائيد خلفه في الكأس » .

- ٩٠ -

- ٩١ -

فقال بلور :

— دون أن يراه أحد منا يا سيدي ؟

— لقد كنا جميعا مشغولين بأنفسنا .

وقال أرمسترونج ببطء :

— هذا حق ، لقد هوجمنا جميعا ، كنا ندور وتدور حول الغرفة

فتناقش ، نأثرين ومشغولين بأنفسنا ، اعتقد انه من الممكن أن يحدث ذلك .

فهز بلور كتفيه وقال :

— الحقيقة أذن أن هذا كان يجب أن يحدث . والآن يا سادة

دعونا نبدأ في العمل . هل مع أحد منكم مسدس ؟ اعتقد أن هذا أكثر من أن نأمله .

فقال أومبارد :

— عندي واحد .

ثم ربت على جيبه ، واتسعت عينا بلور بصوت غير عادي :

— أحمله معك دائما يا سيدي ؟

— دائما . لقد ترددت على أماكن خطيرة كثيرة كما تعلم .

— أوه . من المحتمل أنك لم تكن في مكان في مثل خطورة هذا

المكان . لو أن أي مجنون مختبيء في هذه الجزيرة فلا بد أن معه بندقية . بالإضافة إلى سكين أو خنجر ؟ أو ما شابه ذلك .

وسمّل أرمسترونج وقال :

— قد تكون مخطئا في هذا يا بلور ، كثير من المجانين مسالمون

للغاية .

فقال بلور :

— لأعتقد أن هذا المجنون من هذا النوع يادكتور أرمسترونج .

— ٢ —

وبدأ الرجال الثلاثة في رحلتهم حول الجزيرة .

وكانت المهمة سهلة ، لم يكن في الجزيرة أشجار أو كهوف

كثيرة ووصلوا في بحثهم إلى النقطة التي كان يجلس عندها الجنرال

— ٩٢ —

تكارفر . ولم يلتفت العجوز إلى اقتراحهم منه . وقال له بلور :

— مكان هادئ ، ذلك الذي اخترته لنفسك يا سيدي .

— لم يعد في الوقت الكثير . ، لم يعد في الوقت الكثير .

وأنا في الحقيقة يجب أن أصر على الأيزعجني أحد .

— أننا لا نزعجك يا سيدي . أننا فقط نقوم بجولة في الجزيرة

لقد طاف بذهننا أن أحدا يختبئ في الجزيرة .

— أنك لا تفهم ، أنك لا تفهم على الإطلاق . انصرف من فضلك .

وتراجع بلور وقال عندما انضم إلى زميليه الآخرين :

— أنه مجنون ، ليس من المفيد أن نتحدث معه .

فقال أومبارد بفضول :

— ماذا قال ؟

وهز بلور كتفيه وقال :

— شيء عن ضالة الوقت الباقي وعن رغبته في عدم إزعاجه .

وقطب دكتور أرمسترونج جبينه وقال :

— انني لا تعجب الآن .

— ٣ —

وانتهى البحث خلال الجزيرة . ووقف الرجال الثلاثة على

قمة الجزيرة ينظرون إلى الشاطئ الآخر . لم يكن في الأفق أية

قوارب . وكانت الريح تشتد .

وقال أومبارد :

— ليس هناك أية قوارب في الأفق . هنالك عاصفة تقترب .

هن اللعنة الا نستطيع رؤية الأرض من هنا ، لكننا اشترنا لها أو أي

شيء من هذا القبيل .

فقال بلور :

— يجب أن نوقد نارا للإشارة هذه الليلة .

— ألعن شيء في الأمر أن يبدو كله مرتبا .

— كيف ؟

— ٩٣ —

Looloo

www.looloo.com

— كيف لي أن أعلم ؟ ربما كان علينا أن نتنقل إلى هنا ؟ وإذا قلن ينقض بال لأي اشارات منا . ومن المحتمل أن القرية على علم بأن هنا حفلة .

وقال بلور متشككا :

— اعتقد أنهم تقبلوا هذا ؟

فقال لومبارد بجفاف :

— إن هذا سهل على التصديق من الحقيقة . اتظن أن القرية تقبل أن تقفر الجزيرة قبل أن ينتهي مسير أوين المجهول هذا من قتل ضيوفه . . . اعتقد هذا ؟

وقال أرمسترانج :

— انني تصعب أن يكون قد اختفى ؟

فقال بلور :

— ربما توجد حفرة في الثل الصخري .

فقال لومبارد :

— ليس هناك سوى مكان واحد يمكن أن توجد فيه حفرة . وإذا أمكنكم أن تمسكوا لي بحبل فيمكنني أن اتدلى عليه وأبحث الأمر .

فقال بلور :

— حسن ، سامضي للبحث عن حبل .

فقال لومبارد :

— أنك صامت تماما يا دكتور . . . قيم تفكر ؟

— انني افكر بالضبط في مقدار جنون مكارتز المحووز عندما .

— ٤ —

ظلت فيرا قلقه طيلة الصباح . . . وتجنبت « أميلي برنت » بشوع من الإشمزاز .

وكانت الأنسة برنت نفسها قد اتخذت لها مقعدا حول ركن من المنزل سجنيا للريح . وجلست هناك تطرق

— ٦٤ —

وفي الشرفة الرئيسية جلس مستر جستيس وأرجريف في أكرسي هزاز . وكان راسه مختفيا بين كتفيه .

وسارت فيرا في طريقها إلى شاطئ البحر . . . إلى الطرف

الأخرى من الجزيرة حيث يجلس رجل عجوز يحرق في الأفق .

وتحرك جنرال مكارتز عند اقترابها والتفت براسه نحوها . . .

وبدا في نظراته مزيج غريب من التساؤل والترقب . واطلقتها نظراته

وظل يحرق فيها باصرار لدقيقة أو اثنتين .

وفكرت نفسها يا للعراية ! كما لو أن يعرف .

وقال هو آه ، انه آت . . . هل آتيت ؟

وجلست فيرا إلى جواره وقالت

— تحب الجاوس هنا والتحدث في البحر ؟

وهز راسه بخفة ، وقال :

— نعم . . . لأمر ما ، انه في رأي انسيب مكان للانتظار .

فقالت فيرا محتمة :

— للانتظار ؟ ما الذي تنتظره ؟

فقال بلطف

— النهاية . ولكنني اعتقد أنك تعرفين هذا ، اليس كذلك ؟ انه

حقيقي ، اليس كذلك ؟ ! اننا كلنا ننتظر النهاية .

وقالت عترة :

— ماذا تعني ؟

— لن يفادر أي منا هذه الجزيرة . هذه هي الخطة . انك

تعرفينها جيدا بالطبع ولكن الذي لا تستعلمين فهمه هو الخلاص .

فقالت متشجعة

— الخلاص ؟

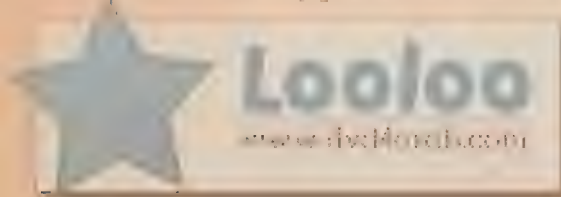
— نعم . انك صغيرة ، وبالطبع لم تصل إلى هذا بعد .

ولكنه آت .

— انتم لا تفهمك .

— لقد احببت ليزلي . . . احببتها جدا . . . وكنت جيد فخور بها

— ٦٥ —



كانت جميلة جدا .. ومرحة .. تسم .. أحببتها ولهذا فعلت
ما فعلت .

— أتعني لا؟

أفهم جنرال مكارثر راسية يرفق وقال :

— ليست هناك قائدة تعود من الأفكار الآن بينما نحن جميعاً
أقرب سبيلنا إلى الموت . لقد أرسلت رتشمونند إلى حقه . اعتقد أن
هذا بطريقة ما يعتبر جريمة .. جريمة .. وأنا الذي عشت طيلة
حياتي أخدم القانون . ولكن الأمر لم يبد هكذا وقتها . لم يخاليني
أي ندم . ولكن فيما بعد .

— حسن ، فيما بعد ؟

— لا أدري .. لا أدري . كان الأمر يختلف تماما كما توين .
لا أدري إن كانت ليزلي قد خمنت .. لا اعتقد هذا . ولكن لم
أفهمها بعد ذلك أبداً . لم سأنت .. وأصبحت وحيداً .

— وحيداً .. وحيداً .

— ستكونين مسرورة أنت الأخرى عندما تحين النهاية .
وتخسرين فيرا وقالت محددة :

— لا أعلم ماذا تعني ؟

— أنتي أعرف يا طفلي .. أنتي أعرف .

وعاد الجنرال مكارثر ينظر إلى البحر فلم يعد هناك داع
لوجودها .

وقال بلطف ونعومة « ليزلي » .

— ٥ —

عندما عاد بلور من المنزل حاملاً على ذراعة لفة من الحبال وجد
أمسترونج واقفاً هناك يحدق إلى أسفل .

وقال بلور لاهثاً :

— أين مستر لومبارد ؟

— ٥٦ —

نقال آمسترونج بلا اكتراث ؟

— ذهب يتحقق من بعض نظرياته . سيعود في ظروف دقيقة

أنظر إلى يا بلور .. أنتي قلق .

— أنا كلنا أكثر قلقاً .

— بالطبع .. بالطبع .. أنتي لا اعني هذا . أنتي افكر في

مكارثر الطجوز .

— ماذا عنه يا سيدي ؟

— انما نحن نبحث عن مجنون .. ما رأيك في مكارثر ؟

— أتعني أنه سفاح ؟

— لم آكن أقول هذا .. ولا للحظة واحدة . ولكنني لست

بالطبع أخصائياً في الأمراض العقلية أنتي لم اتبادل في الحقيقة أي
كلام معه .. لم أدرسه من هذه الناحية .

— قد يكون متعصباً لأمصايب .. ولكن لا يمكن أن أقول .

— من المحتمل أنك على حق . لعنة الله على الأمر كله ، لا بد

أن هناك شخصاً مختلاً في الجزيرة . أه ها هو لومبارد آتياً .



— ٥٧ —

Looloo

www.dvddownload.com

وربما الخيل بعناية .

وقال لومبارد :

.. سأساعد نفسي بقدر الإمكان . وراقبا أكتما الحبل بجيلة .
وبعد دقيقتين ، وبينما كانا واقفين معا يرقبان أومبارد قال بلور :

.. أنه ينزل على الحبل كقط ، اليس كذلك ؟

.. كان هناك شيء غريب في صوته .

وقال دكتور آرمسترونج :

.. أعتقد أنه قام بتسلق الجبال وقتما ما .

.. ربما .

وأزما الصمت قليلا ثم قال رجل الشرطة السابق :

.. أتعرف فيم أفكر ؟

.. أفي ماذا ؟

.. أنه مخطيء ؟

.. أفي أي شيء ؟

.. لا أدري بالضبط . ولكني لا أثق فيه البتة .

.. أعتقد أنه عاش حياة مليئة بالمخاطرة .

.. أراهن أنه يحرص على إخفاء بعض مقامراته في الظلام .

.. هل تصادف أن أحضرت معك مسدسا يا دكتور ؟

.. أنا ؟ ياله ! كلا . ولماذا أحضر مسدسا ؟

.. ولماذا يحضره مستر لومبارد ؟

.. أعتقد أنها مادة .

.. وحدثت هزة مفاجئة في الحبل . وانطلقت أيديهما للحظة .

.. وعندما قرقا .. قال المجنون :

.. هناك كثير من المعدات . قد ياخذ مستر لومبارد مسدسا

معه في الأماكن الخطيرة ولكن المادة لن تجعله يحضر مسدسا معه

إلى هنا . أن الشخصيات الروايات هم فقط الذين يحملون معهم

المسدسات أينما ذهبوا .

وهن دكتور آرمسترونج رأسه في حيرة ومالا ليرقبا تقدم لومبارد

أفي مهمته . كان يقوم ببحث دقيق وكان بإمكانهما أن يريا مدى عمق

هذا البحث . وسرعان ما صعدا إلى قمة التل ومسح الفرق من فوق جبينه وقال :

.. حسن . لا شيء هنا . أما أنه في المنزل أو أنه لا يوجد هناك
أحد على الإطلاق .

- ٩٠ -

.. وكان من السهل تفتيش المنزل . وبدءوا أولا بالمبنى الخارجية
القليلة . وبعدما استداروا إلى المبنى الرئيسي . وبعد أن انتهوا من
تفتيش الطابق السفلي ، وبينما هم في طريقهم إلى الطابق العلوي
حيث غرف النوم رأوا من نافذة السلم روجرز يحمل صينية عليها
كؤوس من الكوكتيل ويتجه بها إلى الشرفة فقال لومبارد :

.. ياله من حيوان عجيب ذلك الخادم الجاهر . أنه يمشي في
عمله بانزان تام .

.. فقال آرمسترونج :

.. أن روجرز ساق من الطراز الأول .

.. وقال بلور :

.. وزوجته كانت طاهية متارة هي الأخرى . ذلك المشاء .

.. في ليلة الاثنين .

.. وتفرقوا إلى غرف النوم .

.. وبعد خمس دقائق التقوا ثانية في الطابق السفلي .

.. ليس هنالك من يختبئ في المنزل . وما من مكان يصلح

للاختباء .

.. وقال بلور :

.. هنالك سلم سحر .

.. فقال آرمسترونج :

.. أنه يؤدي إلى غرف الخدم .

.. فقال بلور :

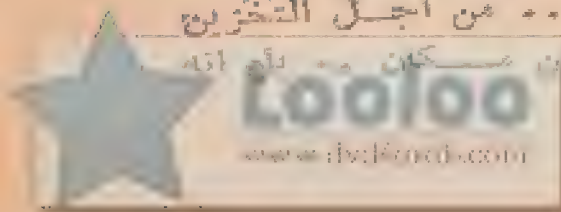
.. لابد أن هناك مكانا تحت السقف . من أجل التخزين

وتخزانات المياه . . . وغير ذلك . . . أنه أحسن مكان . . . بل أنه

المكان الوحيد .

- ٩١ -

- ٩٨ -



وفي هذه اللحظة سمعوا صوتا يأتي من أعلى »
الصوت خافت ولوقع أقدام ، وسمعوا الضجيج جميعا »
وأسمعك أرمسترونج يذراع بلور » ووقع لومبارد أصيحه محذرا
وهو يقول :

« صه » « هادوا »
وقد انتهى الصوت الى أسماعهم مرة ثانية . كان صوت شخص
ما يتحرك فرقههم خلسة ويرفق .
وهمس أرمسترونج قائلا :
« انه الآن في حجرة النوم نفسها حيث يرقد جيسلدا
مورجرلا »

ورد بلور قائلا وهو يهمس أيضا
« بالطبع ، انه افضل مكان للاختباء بسكن اختياره اذا لاذهب
أحد الى هناك أبدا والآن » الزموا الهدوء بقدر امكانكم .
وتسللوا خلسة الى الطابق العلوي .
وتوقفوا بركة في الممر الصغير الموجود أمام غرفة النوم »
لعمركم لقد كان هناك شخص ما بداخل الغرفة ، وسمعوا صوتا خافتا
بالداخل .

وهمس بلور :
« والآن »
وفتح الباب على مصراعيه ثم دخل الحجرة يتبعه الآخران »
ووقف الثلاثة بلا حراك .
ولم يكن في الحجرة سوى روجرز الذي كان يقف ويداه
محملتان باللايس »

- ٧ -

وتمالك بلور نفسه ثم قال :
« ماردة يا روجرز ، لقد سمعنا صوت شخص يتحرك هناك »
وأعتقدنا » حسن » وتوقف عن الحديث ، وقال روجرز :

« لا »

« ماردة يا سادة » لقد كنت أثقل حاجياتي ، فلقد ظننت انه
لا مانع هناك من ان انتقل الى إحدى حجرات الضيوف بالطابق
الأرضي » الحجرة الصغيرة »

كان روجرز يوجه حديثه الى أرمسترونج الذي قال له :
« بالطبع ، بالطبع يا روجرز » استمر في عمله »
وكان أرمسترونج يتحاشى النظر الى الجسد الملفوف باللايس
والمسجى على السرير .

وقال روجرز :

« شكرا لك يا سيدى »

ونخرج من الغرفة ويداه محملتان بما يخصه من أشياء متجهتا
الى الطابق السفلي ، وتحرك أرمسترونج نحو السرير ووقع الملاية
ونظر الى الوجه الهاديء المسالم للمرأة الميتة ، لم تكن على وجهها
الآن أية علامات للخوف ، وقال أرمسترونج :
« يودى لو كانت معي أدواتي هنا ، لقد كنت أود معرفة البجعة
التي تناولتها »

واستدار الى الرجلين الآخرين ، وقال :

« دعونا ننتهي من هذا الأمر ، اننى على يقين من أننا لن نعثر
على شيء »
وقال بلور :

« ان ذلك الرجل يتحرك بهدوء مريب ، لقد رأيناه في الحديقة
منذ دقيقة او دقيقتين مضتا ولم يسمعه أحدا وهو يصعد للطابق
العلوي »

وقال لومبارد :

« واعتقد ان هذا هو السبب فى أننا افترضنا وجودة قرينهم
هنا »

والخفى بلور فى الظلمة الحالكة وأخرج لومبارد من جيبه
مضيقا صغيرا وتبعه ، وفي غضون خمس دقائق كان الرجال
الثلاثة يقفون فى أحد الممرات ينظرون بعضهم الى بعض ، كأنهم
تعلوهم القدرة ، وتخيلت المنكبوت تلتصق بوجوههم المتجهمة »
لم يكن هناك أحد على الجزيرة صواهم »

« لا »

وهو بدقم الكلام ؟

- انتظر يا دكتور .. لقد اعطيتها مادة طبية .. كما تعلم ..
- وحدق فيه أرمسترونج وقال :
- مادة طبية ؟ ماذا تعنى ؟
- فى الليلة الماضية .. لقد قلت بنفسك أنك اعطيتها دواء
- لتتسام ..
- آه ؟ تعنى هذا .. نعم .. متوم غير ضار ..
- ما هو بالضبط ؟
- لقد اعطيتها جرعة مخفضة من التريوتال .. مزيج غير ضار
- بالمرءة ..

وازداد احمرار وجه بلور وقال :

- استمع الى .. لا داعى لتعقيد الأمور .. ألم تعطها جرعة
- مضاعفة ؟

فقال أرمسترونج بغضب :

- لا أهرق ما الذى تعنيه ؟

- من المحتمل أن تكون قد اخطأت ، أليس كذلك ؟ أن هذه
- الأشياء كثيرا ما تحدث ..

فقال أرمسترونج محتدا :

- اننى لم أفعل شيئا من هذا القبيل .. ان الاقتراح تافه ..
- وتوقف ليضيف بلهجة باردة لأذمة :

- أو تعنى اننى قد اعطيتها جرعة مضاعفة من قصد أم

فقال فيليب لومبارد سريعا :

- استمعنا الى انكما الاثنان .. يجب أن نحفظ بتوازننا ..
- لا نجعلنا نبدأ فى توجيه التهم بعضنا الى بعض ..

فقال بلور فجأة :

- اننى قلت لقد ان الطبيب ربما يكون قد ارتكب خطأ ..

فبذل الطبيب جهدا كى يشتسم وقال :

- ان الأطباء لا يستطيعون ارتكاب أخطاء من هذا القبيل

يا صديقى ..

جزيرة الموت

الفصل التاسع

- ١ -

قال لومبارد ببساطة :

- هكذا كنا مخطئين تماما .. بشيئا جليما متيقنا من مخيلاتنا
- للجرد حدوث وفاة شخصين ..
- فقال أرمسترونج فى أسى :

- ورغم ذلك فإن الأمر يحتمل النقاش .. وائنى طبيب ..
- وأعرف شيئا ما عن جرائم الانتحار .. أن انتوى مارستون ليس من
- النوع الذى ينتحر ..

فقال لومبارد فى شك :

- اعتقد ان الأمر لا يمكن أن يكون حادثا ..

فقال بلور مستهزئا وغير مصدق :

- حوادث لعينة قريبة ..

وتوقفوا قليلا ثم عاد بلور يقول :

- أما عن المرأة .. ثم توقف ثانية ..

- مسز روجر ..

- نعم .. أليس من المحتمل أن تكون وفاتها مجرد حادثه ؟

فقال فيليب لومبارد :

- حادثه ؟ كيف ؟

وبدا بلور مخرجاً شيئا ما .. وازداد احمرار وجهه .. وقال

- لا ..

.. لن يكون هذا أول خطأ ترتكبه .. إذا كان علينا أن نصدق
تلك الأسطورة .

وشعير وجه أومسترونج . فقال لومبارد مسرعا وفي صوته
نبرة غاضبة

.. ماذا تفقد من جعل نفسك مثارا للمضايقات ؟ أنا كلنا
في نفس المازق . يجب أن نتحد معا . وماذا عن تهمةك أنت ؟

وخطا بلور إلى الأمام وقد تقلصت قبضته ، وقال بصوت
رفيع :

.. تهمة ملعونة ! أنها كذبة حمقاء : حاول أن تسكتني يا مستر
لومبارد ، ولكن هناك أشياء أود معرفتها . وواحد منها هو أنت ؟

وارتفع حاجبا لومبارد وقال :

.. أنا ؟

.. نعم ، أريد أن أعرف السبب في اختيارك مسدسا معاك
خلال زيارة اجتماعية لطيفة .

.. تريد أن تعرف .. ليس كذلك ؟

.. بلى ، أريد أن أعرف يا مستر لومبارد ؟

فقال لومبارد على غير توقع :

.. أعترف يا مستر بلور .. أنك لست غيبا كما يبدو عليك .

.. هذا محتمل . ماذا عن المسدس ؟

فابتسم لومبارد وقال :

.. لقد أحضرته لأنني توقعت أن تعرض لبعض المتاعب .

فقال بلور متشككا :

.. أنك لم تخبرنا بهذا في الليلة الماضية .

ثم هو رأسه ، وعاد يقول في أصرار :

.. لقد كنت تخفي عنا أضرارا .

.. نعم ، إلى حد ما .

.. حسن ، هيا . اكشف الستن .

فقال لومبارد في بطله .

.. لقد تركتكم كلكم تعتقدون أنني ذهبت إلى هنا بنفس الطريقة
التي جاء بها معظم الباقين . ان هذا ليس صحيحا . في الحقيقة

قد اتصل بي يهودى صغير الحجم . اسمه موريس ، وعرض علي
مائة جنيه كي أحضر إلى هنا وأراقب الموقف . قائلا ان لي سمعة

طيبة عن حسن التصرف في المواقف الصعبة .

فقال بلور بصوت نافر :

.. حسن .

.. هذا كل ما هنالك .

فقال أومسترونج :

.. ولكن من المؤكد أنه أخبرك بما هو أكثر من هذا .

.. كلا لم يفعل . لقد أطبق فمه تماما . وكان بإمكانه أن يقرأ
الامر أو أرقضه .. كانت هذه هي كلماته . وكنت مفلسا فقبلت
الامر .

وبدا عدم الاقتناع على بلور .. وقال :

.. ولماذا لم تخبرنا بكل هذا بالأمس ؟

.. يا عزيزي . وكيف كان لي أن أعرف ان ليقة الأسن لم تكن

هي الموقف الذي كان علي أن أواجهه ؟

فقال دكتور أومسترونج

.. ولكن الآن .. هل تعتقد ان الأمر قد اختلف ؟

وتغير وجه لومبارد إذ اسود وتصلب .. وقال

.. نعم . اننى اومن الآن اننى أركب نفس القارب مع الآخرين

لقد كانت تلك الجنيحات المائدة هي قطعة الجبن التي جذبتني بها

مستر أوين إلى المصيدة مع باقي المجموعة .

ثم أضاف يهودى

.. أنا في مصيدة .. أقسم على ذلك .

ودجرزا .. ووفاة توني مارستون ! واختلف ..



على مائدة الطعام ! نعم ، أن يذبح مستر أوين كواصحتان العيان .
ولكن بين زوجة مستر أوين نفسه بحق الشيطان .
ومن أسفل جاء اليهم صوت البوق يدعوهم لتناول العشاء .

- ٢ -

كان روجرز واقفاً الى جوار باب غرفة المائدة . وعندئذ تروى
الرجال الثلاثة من على السام خطا الى الامام خطوتين وقال بصوت
منخفض قلق .

- آمل ان يكون الغذاء مرضيا . يوجد لحم خنزير بارد ولسان
بارد ، وقد سلقت بعض البطاطس . كما يوجد ايضا رجين وبعض
البسكويت وفاكهة معلية .

وقال لومبارد

- ان هذا ليبدو على ما يرام . ان المخازن لمتلئة اذن .
ودخلت الانسبة بونت الفسفة . كانت تهيئ لف كرة من
خيوط الصوف سقطت منها على الارض . وقالت وهي تجلس :
لقد اخذ الجو يتغير . فاشتدت الريح وتعاليت الأمواج .
وجاء مستر جستيس وارجريرف . يسير بخطى متثقلة .
ورمق الجالسين الى المائدة بنظرات سريعة من تحت رجليه .
ثم قال :

- لقد قضيت صياحا شيطانا .
كان في صوتك رنة خفيفة من المتعة الشيفلانية .
وجاءت فيرا بسرعة ، وقد تهديجت أنفاسها ، وقالت بسرعة :
- أرجو ألا أكون قد تأخرت عليكم .

فقال اميلي بونت :

- انك انت آخر القادمين . فان الجنرال لم يأت بعد .
وجلسوا حول المائدة .

وقال روجرز لاميلي بونت :

- هل ستمدعون يا سيدتي أم ستنتظرون ؟

- ١٠٦ -

فقال فيرا :

- ان الجنرال مكارثر يجلس على شاطئ البحر ، لا أعرف
الله قد سمع صوت البوق انه لماضي شيئا ما هذا الصباح .
فقال روجرز مسرعا :

- سأذهب لاخبره ان موعد الطعام قد حان .

فقفز دكتور ارمسترونج وقال :

- سأذهب أنا . وابدعوا انتم قداءكم .

وقادر الفرفة ، ومن خلفه جاء صوت روجرز يقول :

- اتأخذين لحم خنزير أو لسانا باردا يا سيدتي ؟

- ٣ -

وبدا ان الاشخاص الخمسة الجالسين حول المائدة يتحدثون
صعوبة في تبادل الحديث . وفي الخارج كانت هبات من الريح
تزمجر ثم تفتت .

وارتجفت فيرا قليلا ثم قالت :

- هناك عاصفة توشك ان تهب .

وحاول بلور ان يسهم في دفع دفة الحديث ، فقال :

- كان هناك رجل عجوز في القطار القادم من بليموث بالأمس
وظل يقول ان عاصفة ستهب الى لامعجب كيف يعرف الجو .
هؤلاء البحارة العجائز .

واخذ روجرز يطوف بالمائدة بجميع اطباق اللحم الفارغة .
وفجأة توقف حاملا الاطباق على يديه ، وقال بصوت خافت
قريب :

- هنالك شخص قادم بجري نحونا .

وكان במקامهم كلهم ان يسمعوا . وقع اقدام تجريج في
الشرقة .

وفي هذه اللحظة عرفوا . هرقوا دون

- ١٠٧ -

وكما لو كان باتفاق عام : ثمضوا كلهم واقفين ... ووقفوا
ينظرون الى الياق

وقهر دكتور ارمسترونج وهو يلهث بصعوبة وقال :

جنرال مكارلن ...

... مات ...

أخرجت الكلمة باندفاع من اقم ثقباً

أقال ارمسترونج :

نعم ... لقد مات

وران صمت ... صمت طويل ...

ونظر سبعة أشخاص بعضهم الى بعض دون أن يجدوا كلمة

يقولونها ...

— ٤ —

وبينما كانت جثة الرجل المعجوز تدخل من باب البيت محمولة

والعاصفة المنتظرة تهب ، كان الآخرون واقفين بالردهة .

وبينما كان بلور وارمسترونج يضمضان السلام بحملهما

استدارتا فيرا فجأة وأسرعتا الى غرفة الطعام الخالية .

كانت الغرفة كما تركوها ... وأطبقا الملوحي موهضعة على

مائدة جانبية استعداداً لتقديمها . ومضت فيرا الى المائدة . وبعد

دقيقة أو اثنتين دخل روجرز الغرفة بهذوء : وبهت عندما

رآها ... ثم بدا في عيشة سؤال . وقال لها :

... أوه يا آنسة ... لقد ... لقد حضرت في أرى ...

وقالت فيرا في صوت خشن عال أدهشها هي نفسها :

... أنك على حق يا روجرز ، انظر بنفسك ... ليس هناك سوى

سبعة ...

— ٥ —

أو قد جنرال مكارلن على سريريه

وبعد أن فحصه ارمسترونج فحصاً آخراً غادر الغرفة ولذا

— ١٠٨ —

الى الطابق السفلي : حيث وجد الآخرين مجتمعين في غرفة
الاستقبال .

كانت الأنسة بونت تطرز ... فيرا كليثون واقفة تطل من

الثافدة على العاصفة : بلور جالس في مقعد واضحاً واحتية

على ركبتيه ... لويسارد يذرع الفروقة دون توقف ... ومستر

وارجريف يجلس في نهاية الغرفة على كرسي كبير ، وعيناه نصف

مغلقتين ...

وفتح عينيه عندما دخل الطبيب الغرفة ، وقال بصوت

نفاذ واضح :

حسن يا دكتور ...

كان ارمسترونج شاخبي الوجه جداً ... وقال :

... ليس هناك أي احتمال لازمة قلبية أو أي شيء من هذا

القبيل . لقد ضرب مكارثي بشيء ثقیل على مؤخرة راسه ...

وعلت همهمة ... ولكن صوت القاضي الواضح ارتفع من

جديد يقول :

... وهل عثرت على السلاح المستخدم ...

... كلا ...

... ورغم هذا فأنت واثق مما قلته ...

... كل الثقة ...

... أننا نعرف بالضبط أين تقف ...

ولم يعد هناك أي شك فيمن يتولى مسئولية الموقف الآن ...

لقد امضى وارجريف الصباح بأكمله جالساً بالشرفة وقد عرفت

نفسه عن أي نشاط ولكنه الآن يتولى القيادة بسهولة استقامها من

جوانه الطويل عليها ... انه يتراأس القاعدة الآن ... وقال :

... بينما كنت اجلس في الشرفة هذا الصباح ايها السادة ...

كنت أرقب ما تفعلون . لم يكن قسركم ليحتمل الكثير من

الشكوك . لقد كنتم تبحثون عن قاتل مجهول ...

... كنت أرقب ما تفعلون . لم يكن قسركم ليحتمل الكثير من

الشكوك . لقد كنتم تبحثون عن قاتل مجهول ...

... كنت أرقب ما تفعلون . لم يكن قسركم ليحتمل الكثير من

الشكوك . لقد كنتم تبحثون عن قاتل مجهول ...

... كنت أرقب ما تفعلون . لم يكن قسركم ليحتمل الكثير من

الشكوك . لقد كنتم تبحثون عن قاتل مجهول ...

... كنت أرقب ما تفعلون . لم يكن قسركم ليحتمل الكثير من

فقال لومبارد :

« تماما يا سيدى »

« لقد وصلت دون شك الى نفس النتيجة التى توصلت اليها
وهى بالتحديد .. ان وفاة انتونى مارستون ومسر روجرز هم تكن
قضاء وقدر او انتحارا . ولا شك انكم توصلتم الى نتيجة معينة
حول غرض مستر اوين من احضارنا كلنا الى هذه الجزيرة »
فقال بلور بصوت خشن :

« انه مجنون مجنون .. مخبول »

« هذا مؤكد للغاية . ولكنه لا يؤثر على النتيجة . وان
نناقلنا الاساسى هو .. انقاذ حياتنا »

فقال ارمسترونج فى صوت مهزول :

« ليس هناك احد غيرنا على الجزيرة .. صدقنى .. لا احد ..
حقا . لا يوجد احد بالمعنى الذى تقصده . لقد توصلت الى
هذه النتيجة مبكرا هذا الصباح . وكان بإمكانى ان اتصوركم ان
يحتكم لا جندوى منه . ورفق هذا فانى اسيل ميلا قوي الى ان
مستر اوين « اذا امطيناه الاسم الذى اتخذه لنفسه » يقيم فى
الجزيرة . هذا مؤكد . لا توجد سوى طريقة واحدة لتنفيذ خطته
من عقاب بعض المذنبين الذين لا تندرج ذنوبهم تحت طائلة القانون .
ولا يمكن ان يكون مستر اوين قد حضر الى الجزيرة الا بطريقة
واحدة .. »

انه لامر غاية فى الوضوح .. ان مستر اوين واحد منا ..
« اوه ! كلا . كلا . كلا »

كان هذا هو صوت فيرا التى انفجرت قهقهة يشبه الأنين ..
ونظر القاضى اليها بحدة وقال :

« يا عزيزتى ، ان هذا ليس وقتا مناسبيا لتجنب الحقائق ..
اننا كلنا فى خطر شديد »

ان مستر .. ن . اوين هو واحد منا . ونحن لا نعلم اين هو ..
ومن الأشخاص العشرة الذين اتوا الى هذه الجزيرة هناك ثلاثة

هو القهقه واضح تماما .. ان انتونى مارستون ومسر روجرز وجترال
مكارنو ليست عليهم اية شبهة . ويبقى سبعة منا . ومن هؤلاء
السبعة هناك واحد تنحصر فيه الشبهات ..

وتوقفت ونظر حوله ثم قال :

« هل نوافقون على هذا الرأى ؟ »

فقال ارمسترونج :

« انه تخيالى .. ولكننى اعتقد انه صحيح »

وقال بلور :

« لا شك فى هذا . وار سالتونى فان عندى فكرة رائعة ..
ولكن اشارة سريعة من يد القاضى استكتته . ثم قال القاضى بهدوء :

« سنصل الى هذا حالا . ولكن فى اللحظة الراهنة كل
ما اريد التاكيد منه هو اننا جميعا نوافق على الحقائق السابقة ..
فقال ايميلى برنت دون ان تتوقف عن التطرير :

« ان اقوالك تبدو منطقية .. وانا اوافق على ان التفسيرات
قد تفضل احدها »

وحملت فيرا :

« لا استطيع تصديق هذا . لا استطيع .. »

فقال وارجرىفت :

« وانت يا لومبارد ؟ »

« انا اوافق تماما يا سيدى »

وهو القاضى راسه بارتياح ثم قال :

« والآن دعونا ننحصر الشواهد . اولاً : هل هناك اى اسباب
تؤدى الى الشك فى شخص معين بالذات ؟ ان عندك بامستر
بلور فيما اعتقد ما تقوله .. »

فقال بلور وهو يتنفس بصعوبة :

« ان مع لومبارد مستنسا ، انه بالأمس لم يقل الحقيقة ..
ولقد اعترف بهذا .. »

فابتسم فيليب لومبارد فى احتقار وقال :



— اعتقد انه من المستحسن ان أوضح الامر ثانية .
ثم اعاد على اسماعه باختصار ما سبق ان قاله ليابو
وارسترونج .
فقال القاضي :

— اننا كلنا في نفس الموقف للأسف ، فليس لدينا ما يؤيدنا
سوى اقوالنا نحن . ان احدا منكم لا يحسن بدقة الموقف الذي
يحيط بنا . وفي رأيي انه ليس امامنا سوى طريقة واحدة .
هل هناك اى منا يمكن ان نخرجه من دائرة شكركنا ؟

فقال ارسترونج بسرعة :

— اننى رجل معروف جيداً في مهنتي . ومجرد التفكير في
وقوعي موضع الشك .

ومرة اخرى استكتت حركة من يد القاضي المتكلم قبل ان يتم
بحديثه . وقال عستر جستيس وارجرىف بصوت رقيق واضح :

— اننى ايضا رجل معروف . ولكن هذا بنا سيدي القاضى
لا يثبت شيئاً ، لقد جن اطباء كثيرون من قبل ، كما جن قضاة
وكذلك بعض رجال الشرطة !

فقال لومبارد :

— على اى حال اعتقد انك ستخرج المراءين من دائرة الشك .
فقال القاضي بصوته القاسى المعروف جيداً في دوائر القضاء :
— هل اقيم من ذلك انك تؤكد ان النساء لسن عرضة لجنون
القتل ؟

— كلا بالطبع . ولكن رغم هذا فانه من الصعب احتمال
وتوقف . . وعاد القاضي يتخاطب ارسترونج بنفس الصوت :
— اعتقد يادكتور ان النساء قادرات على توجيه ضربة مماثلة
لتلك التى قتلت مكارثر .

— تماما . واذا ما عطين الآلة الملائمة . . مثل قضيب
القطار .

— ولن يحتاج الامر الى قوة خارقة .

— كلا .

وقد حدثت الحالتان الاخيرتان من استعمال ادوية . .
يستطيع اى شخص ان يحاول انكار ذلك ففي استطاعة اقل الناس
بحيضا ان يفعل هذا .

فصاحت لرا بغضب :

— اعتقد انك قد جننت .

— يا عزيزتى ، حاولي التحكم في عواطفك . انا لا اتهمك .
وارجو الا يضامك بالاسم برئت اصرارى على اننا جميعا متساوون
في تعرضنا للشك .

كانت اميلى برنت ما تزال تطرق : ولم ترفع عينيها عن عملها
وبصوت بارد قالت له :

— ان فكره فضالى على حياة مخاوق . . اذا تجاهلنا مسألة
قتل ثلاثة مخلوقات . هي فكرة تافهة لسكل من يعرف شيئاً من
شخصيتي . ولكننى أقدر تماما حقيقة اننا قريباء بعضنا عن بعض
وتأتى مثل هذه الظروف لا يبرأ اى شخص الا ببراهين قوية . وكما
قلت من قبل : فقد تقمص الشيطان واحدا منا .

— اى اننا كلنا موافقون . وليس هناك اى استثناء على أساس
الشخصية او المركز وحدهما
فقال لومبارد :

— وماذا عن زوجتوك ؟

— ماذا عساه ؟

— حسن ، حسبي قهوى : فان زوجتوك يخرج من الموضوع قائماً
على اى أساس ؟

— أولاً ، ليس لديه الدكاء لهذا العمل ، ثانياً فان زوجتاك
احدى النعمانيات .

— عندما كنت قاضياً ايها الشاب ، محاكمت رجالا كثيرين
بتهمة قتل زوجاتهم ، وقد ثبتت ادانتهم .

— حسن . اننى اوافقك : ان قتل الزوجة ممكن جداً ، بل

وقليبي ؟ ولكن ليس هذا النوع ؟ وقد أصدق أن روجرز قد
 قتل زوجته لخوفه من انهيارها أو لأنه يكرهها أو لأنه يريد الزواج
 بفتاة أجمل منها ؟ ولكنني لا أرى فيه مستر أوين الجنون الذي
 يقتل الناس احقاقا للمدعى فيبدأ العقابي لجريمة أو كتابها معها ..
 - أنك تأخذ الفرض كدليل ، أنا لا أعرف أن كان روجرز
 وزوجته قد تأمرا لقتل مخدمتهما أم لا ، قد يكون هذا اتهاما
 بأننا الفرض منه أن تبسب الشبهات عن روجرز وقد يكون رقيب
 مستر روجرز راجعا إلى ادراكها لاختلال عقل زوجها ..
 - حسن ، فليكن ماتريد . أن ي.ن. أوين واحد منا ..
 وغير مسموح بأي استثناء : وكلنا عرضة للشك .

- في رأيي أنه لا يجب أن يستثنى أي أحد بناء على شخصيته
 أو من كرهه ، يجب أن ندرس احتمال براءة أي منا بناء على حقائقه
 ولكي أوضح الأمر ، أقول أن واحدا أو أكثر منا لم يكن في
 استطاعتهم دس السم لأنوني مارستون أو مضاعفة جرعة النوم
 لـ روجرز .. ولم يكن أمامهم الفرصة لقتل جنرال مكاشون ..
 وقال بلور باهتمام

- أنك تتكلم الصواب الآن يا سيدي ، هذا هو الموضوع ؟
 ودعنا نمضي فيه ، أما بخصوص مارستون فلا أعتقد أن أي شيء
 يمكن عمله ، لقد نحن بالفعل أن شلخصا من الخارج قد وضع
 السم في كأسه قبل أن يملاؤه مارستون ثائية ؟ ولكن أي شخص
 في داخل الغرفة كان أقدر على فعل هذا بسهولة ، ولا استطيع
 أن أتذكر إذا ما كان روجرز في الغرفة وقتها أم لا . ولكن
 واحد منا كان بإمكانه أن يفعلها .

وتوقف قبل أن يواصل القول :

- والآن ، تخيل تلك المرأة ، مستر روجرز ، لقد أحاط بها
 زوجها ودكتور أرمسترونج ، وأي منهما كان يستطيع فعلها بأسهل
 من القميص .

وقفز أرمسترونج واقفا وقال وهو يرتجف :

- انني أحتج ، أن هذا كذب محض ، اني أقسم أن الجريمة
 التي أعطيتها للمراة كانت مضبوطة .
 - دكتور أرمسترونج !

كان الصوت الخافت ملزما ، فسبكت الطيب بيثما مظن
 الصوت البارد يقول :

- ان استيائك طبيعي جدا ، ورغم ذلك يجب ان تعترف بأننا
 يجب أن نواجه الحقائق ، لم يكن بإمكان أحد مضاعفة الجرعة
 سواء أنت وروجرز . ودعنا الآن نفحص موقف الموجودين الآخرين
 ما هي فرصهم في دس السم ؟ هل يمكن تبرئة أي منا تماما لا
 لا اعتقلا .

فقال فورا قاضية :

- لم أكن قريبة من المراة على الإطلاق ، ويمكنكم كلكم أن
 تشهدوا بهذا .

- بقدر ما تسمح لي ذاكرتي فإن الحقائق كانت كما يلي :
 وارجو أن يراجعني أي منكم لو أخطأت . لقد وقع أنتوني مارستون
 ومستر أومبارد مسر روجرز ووضعاهما على الأريكة . ثم ذهب
 دكتور أرمسترونج إليها ، وأرسل روجرز كي يحضر براندي ..
 وعندئذ أثير سؤال عن المكان الذي أتى منه الصوت ، وذهبنا
 إلى الغرفة المجاورة باستثناء الأنسة برنت التي بقيت في غرفة
 الفرفة ، وحدها مع المرأة المضي عليها .

وارتفعت الدماء إلى وجنتي أميلي برنت ، وتوقفت عن التطرير
 وقالت :

- عله وقاعة .

- وعندما عدنا إلى الغرفة كنت متجنبة بالأنسة برنت قسوقا
 المرأة المسجدة على الأريكة .

- هل التعاطف الإنساني جريمة ؟

- انني أرتب الحقائق فقط .. وعندئذ دخل روجرز الغرفة
 حاملا البراندي ، الذي كان بإمكانه بالطبع إضافة أي شيء إليه قبل

« نرى ، « شربت المرأة البراندن وبعد ما حملها زوجها ودكتور
أرسترونج إلى غرفتها ، حيث أعطاهما أرسترونج مشوية »
قال بلور :

« هذا هو ما حدث بالضبط ، وهذا يخلو القاضي ومستن
أومبارد والأنسة كليثون وأنا من المسئولية .
« آه ، هل هذا حق ؟ يجب أن نأخذ في اعتبارنا كل احتمال
ممكن .

« لا أفهم ما ترمي إليه .

« كانت مسؤروجرز ترقص في سريرها ، وبدأ النوم الذي
أعطاه الدكتور أيها يحدث أثره وإذا فرضنا أن شخصا ما نقر على
الباب في هذه اللحظة ودخل إليها حاملا دواء أو حيويا ورسالة
تقول أن الطبيب يأمرها بتناولها ، أستطيع أن تتخيل أنها لم تكن
لتبلع الدواء في طاعة عمياء .

« وأن الصمت ، وحرك بلور قدميه وهو مقلّب الوجه وقال
البلبي أومبارد :

« لا أصدق هذه القصة على الإطلاق ، وبالإضافة إلى هذا فإن
أحدنا لم يغادر الغرفة لساعات بعد ما حدث . فقد حدثت قطة
بعد وفاة مارستون وكل ما تلاها .

« كان في مقدور أي واحد مفادرة غرفة نومه . « فيما بعد »
« ولكن روجرز كان وقتها في غرفتهما .

« فقال أرسترونج :

« كلا . لقد ذهب روجرز لتنظيف غرفة المائدة ، وكان في
مقدور أي شخص أن يتسلل إلى غرفة المرأة دون أن يراه أحد »
« وقالت أميلي برنت :

« بالتأكيد يا دكتور أن المرأة كانت عندئذ غارقة في النوم تحت
تأثير النوم الذي أعطته لها .
« نعم . هذا محتمل ولكنه ليس مؤكدا ، لن نستطيع أن

تتوافق مدى تأثير النوم على المريض قبل فحصه أكثر من مرة .
« فقال أومبارد :

« أنت تقول هذا بالطبع يا دكتور ، فهذا يتأسبب موقفا
ليس كذلك .

« مرة ثانية اسرد وجه أرسترونج بالفضيحة ، ولكن صوت
القاضي الباراد عاد يتعالى قائلا :

« لن نجني فائدة من تبادل الاتهامات ، يجب علينا ألا نعالج
سوى الحقائق وحدها ، انه من المقبول على ما أعتقد أن الاحتمال
الذي أوضحته قائم . وأنا أوافق على أن قيمته ليست كبيرة ،
ولكن أنها تعتمد على من هو الشخص المعنى ، أن ظهور الأنسة بول
أو الأنسة كليثون قد لاثير الدهشة في نفس المريض . وأوافق
على أن ظهوري أو ظهور مستر أومبارد أو مستر بلور قد يكون
قريبا ، ورغم ذلك فاني أقول أن المرأة قد تكون قبلت الزيارة دون
أثارة أي شك في نفسها .

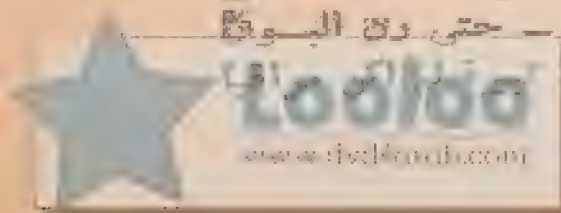
« فقال بلور :

« وإلى أين يتودنا هذا ؟

- 112 -

« قال مستر وأرجريث ، وهو يربت على شفتيه وقد بدأ خاليا
من المواقف والانسانية :

« لقد بحثنا الآن الجريبة الثانية ووصلنا إلى أنه لا يمكن
تبرئة أي منا من الشكوك فيما يتعلق بالجريمتين ، وبعدها تمضوا
إلى مقتل الجنرال مكارثر ، لقد حدث هذا في الصباح ، وإلى
أقرب من أي واحد منكم يستطيع أن يثبت بعدة عن مكان الحادث
أن يذكر هذا صراحة ، أنا شخصا ليس عندي إثبات قاطع على
بعدني عن مسرح الحادث ، لقد قضيت الصباح كله جالسا على
مقعد في الشرفة . أفكر فيما آل إليه حالنا . حتى وإن البوق
يهدونا لتناول غدائنا ، ولكن مرت بي فترات



أفبها فكان من الممكن أن تخال هذه الأوقات أن أمضى إلى شاطئ البحر فاقبل جنرال كارتير ثم اعود إلى مقعدى وليس لدى سوى قسمى بأنى لم أأادر الشرفة ، وفى هذه الظروف فإن قسمى ليس يتأفب : يجب أن يوجد الدليل .

فقال بلور :

لقد قضيت الصباح كله مع مستر لومبارد ودكتور أرمسترونج وهما شهدان على ذلك .

فقال أرمسترونج :

لقد ذهبت إلى المنزل لأحضار حل .

لقد ذهبت بالطبع . ذهبت مباشرة إلى المنزل ثم عدت فوجدت أنك تعرف هذا .

لقد قضيت وقتاً طويلاً .

وأحمر وجه بلور وصاح :

ماذا تقصد بحق الجحيم بادكتور أرمسترونج ؟

لقد قلت أنك غبت طويلاً .

ألم يكن على أن أبحث عن الحبل ؟ لا يمكن أن يمشى المرء على لغة من الحبال فى دقيقة .

فقال القاضي :

وخلال غيبة مستر بلور : اكتنبا معاً أيها السيدان ؟

فقال أرمسترونج :

بالطبع . أقصد أن لومبارد مضى لدقائق قليلة وبقيت وحدى حيث كنت .

فقال لومبارد مبتسماً :

لقد أردت الوقوف على مدى اتصال أشارات من أشعة الشمس إلى الشاطئ المقابل .

كنت أبحث عن أفضل موقع ولم أقب سوى دقيقة أو اثنتين .

وأما أرمسترونج موافقاً وقال :

لقد حق . لم يقب ما يكفى لإثبات جريمة قتل .

فقال القاضي :

هل نظر أى منكما فى ساعته ؟

بصن ، كلا .

وقال لومبارد :

لم تكن ساعتى معى .

فقال القاضي :

أن دقيقة أو اثنتين تسير قامض .

ثم أدار رأسه إلى المرأة التى كانت مستمرة فى نظريتها وقال :

وانت يا آنسة برنت ؟

لقد تمسكت مع الأنسة كليثون إلى قمة الجزيرة وبعد ذلك

جلست أنتمسن فى الشرفة .

لا أذكر أنى رأيتك هناك .

كلا : فقد كنت جالسة فى الركن الشرقى للمنزل : فقد كنت

هنا بعيداً عن الهواء .

أو جلست هناك حتى حان موعد الطعام ؟

نعم .

وانت يا آنسة كليثون ؟

كنت مع الأنسة برنت فى الصباح المبكر : وبعد ذلك تجولت

قليلاً ، ثم ذهبت وتبادلت الحديث مع الجنرال مكارثى .

متى كان ذلك ؟

لا أدري . قبل الغداء بساعة تقريباً على ما أعتقد .

أو ربما أقل .

قصاصا ملونا

— أكان هذا قبل أن تحدثنا معه أو بعدها ؟ —

— لا أدري .. لقد .. لقد كان غريب جدا ..

أفصّلها القاضى ؟

— كيف ؟ —

— قال لنا أننا سنموت .. وقال أنه ينتظر لمحبته .. لقد ..

لقد أخافنى ..

— وماذا فعلت بعد ذلك ؟ —

— عدت الى المنزل ، وبعد ذلك ، وقبيل الفداء مباشرة ذهبت

الى خلف المبنى .. لقد كنت قلقة للغاية طيلة هذا اليوم ..

— يبقى روجرز .. رغم انى اشك فيما اذا كانت اقواله

متطابقة حقا الى حصيلتنا من الممارات ..

ولم يكن لدى روجرز ، الذى استدعى الى قاعة المحكمة ،

سوى القليل من القول .. كان مشغولا طيلة الصباح بالاعمال المنزلية

وباعداد الطعام .. وقد حصل صينية من كروسان الكوكيتيل الى

الشرفة قبل الفداء ثم عاد لينقل حاجياته الى غرفة اخرى .. ولم

ينقل من اناقضة طيلة الصباح فلم ير أى شيء يتصل بمقتل

الجنرال عكارى .. وأنه ليقسم انه رأى ثمانية تماثيل خزفية على

مائدة الطعام عندما وضع فوقها صحاف الفداء ..

وتوقف الحديث بعد نهاية اقوال روجرز ..

وتخرج سستر جستيس وارجريف ..

وهمس لومبارد الى فيرا كليثون ؟

— سيبدأ الآن تلخيص الوقائع ..

وقال القاضى :

— لقد بحثنا ظروف هذه الجرائم الثلاث بقدر استطاعتنا ..

وبينما يزداد الاحتمال ضد البعض منا الى واحد منها .. إلا أننا

— خلاص —

لاستطيع أن نجزم بأنه يمكن تبرئة أى شخص تبرئة تامة .. واننى
لأؤكد من اعتقادى بأن واحد من السبعة الموجودين فى هذه الغرفة
هو لوثه جنون .. وليس لدينا من دليل يقوم ضد أى شخص معين
وكل ما نستطيع بحثه فى اللحظة الراهنة هو طريقة الاتصال
بالشاطئ الآخر ملبا للمعونة ، وفى حالة تأخر وصول المعونة فما هى
أنسب الطرق لضمان سلامتنا ؟

وانى اطلب اليكم كلكم أن تبحثوا الأمر بعناية وتدأوا الى
واقتراحتكم .. وفى الوقت نفسه فانى احذر كل شخص ليتمنى
حذره ، فحتى الآن كان العمل سهلا امام القاتل اذ لم يتوقع من
تضحياته أى شر ، ومنذ هذه اللحظة ، فان واجبنا ان يحذر بمهنة
البعض .. لا نحاطروا وتوقعوا أى خطر هذا كل ما هنالك ..

وهمس لومبارد :

— سنتنقش الجلسة الآن ..

جزيرة الموت

الفصل العاشر

- ١ -

ومالته ليرا !

- هل تصدق هذا ؟ -

كانت تجلس مع فيليب لومبارد على قاعدة نافذة في غرفة الميشنة . وفي الخارج كانت الأمطار تتساقط بشذارة والرياح تصفر وتهل زجاج النافذة بمنف .

وأمال فيليب لومبارد رأسه قليلا إلى الناحية الأخرى ثم قال :
- أتمنى أن كنت اعتقد في صحة قول وارجريف الميجور بأن واحدا منا هي الجاني له .

- نعم .

- من الصعب أن يجرم الإنسان برأى . وكما تعرفين فإن قولا صحيح منطقي . . . ولكن .

- ولكنه يبدو بعيدا عن التصديق .

- الموضوع كله بعيد عن التصديق . ولكن بعد مقتل جنرال مكافور لم يعد هناك شك في أمر واحد . ليس هناك احتمال للقضاء والقدر أو الانتحار . انه قتل محض . ثلاثة جرائم قتل جديدة الوقوع متتابة .

- ان الأمر يبدو تعلم مروع . اني افكر دائما بان شيئا من هذا القبيل لا يمكن أن يحدث .

- أعلم هذا . وفي الحال ستسمعين دقا على الباب ثم يدخل اليك ساي الصباح .

- أوه ؟ كم أتمنى لن يحدث هذا .

- نعم . ولكنه لم يحدث . اننا كلنا في العلم . ويجب علينا أن نأخذ حذرنا من الآن فصاعدا .

- لو . . لو كان واحدا منهم . . فأبهم هو في رأيك ؟

- أفهم أنك قد استثنيتنا كليتا . حسن ، هذا صحيح . التي أعلم جيدا أنني لست القاتل : ولا اتخيل أنه أنت . . أنك تبدين لي من أكثر الفتيات اللاتي رأيتهن تعقلا وأزانا . وأنا أقسم بشرفي على هذا .

فقالت فيرا وهي تهتسم « شكرا » .

- هيا يا آنسة فيرا كليثون ألن تردى لي معاملي ؟

فترددت فيرا قبل أن تقول :

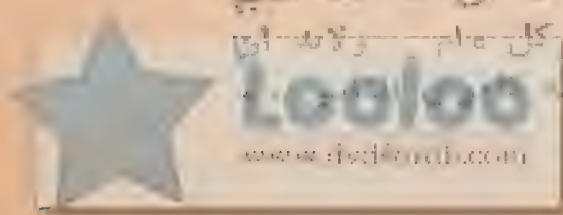
- لقد اعترفت أنت كما تعلم بأنك لا تقيم وزنا كبيرا للحياة الإنسان . . ولكن رغم هذا ، لا أستطيع أن أوالك كذلك . . كالرجل الذي أملي تلك الاسطوانة .

- هذا حق . اذا كنت لرتكب جريمة قتل أو أكثر فأنا من أجل ما سأحصل عليه منهم . ان هذا النوع من الجرائم ليس مهما يتفق مع ميولي . حسن ، اننا سنبريء أنفسنا وتبحث في أمم الآخرين . . من متهم ي . ن . أوين لا حسن ، بالتخمين ودون أن يكون لدى أساس اعتمد عليه في التخمين فأنتي انهم وارجريف .

وقالت فيرا منهذهشة :

- أوه . . وماذا ؟

- من الصعب أن أوضح لك . ولكن لنبدأ فنقول أنه رجل عجوز قل براس دوائر القضاء لستين جديدة . اني أنه قد أصبح دور مندوب العدالة الإلهية اشتهر عديدة من كل ام . . ولأنه ان هذا قد ارتقى بتفكيره . . فأخذ يفكر في نفسه .



المحكم في الحياة والموت ؟ ومن المحتمل أن عقله قد انحرفت فأراد
أن يقوم بدورى القاضى والجلاد معا ، في وقت واحد .
- نعم . اعتقد أن هذا محتمل .

- ومن تهمة أنك ؟

وبدون أي تردد اجابته :

- دكتور آرمسترونج .

وصفر لومبارد بقمه صفيرا تخافتا ثم قال :

- الطبيب ! أتعرفين ، لقد كنت أضغه في آخر القائمة .

- آوه كلا . لقد نشأت حالتان من الوفاة عن السم وهما :

يشير إلى الطبيب . ثم أنك لا تستطيع أن تتجاهل ما نحن متأكدون

منه تماما وهو أن آخر شيء تناولته مسز روجرز كان المنوم الذي

أعطاه لها .

- نعم ؟ هذا حقا ؟

- لو حدث وجن الطبيب فسيمضي وقت طويل قبل أن يشك

فيهم أحد . والأطباء يجهدون أنفسهم في العمل فيرهقون أعصابهم .

- نعم ، ولكنني أشك في أنه قتل مكارثر . لم يكن لديه وقت

كاف خلال الفترة القصيرة التي تركته فيها . . . إلا إذا كان قد

أسرع إلى هناك ثم عاد . . . وأنا أشك في أن لديه القدرة على هذه

العدو دون أن يترك فيه أثرا واضحا .

- أنه لم يفعلها وقتها . لقد أتاحت له الفرصة فيما بعد .

- مستنى ؟

- عندما ذهب ليستدعى الجنرال لتناول الفداء .

وعاد لومبارد إلى صفيرد الخافت ثم قال :

- وهكذا متقدين أنه قتل كذلك ! ياها من الصواب لأودع .

- وأي خطورة كان يعرض لها ؟ أنه الشخص الوحيد هنا ذو

الدراية الطبية . ويمكنه أن يقسم بأن الجريمة قد ارتكبت هنا

ساعة من الأقل ، فمن ذا الذي يمارسه ؟

- العرفين . . . أنها فكرة رائعة . . . التي لا عيب .

- ١٢٤ -

- ١٢٣ -

- من هو يا مستر بلور ؟ هذا ما أريد أن أعرفه . من هو ؟
أكان وجه روجرز منفصلا وقد تقلصت يداه على قماش التنظيف
الذي يمسك به .

وقال بلور : مفتش الشرطة السابق !

- هذه هي المشكلة يا عزيزي .

- أهو واحد منا كما يقول سعادة القاضى . . . أي واحد ؟ هذا

ما أريد أن أعرفه . من هو الشيطان الذي يتخفى في مظلم البشير ؟

- هذا هو ما نود جميعا معرفته .

- ولكن لا بد أن لديك فكرة منه يا مستر بلور . . . اليس

كذلك ؟

- ربما كانت عندي فكرة . ولكنها تحتاج إلى كثير من التأكيد

لقد أكون مخطئا . وكل ما أستطيع أن أقوله هو أنه إذا صبح ما أفكر

فيه فإن الشخص المعنى هو شخص هادئ ، الأمصب للغاية .

شخص فاقد المشاعر للغاية حقا .

ومسح روجرز العرق من فوق جبينه وقال بصوت خشن :

- أن الأمر يبدو كحلم مخيف ، اليس كذلك ؟

- لديك أية فكرة يا روجرز ؟

فهو الساقى رأسه وقال بصوت خشن :

- لا أعلم . لا أعلم على الإطلاق . وهذا ما يخيفني . . . أن يكون

لدى المرء فكرة .

- ١٢٢ -

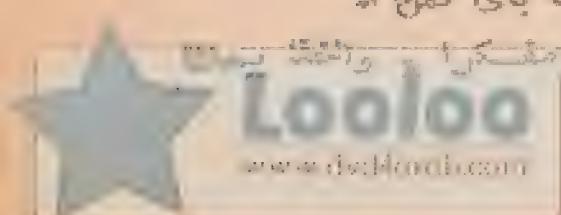
قال دكتور آرمسترونج بعنف :

- يجب أن تخرج من هنا . . . يجب . . . بأي ثمن .

ونظر القاضى من نافذة غرفة التدخين متفكرا .

سلسلة « المونوكل » لم قال !

- ١٢٥ -



« آدمي بالطبع أنتي تخبير بأحوال الطقس ؟ ولكنني أقول أنه من غير المحتمل أن يصل هنا أي قارب .. حتى لو عرفوا بما نحن فيه .. ليس قبل أربع وعشرين ساعة .. إذا هبات الرياح ، وأسقطك دكتور أرمسترونج رأسه بين يدي وأخذا يثن . وقال : - وفي هذا الوقت نكون قد قتلنا كلنا في مخادعنا . - أني آمل ألا يحدث هذا . اني أزمع ان اتخذ كافة الاحتياطات لمنع حدوث أي شيء من هذا القبيل . - أتذكر .. لقد حدثت ثلاث جرائم بالفعل . - طبعاً .. ولكن يجب ان نتذكر انهم لم يكونوا على حذر . - أما نحن فلقد أخذنا حذراً . - وماذا يمكن لنا أن نفعل ؟ . عاجلاً أو آجلاً . - اعتقد أن هناك الكثير الذي نستطيع ان نفعله . - أننا حتى لمست لدينا أية فكرة عن من يكون .. - أعترف أنني ماكنت لأقول هذا . - وحقق فيه أرمسترونج وقال : - « تعني أنك تعرفه ؟ . - فقال القاضي بحذر :

- بالنظر الى الوقائع الفعلية ، كما يحدث في المحاكم ، فاني أعترف بأنني لا أعرف . ولكن يبدو لي بالتفكير في الأمر ذلك . أن شخصاً واحداً مميّناً . مدان بما فيه الكفاية .. نعم اعتقد .. - وحقق فيه أرمسترونج وقال : - لا أفهمك ! »

- ٤ -

صعدت الأنسة برنت الى غرفة نومها . واستكت بالانجيل وجلست الى جوار النافذة وقتعت الانجيل . ولكنها بعد برهة من التردد وضعت جانب وذهبت الى مائدة الزيتة فأخرجت من احد ادراجها كراس مذكراتها وفتحتها وأخذت تكتب :

- ١٢٦ -

« حدث اليوم شيء فظيع . لقد توفي الجنرال مكارلر ، ولاشأن لي أن الوفاة التي حدثت نتيجة لجريمة قتل . بعد الفداء التي القاضي لخطبة عصماء . وهو مقتنع ان القاتل واحد مثلاً . وهناك بعض أن احداً قد تقمصه الشيطان . ولقد شككت في هذا قبل بالفعل . أيتها هو . »

انهم جميعاً يسألون انفسهم هذا السؤال .. وانهم وحدهم أعلم .. »

وجلست لحظة بدون حراك .. وغامت عينها .. وتقاطعت أصابعها على القلم . وكتبت بحروف كبيرة مهتزة : « ان اسم القاتل هو بياتريس نيلور . » وأغمضت عينيها ..

وفيحاة استيقظت منغمة . ونظرت الى ما كتبت .. ومحتة الغضب الحروف المهتزة التي سطرت بها الجملة الأخيرة . وقالت بصوت خفيض : « هل كتبت هذا ؟ . لا بد أنني على وشك الجنون » .

- ٥ -

واشتدت العاصفة ..

كان كل منهم في غرفة العيشة ، وقد جلسوا متجاورين براقب بعضهم البعض . وعندما دخل روجرز حاملاً صينية الشاي أقفروا جميعاً .. وقال روجرز :

- هل أزعج الستائر ؟ . سيزيد هذا من بهجة المكان . ولما لم يتلق اعتراضاً أو إجازاً وأضاء نور الغرفة فبدت أكثر بهجة .

وقالت فيرا كيشون :

- هل ستعطين الشاي يا آنسة برنت ؟

- ١٢٧ -

وأعد طعام العشاء فتناولوه ثم رفعت الصحاف . كان الطعام
مكونا أساسا من المخلبات . وعندما عادوا الى غرفة المعيشة كان
التوتر اقسى من أن يحتمل .
ولما دقت الساعة التاسعة نهضت امينى برنت واقفة .
وقالت :

ـ ساوى الى فراشى .

فقالت نبرا :

ـ وانا كذلك .

وسحبتهما لومبارد وبلور حتى دخلتا غرفتيهما وأغلقتاهما من
خلفهما بالرتاج . ثم عاد الرجلان الى غرفة المعيشة ثانية .

واوى الرجال الاربعة الى فراشهم بعد ساعة . وراهم روجر
وهو ينظف غرفة المائدة يصعدون معا . وسمهم يتوقفون بأعلى
المسلم . . . سمع القاضي يقول :

ـ لست بحاجة الى أن انصحكم بأن تملقوا عرفكم ايها السادة .

ـ كلا . . صبية انت يا عزيزتى . . . أن هكذا الأبريق ثقيل
بجدة . وقد فقدت لفتين من الصوف الرمادي ، وان هذا ليضايقنى
وبدا الجميع فى تناول الشاي وتبادلوا حديثا خفيفا مرححا .
وقى هذا الجو المرح جاء روجر وهو ثائر وقال بعضبية :

ـ ممهرة يا سادة ، ولكن هل يعلم أحدكم بما حدث لستارة
الحمام ؟

فقال لومبارد :

ـ ماذا تمنى يا روجر ؟

ـ لقد اختفت يا سيدى . لقد كنت أرخى ستائر كل فؤافؤ
المنزل . ولكنى لم أجد ستارة الحمام .

فسأله القاضي :

ـ وهل كانت هناك فى الصباح ؟

ـ نعم يا سيدى .

فقال بلور :

ـ منا نوعها ؟

ـ ستارة من الحرير القرمزى .

فقال لومبارد :

ـ وقد اختفت ؟

ـ نعم يا سيدى .

فأخذوا يتبادلون النظرات .

واقال بلور :

ـ حسن . . وعلى كل . . . فما أمرها ؟ . انه منجروق بلا شك .
ولكن هكذا كل ما يجرى هنا . وعلى كل حال ، انها لا تهم . لا يمكن
قتل انسان بستارة حريرية . انى الامور .

فقال روجر :

ـ أمرك يا سيدى .

جزيرة الموت

الفصل الحادى عشر

- ١ -

كان فيليب لومبارد مستادا الاستيقاظ عند شروق الشمس وقد استيقظ وفقا لمادته هذا الصباح . وانكا على مرفقه وانضت . كانت الريح سا تزال تهب رغم أن حدثها قد خفت . ولم يسمع أى صوت للأمطار .

وفي الثامنة اشتد حوب الريح ولكن لومبارد لم يسمعها .

وفي التاسعة والنصف كان جالسا على حافة فراشه ينظر في صامته . ثم وضعها على اذنه . ثم ابتمسك تلك الابتسامة التقليدية الشبيهة بابتسامة الدب . وقال :

- اعتقد ان الوقت قد حان كي نفعل شيئا .

وبعد خمس دقائق كان يدق على باب غرفة بلور .

وفتح الآخر بابه بحذر . . كان شعوره مشعث وعيناه فيهما آثار النوم .

وقال لومبارد :

- اما تزال نائما الى هذا الوقت ؟ هذا يدل على راحة مبركة .

- ١٢٠ -

- ماذا تفعل ؟

- هل ناداك احد ؟ . . . هل أحضر لك شاي لا أمرك كم الساعة الآن ؟

ونظر بلور خلفه الى ساعة صغيرة الى جوار السرير وقال :

- التاسعة وخمسون وثلاثون دقيقة . لا أصدق انى سمع الى هذا الوقت . أين زوجرت ؟

- نفس السؤال الذى أسأله أنا .

- ماذا تفعل ؟

- أعنى ان زوجرت مفقودة . انه ليس على عرقته او فرأى مكان آخر . وأبريق الشاي لا يزال والنار ليست موقودة .

- أين ذهب بحق الشيطان ؟ هل خرج الى الجزيرة لا انتظس حتى ارتدى ملابسى ، وأسأل الآخرين ان كان لديهم علم بالموضوع .

ومضى لومبارد الى غرف الآخرين . ووجد أرمسترونج مستيقظا . قد ارتدى ملابس . اما مستر جستيس وأرجريف فقد أوقف من نومهم مثل بلور . . بينما كانت فيرا كليثون مرتدية ملابسها وحيجرة أمينى برنت خالية .

وسارت المجموعة الصغيرة فى أرجاء المنزل . وكانت غرفة زوجة خالية كما قال لومبارد . وكان على السرير آثار النام كما وجدوا موسى الخلاقة بجانبه .

وقال لومبارد :

- لقد استيقظت من نومهم بالفعل .

وقال : فيرا بصوت خافت جاهدت في الاحتفاظ به ثابتة ؟

- لا سمح الله . . . مختلف فى مكان ما .

- ١٢١ -

« يا عزيزي ؟ اننى على استعداد للتسك فى اى شئ »
ورأى أن يبقى معاً حتى نمش عليه .

وقال آرمسترونج :

« لابد أنه خارج المنزل فى مكان ما بالجزيرة »

وقال بلور الذى انضم اليهم بعد أن ارتدى ملابس دون أن يحلق
قده .

« والى أين ذهبت الأنسة برنت ؟ » « هذا غموض ، آخى »

ولكن ما أن وصلوا الى الردهة حتى التقوا باميلى برنت قادمة
من خلال الباب الامامى مرتدية معطفا واقيا من المطر . وقالت :

« لا يزال البحر هادرا .. لا اعتقد ان اى قارب سياتى
اليوم »

فقال بلور :

« هل كنت تتجولين فى الجزيرة يا آنسة برنت ؟ الا تعلمين
أن هذا عمل أخرق للغاية ؟ »

« اؤكد لك يا مستر بلور اننى ظلت ملتزمة حادى »

« هل رايت روجرز ؟ »

« روجرز ؟ كلا .. لم أره هذا الصباح .. لماذا تسأل ؟ »

ولحق بهم القاضى بعد ان حلق وارتدى ملابس ووضع « ملابزم »
أسنانه فى قمه . ومضى الى غرفة المائدة وقال :

« لقد اعد الفطور على ما اعتقد »

ودخلوا جميعا غرفة المائدة ونظروا الى الاطلاق النشطة
المرصعة والى أدوات المائدة .. والى صف الاكواب الموضوع
الى جانبي المائدة .

وقالت لورا أولاً من لاحظت الامر . وقبضت على ذراع القاضى
الذى ذهب من افسوة قبضتها باصابعها الرياضية .
وضربتته :

« التمايل ! انظروا »

لم يكن فى منتصف المائدة سوى هيئة تمايل قعد .

- ٢ -

ومرمان ما عمروا على جثته .

كان ملقى فى غرفة « الضيل » الموجودة فى الفناء . كان بعد
تخسبا لإيقاد الفرن . وكان ما يزال ممسكا بالبلطة الصغيرة .
بينما بلطة اكبر مستندة الى الحائط وقد تلوث نظرها بالدماء .
وكان حجم النصل يتناسب مع الجرح العميق فى مؤخرة رأس
« روجرز » .

- ٣ -

وقال آرمسترونج :

« الامر فى غاية الوضوح . لابد أن القاتل قد تسال خلقه
وقتله بضربة واحدة من البلطة بينما كان منحنيا لتكسير الخشب .
كان بلور مشغولا بفحص مقيض البلطة وآثار الدقيق القادمة
من المطبخ .

وتساءل القاضى :

« هل تحتاج الضربة الى قوة كبيرة يا دكتور ؟ »

— تستطيع المرأة أن تقتربها .. إذا كان هناك هو قصدك من السؤال .

ونظر حوله .. كانت المراتان قد عادتا إلى المطبخ تواصل حديثه قائلا :

— تستطيع الفتاة ارتكابها .. أنها مفرجة العات .. إن مظهر الأنسة برنت يوحى بأنها من النوع الضعيف .. ولكن هذا النوع من النساء يخفى كثيرا من القوة ..

ورقف بلور وهو يتنهد وقال :

— ليست هناك آثار لبصمات .. لقد مسح مقبض البقعة فيما

بعد ..

وسمعا صوت ضحكة .. فالتفتوا نحوه .. كانت فيرا كليتون تقف في الفناء ، وصاحت بصوت رفيع تهزه ضحكات وحماسة :

— هل يحتفظون بنحل في هذه الجزيرة لا .. أخبروني .. أين نجد عسلا ؟ .. ها .. ها ..

وحدثوا فيها بدون فهم .. كان يبدو كما لو أن الفتاة الماقلة المتزنة قد جئت أمام أعينهم .. ومضت تقول :

— لا تحملقوا هكذا ! كما لو كنت قد جننت .. إن ما أسأله هو عين العقل .. النحل .. ألا تفهمون ؟ ألم تقرأوا القصيدة الضيعة ؟ .. أنها في غرفكم .. وضعت لكم كي تدرسوها لو كان لدينا أي فهم لأتينا إلى هنا مباشرة .

والمقطع « سبعة أطفال بقلمون فروع الشجر » هل قراتموه لا ..

والمقطع الثاني ! انني احفظها عن ظهر قلب .. « ستة أطفال يلعبون بخلة نحل » ..

ولهذا اسأل .. يحتفظون بنحل في هذه الجزيرة لا ليس هذا مضحكا ؟ .. اليس هذا أمرا لمينا ؟ ..

وعادت إلى ضحكتها الوحشي .. وصفتها دكتور أوسترواليج على وجهها ..

ولمست .. ثم شهقت .. وأبتلعت ريقها .. ووقفت بلا حراك لبرهة ثم قالت :

— شكرا .. أتى الآن على ما يرام ..

وعاد الهدوء والأتزان إلى صوته .. واستندارت عائدة إلى المطبخ وهي تقول :

— سنعد لنا والأنسة برنت الفطور .. هل يمكن أن تحضروا بعض الأخشاب لإيقاد النار ..

وقال بلور :

— لقد عالجت الأمر بحنكة بادكتور ..

— اضطررت لهذا .. لا يمكننا ان نقبل الهستيريا وسك هذه المصائب ..

كان روجرز قد أعد مجموعة من الأخشاب قبل مبعده .. اقجمعوها وحملوها إلى المطبخ ..

وقالت أميلي برنت :

— شكرا .. سنمرح بقدر استطاعتنا .. خلال نصف ساعة أو ثلاثة أرباع الساعة ..

— ع —

قال بلور للومبارد في صوت خفيض :

— امرت قديم أفكر ؟ ..

.. بما أنك على وشك أن تقهرني بالتخمين لا فائدة ..

.. كانت هناك قضية في أمريكا .. فقد لقي رجل عجوز مصرعه هو وزوجته بفأس في منتصف النهار .. ولم يكن هناك أحد في المنزل عدا الابنة والخادمة ، وثبت أنه لم يكن في مقدورها أن ترتكب الجريمة .. أما الابنة فكانت عانساً محترمة في واسط الممر .. كان الأمر بعيداً عن التصديق لدرجة أنهم أفرجوا عنها .. ولكن لم يكن هناك حل آخر .. فكرت في هذا عندما رأيت الفأس ولما ذهبت إلى المطبخ ورأيتها نظيفة وهادئة .. ولم تهتز لها شعرة وهذه الفتاة تقبل في هستيرية .. حسن ، هذا طبيعي .. الشيء المنتظر حدوثه .. ألا ترى هذا لا ..

.. ربما ..

.. ولكن الأخرى .. نظيفة وهادئة .. ومرتبطة تلك « المريلة » « مريلة » مسز روجرز على ما أعتقد .. وتقول :

.. سيكون الفطور معداً في نصف ساعة أو نحوها ..

ان هذه المرأة في رأيي مجنونة تماماً .. والمديد من العوانس يصبن بالمجنون .. جنون الإيمان .. تعتقد أنها وسيلة الله .. أو شيء من هذا القبيل ، أنها كما تعلم تقضي وقتها في غرفتها في قراءة الإنجيل ..

وتنهد فيليب لومبارد وقال :

.. أن هذا لا يشبه أي خلل عقلي بألوان ..

.. ثم أنها كانت في الخارج .. مرتدية معطفاً واقياً من المطر وتقول أنها كانت ترقب البحر ..

.. لقد قتل روجرز وهو يمد خشب الوقود .. أي أنه قتل

قوداً بعد أن استيقظ من نومه ، فلم تكن الآتية برنت في حاجة إلى التجول لساعات في الخارج بعدها .. وإذا سألتني رأيي فإنا أعتقد أن قاتل روجرز لابد أن يحرص على أن يظل ملتقاً في أغنية قراشه وأخيراً شخير ..

.. أنك تبعد عن النقطة الجوهرية يا مستر لومبارد .. لو أن المرأة بريئة لما وجدت الجراة للتجول في الجزيرة بمفردها .. ما كانت لتقول هذا إلا إذا لم يكن لديها سبب الخوف .. أي إذا كانت هي نفسها المجرمة ..

.. هذا رأي سيدي .. نعم ، أنت لم أفكر في هذا .. وأنت لسببنا أنك قد كفت عن الشك في ..

.. لقد فكرت فيك أولاً .. المسدس .. والقصة الغريبة التي قلتها .. أو التي لم تقلها .. ولكنني أدركت الآن أنني كنت متطرفة في شكوكي .. وأمل أن يكون هذا هو نفس شعورك نحوي ..

.. قد أكون مخطئاً بالطبع ، ولكنني أشعر أنه ليس لديك ما يكفي من الخيال للقيام بهذا العمل ، كل ما استطع قوله هو أنه لو كنت أنت المجرم فأنك بذلك ممثّل شديد البراعة وإذا أخلع قبعتي تجمية لك .. ولكن فيما بيننا يا بلور ، ونحن نضع في اعتبارنا أننا سنلاقي حثفاً قبل مرور يوم آخر ، ألم ترتكب ذلك التزوير ؟

وقال بلور بضيق :

.. لا يبدو أن الحقيقة ستضيء من هذا من المتاعب ، حسن ، اليك بها ، لقد كان لاندور بريئاً تماماً .. لقد اتصلت بي المصممة ورتبنا الأمر معها وجعلناه كبش القداء وضع في اعتبارك أنني ما كنت لأعترف بهذا ..

.. لو كان هناك شهود ، أنه سر بيننا ، أعمل أن تكون قد حصلت على ربح وافر من العملية ..

— لم أحصل على ما أستحقه ؟ لقد خدعتني المضايقة الحقة ؟
— قمر انني حصلت على ترقية على كل حال .

— وعوقب لاندور بسجن مؤبد ثم مات في السجن .

— لم تكن أعلم بأنه سيموت هناك ؟ اليس كذلك ؟

— نعم . كان هذا من سوء حظك .

— حظي أنا ؟ انك تقصد حظك .

— وحظك ايضا . لأنه بسبب ما حدث فان حياتك تشرف على
نهاية غير سعيدة .

— وحقق في بلور قائلا :

— حياتي ؟ اتظن اني سلاقى مصير روجر والآخرين ؟ لست

أنا . انني آخذ حظي جيدا .

— حسن . انني لا أراهن . وعلى كل حال ، قلو قتلت انتم

أقلن أحصل أنا على أي ربح .

— ماذا تقصد يا مستر لومبارد ؟

— أمشي يا عزيزي بلور انه ليست لديك أية فرصة .

— ماذا ؟

— أعني ان معجز قدرتك على التخيل سيجعلك غداً سهلاً .

ان معجزاً بمثل خيالي . ن . اوين يستطيع ان يحيطك بأحيلة

في أية لحظة . . يختارها هو أو هي .

واحمى وجه بلور وقال بفضيحة :

— وماذا عنك أنت ؟

واحمى وجه لومبارد وقال :



.. أن لي مقدرة رائعة على التخيل .. ولقد هزوت بأزمات أشد
من قبل وخرجت منها .. واعتقد .. لا أقول لكثير من أنني سأخرج
من هذه الأزمة ..

- 6 -

كان البيضي في المقلاة .. وفيرا تحمر القيقز وهي تفكر لنفسها
.. لماذا خرجت على هذه الصورة المستيرية اليهواء ؟ كانت
قاطعة .. احتفظي بهدوءك يا فتاة ..

وعلى كل فقد كانت تفكر دائما بأنزائها !
.. كانت الأنسة كلي ون رائعة .. احتفظت بأنزائها .. وسيجحت
على الفور خلف سيريل ..

لماذا تفكرين في هذا .. لقد انتهى كل هذا .. انتهى ..
لقد اختفى سيريل قيل إن يصل إلى الصخرة بمدة طويلة ..
لقد شعرت بالتيار يسحبها إلى داخل البحر .. وتركت نفسها له
وسقطت في هدوء .. طفت .. حتى وصل القارب أخيرا ..

واندوا على شجاعتهما وأنزائها ..
ولكن هوجو لم يفعل .. لقد نظر إليها فقط ..
يا لله !! .. كيف جرحتها نظراته .. أنها تفكر في هوجو !!
أين هو ؟ ماذا يفعل ؟ هل خطيب ؟ .. هل تزوج ؟ ..
وقالت اميني برنت بعدة :

.. فيرا .. أن الخبز يحترق ..

.. آه .. آسفة يا آنسة برنت .. يا لغبائوتي ..

- 141 -

ورفعت أميلي برنت آخر بيضة من المائدة الساخنة وقالت
فيرا وهي تضع قطعة خبز جديدة فوق شبكة المقلاة ..

— أنك هادئة لدرجة رائعة يا آنسة برنت —


— لقد ربيت على الاحتفاظ بهدولي وهدوءي أحداث سبعة ..

— كنت مكبوتة وانت طفلة .. ان هذا يفسر كثيرا ..


ثم قالت :

— السنت بخالفة ؟ .. أو لا يعنيك أن تموتى ؟ ..

تموت ! ان تموت ! قد يموت الآخرون . نعم . ولكن ليس
هي . ليس أميلي برنت !

ان هذه الفتاة لا تفهم . ان أميلي ليست بخالفة بالطبع : 
آل برنت لا يخافون ، لقد واجه كل قومه الموت أثناء خدمتهم في
الجيش دون خوف ، ولقد عاشوا حياة ناضجة كحياتها ، انها لم
تفعل أى شيء لتجعل منه ، ولهذا ان تموت بالطبع .

« ان يقادروا اينما هذه الجزيرة » ، من الذي قالها ؟ جيران
مكارثو ..

لم يبد أنه يهتم بالأمر . كان يبدو .. حقيقته .. 
بالموت . مذنب . من الخطأ ان يفكر أحد بهذه الطريقة . ان بعض
الناس يفكرون بلا اهتمام في الموت لدرجة انهم يقضون على حياتهم
بأيديهم ، بياتريس تيلور .. لقد حلمت ببياتريس في الليلة الماضية
حلمت انها في الخارج تلصق وجهها الى النافذة وتشن ظالبة أن
يسمح لها بالدخول ، ولم تعرض أميلي برنت بالدخول ، لأنها لو
افعلت لحدث شيء فظيع ..

وأفاقت أميلي لنفسها فجأة ، لقد كانت هذه الفتاة تنظر اليها
استغرابا ، وقالت بصوت حاد :

— أهذا ؟ —

— هل كل شيء معد ؟ مستحيل الطعام الى الداخل ..

—  —

كان تناول الفطور قريبا ، كل منهم كان يبدو غاية في الأدب ..

— هل احضر لك مزيدا من القهوة يا آنسة برنت ؟ ..

— اتريدين شريحة من لحم الخنزير يا آنسة كليثون ؟ ..

— قطعة اخرى من الخبز من فضلك ..

— ستة من الناس ، كلهم قبيحيون متماثلون لأعضائهم في
هناؤهم .. وبدخلهم كانت الأفكار تدور في حلقة مفرقة ..

— ثم ماذا ؟ ثم ماذا ؟ من ؟ اذا ؟ ..

— هل تفلح الخطوة لا انى لاتساعل هل تستحق التجسسية ..
أو كان هناك وقت كاف ؟ يا الهى . لو كان هناك وقت كاف .

— جنون الإيمان .. هذا الدافع . وزعم هذا فان الانسان
لا يصدق كلما نظر اليها ؟ واذا ما كنت مخطئا ..

— انه جنون ، اكل شيء مقبول ، اننى سأجن . الضمير
يتخفى . المستارة الحريرية الحمراء . لا معنى لكل هذا .

— الفبي المأفون . لقد صدق كل كلمة قلتها له . كان سهلا ..
يجب ان اتخذ حذري رغم هذا .. خذوا قاما ..

— ستة من هذه التماثيل الخزفية . ستة فقط . كم سيجني
منها عند حلول الليل ؟ ..

— من سيتناول البيضة الاخيرة ؟ ..

— اتريد مربى ؟ ..

— شكر . هل يمكنني الحصول على مزيد من الخبز ؟ ..

ستد سخاض يتصرفون طبيعيا على الأقدام ..

— ١٤٢ —

— أسفة كنت أود مساعدة الإنسنة كليثون ولكن لا أقوى
ماذا دهاني . أشعر بدوار خفيف .

تأتي إليها . . . أرمسترونج وهو يقول :

— دوار ؟ شيء طبيعي . . صدمة متأخرة باستطاعتي أن أظلم
شئنا كي . . .

— كذا . . .

انطلقت الكلمة من شفتيها كالقذيفة ، قصدمت كل الموجودين
واحمر وجهه أرمسترونج ، ولم يكن هناك أي شك في دلالة
الخوف والشك التي قطت وجهها .

وقال أرمسترونج بخشولة :

— كما تودين يا آنسة برقت . . .

— لا أريد تناول أي شيء . . . للمرة ، سأجلس هنا بدون حقن
يزول عني الدوار . . .

وواصلوا جمع الأطباء ، ثم قادروا الغرفة وظلت لبرهة تسمع
همهمة الأصوات تأتي إليها من حجرة « النسييل » .

كان الدوار يخف ، وشعرت بشماس ، كما لو كانت على وشك
النوم . وكان في أذنيها طنين . . . لو كانت هناك لحظة حقيقية في
الغرفة . . .

واقفاً

— إنه يشبه صوت النحلة . النحلة . . .

وفي الحال رأت النحلة . . . كانت تزحف على الجدار النافذ

لقد تحدثت قيرا كليثون عن النحل هذا الصباح .

النحل والنسييل . . .

جزيرة الكونت

الفصل الثاني عشر

— ٩ —

وانتهوا من تناول الوجبة . . .

وتنفتح صندق جستيس وأجريت : وقال بصوت آخر :

— أظن أنه من الأصوب أن نلتقي لنتناقش في الوضع . . . نلتقي
في غرفة الاستقبال بعد نصف ساعة . . .

وافلح الجميع موافقتهم على الاقتراح . . .

وبدأت قيرا في جمع الأطباء ، وهي تقول :

— سأنظف المائدة وأغسل الأطباء . . .

فقال أومبارد :

— سنجتمع نحن الأطباء . . .

— شكراً . . .

فجلست أميلي بونت بعد أن كانت قد وقفت وقالت :

— يا للأسف . . .

فقال القاضي :

— هناك يا ضايحك يا آنسة بونت . . .

— ١٠ —

أولاً حسب المسألة

إن هناك شخصاً في الغرفة . . . شخص مبتل يتساقط منه الماء . . . لقد أتت بيناتريس تابلور من النوم .
لم يكن عليها كي تراها سوى أن تدبر رأسها .
لو تستطيع أن تنادي . . .
واسكنها لم تستطيع أن تنادي . . .
لم يكن هناك في المنزل سواها ، كانت وحدها . . .
وسمعت وقع أقدام . . . خطوات ناعمة تقترب وراءها . . .
الخطوات المتعثرة للفرقة . . .
وامتلاذاتها برائحة قلبية . . .
على قجاج النافذة كانت الشجلة تفلن . . . تظلم . . .
وعندئذ أحست باللدغة . . .
إن النحلة تلدغها على جانب رقبته . . .

==

وجلسوا ينتظرون أميلي برنت في غرفة الاستقبال .
وقالت فيرد كليشون :
هل ذهبت واستنحيها ؟
أقول بلور بسرقة :
لحظة من فضلك . . .

أجلسنا قرا . . . ونظروا جميعاً إلى بلور متفحصين . فقال :
انظروا إلى جميعكم ؟ اليكم رأي : أننا لسنا بحاجة في هذه

==

للحظة لأن نبحث عن نصيب لهذه الجرائم إلى أبعد من حينها
المائدة ، أنني أقسم على أن هذه المرأة هي التي نبحث عنها !

فقال أوسترونج :

والدوافع ؟

جنون التدين . ما رأيك يا دكتور ؟

من المحتمل حقاً ، وليس لدى أي اعتراض . ولكن ليس

لدينا أي دليل بالطبع .

وقالت فيرد :

كانت غريبة جداً ونحن في المطبخ نجد الفطور ، كانت

مبتاهة . . .

ثم أرتجفت . . .

وقال لومبارد :

لا يمكن أن نحكم عليها من هذا . لقد بدأنا نخرق الآن .

وأقال بلور :

هناك شيء آخر : أنها الوحيدة التي وقظت الأدلة بأي

أسير عن سماع تلك الأسطوانة ، لأنه ليس لديها أي أسير .

وتعلمت قرا في مقعدها وقالت :

أن هذا ليس حقيقياً . . . لقد أخبرني . . . فيرد : . . .

أقول وأرجو : . . .

وماذا قالت يا آنسة كليشون ؟

أقامدت قرا على مسممهم قصة بيناتريس تابلور . . .

فقال القاضي :

أنا سرية تماما ، وأنا شخصيا ما كنت أجد أية صعوبة
في سريتها ، أخبريني يا أنسة كليثون .. هل بدت عليها أية
ملاحظات من أن الشعور بالآثم أو الندم على تصرفها في هذا الموضوع ؟

قال : لقد كانت مطمئنة تماما .

قال باور :

فلوب قدت من صخر ، تلك الفوانيس المتدبنات ؟ ، الحصة
التي ..

قال سافو جيسيس وارجريف :

ان الساعة الآن الحادية عشرة الا تخمسون دقائق ؟ أقل اثنا
وجيز ان نسلخ الانسة برنت للانضمام الى اجتماعنا .

قال باور :

ان نخطوا اي اجراء أم ..

لا أدري اي اجراء يمكننا اتخاذه ؟ ان شكوكنا في اللحظة
الراهنة ما هي الا مجرد شكوك . وعلى كل حال فانشى ساطلب من
الدكتور ارمسترونج ان يراقب تصرفات الانسة برنت باهتمام .
دعونا الآن نمضي الى غرفة المائدة .

وجدوا اميلي برنت جالسة في المقعد الذي تركوها جالسة
عليه ، ولما كانت تعطيهم ظهرها فانهم لم يلاحظوا أي نقص سوى
انه لم يكن يبدو عليها أنها تسمح وقع أقدامهم .

وعندئذ راوا وجهها مخضبا بالدماء وشفتيها شديدي الزرق
وعينيها جاحظتين .

وصاح باور قائلا :

يا الهي . لقد ماتت !

وقال مسافو جيسيس وارجريف بصوت الهادئ : الخافات !

لقد بقي واحد آخر هنا . فأنظروا كثيرا .

وكان ارمسترونج منحنيًا فوق المرأة الميتة ، وفحص الشفتين
التي هي رأسه وهو يفحص جفنيها .

وقال لوريمارك بصوت خافت :

كيف حالت يا دكتور ؟ كانت على ما يرام عندما تركناها هناك .

ويجب اننبه انتباه ارمسترونج علامة على الجاني الأيمن من
الرقبة . وقال :

هذا لن يحدث تحت الجلد .

وجاء صوت فلين من جهة النافذة : وصاحت فلين !

انظروا . نقطة . اذكرون ما قلته لكم في الصباح أم .

اقال ارمسترونج :

لم تكن النقطة هي التي لاحظتها ، لقد رفعت نحوها يدا بطيخة

بالحقن .

اساله القاصي :

وهنا نوع السم التي حقنت به ؟

انه بالتخمين أحد مركبات السيانيك ؟ من المحتمل أن يكون

سيانيك اليوتاسيوم ، مثل الذي قتل به اثنوني مارستون ، لا بد
أنها ماتت قوون ان حقنت به .

وصاحت فلين :

ولكن تلك النقطة لا يمكن أن يكون الأمل مصادفة .

فقال لومبارد باقتضاب :

- كلا ، انها ليست مصادفة ، انها اللبسة الجميلة للقانون !
انه وحش لموت ، يحب التسلل بقصيده العينة بقدر الامكان -
كان صوته ممترا لأول مرة ، كانت اعضائه تبدو كما لو كانت
لقد انهارت اخيرا بعد طول مقاومة لواقف واحوال عصبية !
واضاف محتدا :

- انه جنون . . جنون مطبق ، كلنا مجانين !
فقال القاضي بهدوء :

- مازال لدينا على ما اعتقد القدرة على الاستدلال ، هل الحقن
لأنكم صحتنا مع هذا المنزل ؟

فقال الطبيب بصوت متردد :

- نعم ، لقد احضرت معي صحتنا .

وقسمت عليه أربعة أزواج من الأعين . فقال :

- كلما سافرت احمل صحتنا ، كل الأطباء يفعلون هذا .

فقال القاضي بهدوء :

- حقا . هلا اخبرتنا يا دكتور أين ذلك المحقن الآن ؟

- في حقيبة الملابس بفرقتي .

- ربما امكنا ان نتحقق من هذا .

وحقق الخمسة في موكب صامت .

وافرغت محتويات الحقيبة على الأرض .

ولم يكن من بينها المحقن !

• • •

وقال أرمسترونج بعنف :

- لا بد ان احدا قد اخذه !

وقال الضممة على القوافة :

وقف أرمسترونج موليا ظهره نحو النافذة ، وقسمت سلطانه
عليه أربعة أزواج من الأعين ملؤها الشك والاثام ! واخذا ينقل
هيبته من وارجريف الى قفرا وهو يردد في يأس وقصعة :
- أقول لكم ان احدا لا بد قد اخذه .

وكان بلور ينظر الى لومبارد الذي بادله النظرة .

وقال القاضي :

- هنا في هذه الغرفة خمسة اشخاص - واحد مثلا قاتل !
واقف يهوج بخطر عظيم ، ويجب ان نفعل كل شيء من اجل
حماية الأبرياء الآخرين ، انني امالك يا دكتور أرمسترونج حق
الأدوية التي تحتفظ بها في حوزتك .

- لدى حقيبة صغيرة من الأدوية ، يمكنك ان تفحصها ، ستجد
بعض الأدوية النومة ، تريونال وبعض اقراص السلفونال ، وعلى
عن البروميد وبيكربونات الصودا والاسبرين ، ولا شيء عدا هذا !
ليس لدى اي سيائك .

- انني شخصيا احتفظ ببعض الاقراص النومة ، سلفونال
على ما اظن . واعتقد انها يمكن ان تقتل لو استعملت بكثرة ،
وانت يا مستر لومبارد تحتفظ بمسدس مملك .

فقال لومبارد بحدة :

- واي شيء في هذا ؟

- ليس لدى اثبات للوقائع ، اقترح جمع ادوية الطبيب ، وما
هذه من اقراص السلفونال ومسدسك واي شيء من هذا القبيل
ووضعها في مكان آمن .

فقال لومبارد :

- على اللبنة لو اعطيتكم مسدسي .

- ا.ا.ا. -

• • •

Looloo

www.livelihood.com

« مستر لومبارد ، أنك شتخص صغير السن قوى البنية ، ألا
أن مستر بلور قوى هو الآخر ، ولا أعرفت ما ينتج عن عراك بينكما ،
ولكنني أقول لك أنني سأكون في بجانب مستر بلور وكذلك
وكتون أومستروينج والآنسة كليثون واعتقد أنك ترى أن الكفة لن
تكون في صالحك لو حاولت المقاومة .

والقى لومبارد برأسه إلى الخلف وقال مزمجرًا :

« حسن ، ما دمت قد رتبنت الأمر هكذا :

« أنك شاب عاقل ، أين هذا المسدس ؟

« في درج المائدة المجاورة لسبريري .

« حسن .

« هنا حضرة .

« اعتقد انه من المستحسن أن نذهب كلنا .

« يا لك من شيطان متشكك

ومضوا إلى غرفة لومبارد ، وذهب لومبارد إلى درج المائدة

لفتح ثم تواجه محتلًا .

« كان الدرج خاليًا .

« »

وقال لومبارد متسائلًا :

« هل أطمأنتم ؟

« كان قد خلع كل ملابسهم ففتشه الرجال الثلاثة هو وحاجبياته
بدقة بينما بقيت فيرا في الخارج ، وبعد ذلك فتشوا أومستروينج
فالقاضي ثم بلور .»

وخرج الرجال الأربعة من غرفة بلور واقتربوا من فيرا .

وقال القاضي :

« ١٥٤ »

« أرجو أن تفهمي يا آنسة كليثون أننا لا يمكن أن نستثنى
أحدًا . يجب أنثرون على ذلك المسدس . اعتقد أن معك رصاص
استحمام ؟

قاومات فيرا بالإيجاب .

« إذن فاني اطلب اليك أن تذهبي إلى غرفتك لترتدي ثياب
عودي إليها .

فذهبت فيرا إلى غرفتها وأغلقت الباب دونها . وبعد دقيقة
عادت اليهم مرتدية ثوب استحمام ضيقًا جدًا .

وقال وارجريف باستحسان :

« شكرا يا آنسة كليثون . والآن إذا بقيت هنا قائما سنفتش
غرفتك .

وانتظرت فيرا في سبر في الممر حتى عادوا ، ثم ذهبت إلى
غرفتها فارتدت ملابسها وعادت اليهم .

وقال القاضي

« اننا الآن وانفون من شيء واحد . . ليس هناك أي سلاح
أو أدوية في حوزة أي واحد منا نحن الخمسة . وهذا حسن .»
والآن سنضع الأدوية في مكان آمن اعتقد ان هناك صندوقا من
النحاس في غرفة القسيل ، اليس كذلك لا .

فقال بلور :

« هذا حسن ، ولكن من الذي سيحتفظ بالفتاح ؟ أنت هل
ما اعتقد .

ولم يجيب مستر وارجريف .

وذهب إلى غرفة القسيل والآخرون خلفه . كان هناك صندوق
من النحاس لحفظ الاطباق وأدوات المائدة . ويتعليمات من القاضي
وضعوا الأدوية في الصندوق ثم أغلقوه .

« ١٥٣ »

وبتعليماته أيضاً وضعوا الصندوق في درلاب بالحجرة وألقوه
هو الآخر . وعثدند أعطى القاضي مفتاح الصندوق الى فيليب
لومبارد ومفتاح الدولاب الى بلور .

ثم قال :

— انتم اقوانا جسمانيا . . وسيكون من الصعب على أيكما
الحصول على مفتاح آخر . ومن المستحيل على أي منكما ان
الثلاثة الباقين ان تفعل هذا . وكسر الدولاب او الصندوق سيحدث
هزيمة تلفت الأنظار .

وتوقف قليلا قبل ان يضيقة :

— ولكن ما نزال نواجه مسألة خطيرة . . ماذا حدث لمستشار
مستر لومبارد ؟

فقال بلور :

— يبدو لي ان صاحبه هو اقدر الناس على معرفة ما حدث له .
وايضا انك لومبارد قبل ان يقول :

— انني اقول لك ايها اللعين الشبي . . ممن عقله تشبيه بعقل
الخنزير . . انه قد سرق !

السيالة واوجزيف

— متى زيارته آخر مرة ؟

— الليلة الماضية . كان في الدرج عندما أويت الى القواميس .
كان مجرزا لاحتمال حدوث أي شيء .

— لا بد انه سرق هذا الصباح خلال البحث عن روجر او بعد
العشور على بحثه .

فكانت قيرة :

— لا بد انه مخبأ في مكان ما بالمنزل . يجب ان نبحث عنه .

فقال القاضي :

— انني اشك في ان بحثنا سيكون له أي نتيجة . . ان كان
القاتل من الوقت ما يكفي لاختفائه في مكان أمين . . لا انجيل
منشور على هذا المسند بسهولة .

فقال بلور :

— (فهي لا تهيف) اين يوجد ذلك المسند . . ولكن اراهن على
ان انا انك اين يوجد المحقق . . اتبعوني .

وفتح الباب الامامي وقادهم الى خلف المنزل .

وعلى بعد قليل من نافذة غرفة المائدة وجدوا المحقق .
جوانه كان تمثال اخر في معظم التمثال الخرفي السادس .

وقال بلور بارتياح :

— المكان الوحيد له . فيمد ان قتلها فتح النافذة والقي بالمحقق
في التمثال .

ولم تكن هناك أية بصمات على المحقق . كان قد مسح بمناية .

وقالت قيرة :

— والآن دعونا نبحث عن المسند .

فقال القاضي :

— بكل وسيلة . . ولكن لنعمل على ان نظل معا . . وتذكروا انه
لو انفصل بفضنا عن بعض فسوف تتاح الفرصة للقاتل .

وفتشوا المنزل بجيدا من اعلاه الى اسفله دون جدوى .

جزيرة الموت

الفصل الثالث عشر

- ١٩ -

« واحد منا .. واحد منا .. واحد منا .. »
كلمتان توددان باستمرار في زعموسهم .

لخمسة الأشخاص .. خمسة أشخاص مدعوين .. خمسة
أشخاص يراقب بعضهم البعض ، وقد توقفوا عن محاولة إخماد
قائهم ..

كانوا كلهم يجلسون في غرفة الاستقبال . ولا يفادون الغرفة
منهم سوى شخص واحد في كل مرة بينما يجلس الأربعة الآخرون
يترقبون عودته ..

وتناولوا غداءهم في المطبخ .. فبدأوا من محتويات المطبخ
المحفوظة ..

وعندما دقت الساعة الخامسة قفوا جميعا ..
وقالت قبيذ :

« هل يريد احدكم تناول الشاي ؟ »
« وان سمعت لبرهة تم قال بلور »
« انا يريد .. »

فنهضت فيرا وهي تقول :

- ١٥٦ -

« سأذهب لأعداده .. يمكنكم أن تنتظروني هنا .. »

فقال القاضي :

« اظن يا أفستي العزيزة أننا كلنا نقضل ان نوابكنا وانك
تضغيبه .. »

وبهتت فيرا ثم ضحكت ضحكة هستيرية قصيرة وقالت :

« بالطبع .. »

وذهب الخمسة الى المطبخ . وأعدت فيرا الشاي ثم شربته
بلور .. أما الثلاثة الآخرون فقد تناولوا الويسكي ..

وعادوا الى غرفة الاستقبال .. كانت الغرفة مظلمة . وضغط
لومبارد على زر الإضاءة ولكن المصباح لم تضا فقال

« قليلا ! » لقد سخن المولد اذ ظل يعمل طيلة ليلة اليوم مثا
مقتل زوجة ..

ويردد قليلا قبل ان يقول :

« يمكننا ان نذهب ونصلحه على ما اعتقد .. »

فقال القاضي :

« هناك حزمة من الشمع ، واطن انه من المستحسن اشتغالها ..
وذهب لومبارد وحده فأحضر الشمع فأشعل منه خبسي شموي
كانت الساعة تشير الى السادسة والربع .. »

- ١٥٧ -

وفي السادسة والثلاث شعرت فيرا ان البقاء في الغرفة أصبح
لا يطاق . وفضلت ان تصعد الى غرفتها لتستحم كي تهدأ اعصابها ..
ونهضت وأخذت معها شمعة ثم غادرت الغرفة وراقت بابها
على الرجال الأربعة ..

- ١٥٧ -

وسمعت الدرج ثم سارت في الممر مشجة الى قروقتها .

ولما فتحت باب قروقتها صدمها شيء فوقفت متصاعدة .

وارتجفت ففتحت انفسها .

البحر . رائحة من « سانت تريديك » .

لعمري . انها نفس الرائحة . لا يمكن ان تخطئها . ان الانسان

يشعر رائحة البحر في الجزر بالطبع ، ولكن هذه الرائحة مختلفة .

انها تلك الرائحة التي كانت تفسد الشاطئ في ذلك اليوم .

والامواج تضر الصخور المنقطة بالاعشاب البحرية .

— يمكنني السباحة الى الجزيرة يا آنسة كليثون ؟

— لماذا لا يمكنني ان اسبح الى الجزيرة ؟

يا ليشاعة ذلك الضبي الثرثار . لولاه لكان هوجو قتيلا .

ولكان في مقدوره ان يتزوج من الفتاة التي يحبها .

هوجو . من المؤكد . ان هوجو الى جوارها الآن . كلا .

انه يتنظرها في الفرفة .

ونظرت الى الامام . واطفا تيار الهواء نور الشمعة .

وعليها خوف مفاجيء في الظلام .

وقالت لنفسها : « لا تكوني ضيقة . كل شيء على ما يرام . »

ان الآخرين في الطابق الاسفل . لا يوجد احد في الفرفة . لا يمكن

ان يوجد احد . انك تتخاذلين ايها الفتاة .

ولكن الرائحة . رائحة شاطئ « سانت تريديك » . ها .

ليس بخيال . انه حقيقي .

وكان هناك شخص ما في الفرفة . لقد سمعت شيئا .

بالتاكيد . شيئا .

وعندئذ . وبينما هي واقفة تنصت . لمست رقيبها يد

بإرادة ارجة . يد رطبة لها رائحة البحر .

وصرخت قيرا . وظلت تصرخ . صرخات ملؤها الرعب .

صرخات بانسة تطلب النجدة .

ولم تسمع الضجة التي باسفل . مقاعد قلب وياق بصق

واقدام رجال تسرع صاعدة الدرج . لم تشعر الا برعب .

وعندئذ استمادت وعيها كانت الاضواء تلمع في فتحة الباب .

تسرع . ورجال يهرعون الى الفرفة .

— ماذا حدث بحق الشيطان ؟ — وا مضيقناه ، ماذا حدث ؟

وارتجفت ونظرت الى الامام ثم تهاوت هي الارض .

كانت تشعر بشخص ينحن فوقها ويحاول افاقتها .

وفيحاة تعالت صيحة دهشة تقول :

— يا الهى ، انظروا الى هذا .

فاستمادت جواسها . وفتحت عينيها ورفعت رأسها ورائت

ها كان الرجال ينظرون اليه .

حلقة كبيرة من اعشاب البحر المبتلة معلقة في السقف . كانت

تلك الحلقة هي التي كانت تتأرجح مصطدمة برقيبها في الظلام .

وبدأت تضحك بطريقة هستيرية وقالت :

— لقد كانت اعشاب بحرية . مجرد اعشاب بحرية .

هي مصدر الرائحة .

ثم اقمى عليها من جديد . وعاود شخص منا محاولة افاقتها .

ومضى وقت طويل . وكانوا يقدمون لها قسيما . تشعره

صاغطين الكأس الى شفيتها . وشممت رائحة اليراندى .

وكانت على وشك أن تخرج الخمر عندما ألقت رأسها في
تذكرها بالحزن . فجلست ودفعت الكأس بعيدا وقالت بحدة :

— من أين أتيت بهذا البراندي ؟

وابجابتها بلور قائلا :

— لقد أحضرتها من أسفل .

— أن أشربها .

وزان الصمت برهة ثم قال لومبارد ضاحكا :

— هذا حسن يا قيرا . . . أنك تحفظين بفطنتك حتى في حالات

وهبك . سأحضر لك زجاجة لم تفتح بعد .

وذهب ليحضرها .

وقالت قيرا متشككة :

— انني على ما يرام الآن . . . سأناول بعض الماء .

وسامعها أرمسترونج على المشي حتى وصلت إلى الخوض .

وملات كوبها من الصنبور . . . وقال لها بلور بلوم :

— ان البراندي على ما يرام .

فقال أرمسترونج :

— ومن أين لنا أن نعلم .

— انني لم أخضع أي شيء فيه . . . ان هذا ما تفكر فيه على

ما اظن .

— انني لا أقول أنك قد وضعت فيه شيئا . ربما تكون قد

أضمت أو ربما يكون أي شخص قد سمم الزجاجة من أجل هذه

الحالات .

وعاد لومبارد إلى الفرقة حاملا زجاجة جديدة وفتاحة . وقال

وهو يضع الزجاجة أمام عينيها :

— إليك بها يا فتاتي . . . ليس فيها أي شيء .

ورفع الفتاحة خلال السدادة ثم أخرجها وهو يقول :

— من حسن حظك ان المختزن من الخمر الجيدة يتوافر في

هذا المنزل .

وارتجفت قيرا بشدة .

وامسك أرمسترونج بالكأس قملأها لومبارد .

وقال أرمسترونج :

— من المستحسن أن تشربها يا آنسة كليثون . . . لقد تعرضت

لصدمة قذرة .

وشربت قيرا قليلا سما بالكأس . وعادت الدماء إلى وجهها .

وقال لومبارد ضاحكا :

— حسن . . . ان جريمة واحدة لم تتم حسب الخطة .

فقالت قيرا هامسة :

— اتظن ان هذا كان هو الفرض مما حدث ؟

— توقع ان تموتى من الخوف ، كثير من الناس يموتون لهذا

السبب ، ليس كذلك يا دكتور ؟

والتقط الطبيب الكأس التي أحضرها بلور وتذوقها . ولم يتغير

تعبيرات وجهه . وهمهم قائلا :

— ظمها نبي ما يرام .

فقال بلور نقضب :

— اذا قلت انني سممتها فسأنتقم وأحطم رقبتك .

وقالت قيرا :

— أين القاضي ؟

ونظر لرجل الثلاثة حوالم وقالوا :

— هذا غريب . . . ظننت انه حضر معنا .

وقال بلور

أهم ... ظننت هذا ... ما رأيك يا دكتور ... لقد كنت أنت
أول من صعد السلم هنا .

... ظننت أنه تبغني ... بالطبع كان مضطرا إلى الإبطاء ...
أنه رجل عجوز .

وعادوا ينظر بعضهم إلى بعض .

وقال لومبارد :

... أنه شيء مألوف قريب .

وصاح باون :

... يجب أن فيحث عنه .

وسار إلى الباب والآخرين يتبعونه ... وكانت آخرهم ...
وقال لهم أومسترونج وهم يتزلون الدراج :

... من الطبيعي أن يكون منتظرا في نهاية الممشاة .

وعبروا الردهة . وقادى أومسترونج بصوته مائلا :

... وأرجريف ... وأرجريف ... أين كنت ؟

ولم يسمهوا ردا ... كان صمما قريبا يلف أرجاء الممر ...
صوت المطر .

وعندئذ ... وفي مدخل غرفة الاستقبال وقف أومسترونج
متصليا ... وتواجم الآخرون خلفه ... ينظرون من فوق كتفه ...

وصرخ شخص منهم ...

كان مستر جيسيتيس وأرجريف جالسا في مقعد ذي المسافة
العالي في نهاية الغرفة ... وتحترق شمعتان إلى جانبيه ... ولكن
الذي صادم الناظرين إليه أنه كان يجلس مرتديا عباءة قرمزية وعلى
رأسه الشعر المستعار الذي يرتديه القضاة .

واشاد الطبيب إلى الآخرين بأن يبقوا في أماكنهم . وغير هو
الغرفة إلى الجسد الصامت المحترق وهو يهتز كما لو كان سكرانا .

واقدم وهو يحدق في الوجه الصامت ... ويحركه سريعا ورفع
الشعر المستعار ... وسقط الشعر على الأرض كاشفا الجبهة العليا
الصاعدة وفي وسطها علامة مستديرة مملوكة يتساقط منها شيء
...

ورفع الطبيب اليد الخالية من الحياة كي يجس نبضها ... ثم
استدار إلى الآخرين ... وقال بصوت خال من أي صبر كما لو كان
صادرا من بعيد :

... لقد أطلق عليه النار ...

فقال بلوى :

... يا الله ... المستعصي !

وقال الطبيب بنفس الشيرة الأولى :

... أطلق الرصاص على رأسه ... مباشرة ...

وقفزت فيرا إلى الشعر المستعار .

وقالت فيرا بصوت ملؤه الرعب :

... كرة الصوف التي فقدت من الأنسة برئت ...

وقال بلوى :

... والستارة القرمزية التي فقدت من الحمام ...

وهمست فيرا :

... ولهذا السبب أرادهما !

وفجأة ... ضحك لومبارد ضحكة غير طبيعية وقال :

... خمسة أطفال في طريقهم إلى المحكمة ، وفقد واحد منهم

في تشانسرى فلم يبق سوى أربعة ... هذه هي النهاية ...

مستر جيسيتيس وأرجريف ... لن يعود إلى الزمان والإحكام ...

هي آخر مرة يجلس فيها في قاعة المحكمة حيث لا يرى من ...

الإمام . أتم كان أدوارهم سيتون سيتونك أو أنه كان هناك . والله !
ثم ان سيتونك !

وسمى الآخرون وبهتوا لما قاله لومبارد .
وصاحت قيرا !

لقد قلت هذا الصباح انه مجرم .

وتغير وجه لومبارد وقال بصوت خفيض !

أعلم أنني قلت هذا . . . حسناً ، لقد كنت متخطئاً . . . هاكم
أحدنا قد ثبتت برأته . . . مؤخراً !

جزيرة الموت

الفصل الرابع عشر

- ١ -

وضموا بحثة مسير جيتيس وأرجريف في غرفته .
ثم تناولوا عشاء صامتا في المطبخ من الطعام المحفوظ .
وضموا إلى غرفهم . . . وأغلق كل منهم بابه بإحكام ووضع
خلفه بعض قطع من الأثاث زيادة في الحيلة .

ونخلع لومبارد ملابسه وأوى إلى فراشه ومد يده فوضع
الساعة فوق المائدة المجاورة . . . وفتح الدرج مصدفة فوجد فيه
المسدس .

- ٢ -

قل بلور متيقظا وقد جافاد النوم . . . وفكره تشرد ما بين
المسدس الضائع والخوف من المجرم المجهول والشخص البريء
الذي أرسل إلى السجن .
ونجاة .

كانت الساعة الموجودة بالطابق السفلي تدق الواحدة . . .
وتوقفت أفكار بلور . . . وجلس في
أصواته . . . أصواتا خافتة جدا . . . في

كان هناك شبهة تشخص يتحرك نحو المنزل المظلم .

وتساقط الفرق غزيرا فوق جيبته . . من هذا الذي يتحرك
خفية وفي بيت في المص ؟ . آخر شخص قائم لعمل تحرير .
انه ليراهن على هذا .

وبعد . . ورغم خوفه . . فزق من على السرير وفي تخطوتين
كان يقف خلف باب غرفته ينصت .

ولكن الصوت توقف . . ورغم هذا فقد كان يلزم وانقا من
انه لم يخطئ . . لقد سمع وقع الاقدام خارج هذا الباب . ووقف
تحررا . . لقد عرف الخوف ثانية .

هو شخص يزحف متلصصا في الظلام .

والصوت . . ولكن الصوت لم يتكرر .

ورأوده اغراء جديد . . أراد أن يخرج ويبحث الأمن . لو أمكنه
أن يرى من المتلصص في الظلام .

ولكن فتح الباب بمثابة عمل غير صالح . . ومن المحتمل جدا
أن هذا هو ما ينتظره المتلصص . وربما كان قصده أن يسمع
ما سمع معتمدا على أنه سيمخرج من مكانه ليتحرى الأمن .

ولحظة سمع صوت وقع اقدام حذرة للغاية ولكنها واضحة
لرجل ينصت بكل قواه كما يفعل بلور .

ومرت الاقدام بغرفته دون تردد .

ولما حدث هذا استقر راي بلور على شيء ما .

يجب ان يرى من المتلصص . . لقد مرت الاقدام بالتأكيد
باب غرفته متجهة الى الدرج . الى اين يذهب الرجل ؟ .

وعندما يتصرف بلور قائم يفعل ذلك بسرعة قريبة على قفل
وثنه وكبح حقيقته . . عاد الى السرير واخذ عليه الثياب ووضعها
على جيبته ثم اخذ المصباح الكهربى الضئيل الموضوع الى جوان
صيريه بعد أن أزع اسلاكه . . ان قاعدته تعد كسلا . جيد .

وصبر الغرفة بهدوء قازاح المقعدين من خلف الباب ثم فتح
الزلاج دون صوت وكذلك قفل الباب . وخطا الى الممر .

وفي هذه اللحظة ادرك من سماعه الأصوات بوضوح . لقد
سكنت الريح .

ولمح بلور هيئة شخص يمرق من باب المنزل الامامى .

وتوقف قبل ان يجرى هابطا الدرج .

مرة أخرى كان على وشك أن يرتكب عملا من أعمال الحماسة
من المحتمل ان هذا طعم لاجراجه من المنزل .

ولكن الرجل الآخر لم يدرك أنه قد أخطأ بذلك ، وأنه قد أوقع
نفسه في يد بلور .

فمن بين الغرف الاربع الموجودة ، لابد أن تكون واحدة منها
خالية . . وكل ما عليه هو أن يعرف أيها تلك .

وطرق باب غرفة أرمسترونج . ولم يحثه أى رد .

وانتظر قليلا ثم ذهب الى غرفة لومبارد . ومن هذه الغرفة
جاءه الرد فى الحال :

« من هناك ؟ »

« آنا بلور ، لا أعتقد ان أرمسترونج فى غرفته . انتظر برهة . »

واسرع الى غرفة فيرا وطرقها قائلا :

Looloo

www.dvd4arab.com

« آتية كليثون » آتية كليثون »

« من هذا ؟ » « ما التخييم ؟ »

« كل شيء على ما يرام يا آتية كليثون » « انتظري برهة »
« صاعود اليك »

« واسرع الى غرفة لومبارد » « وما أن وصلت اليها حتى كان الباب
قد فتح ، ولومبارد يقف فيه متمسكا بشئمة في يده اليسرى وبذات
اليمنى في جيب سترة منامته ، وقال له بجدارة :

« ما الخبر بحق الجحيم ؟ »

« وشرح له بلور الأمور بسرعة » « ولملت عيننا لومبارد »

« وقال لومبارد :

« أومسترونج ؟ » « أي أنه ضالتنا المشردة ؟ » « أنا أضفت يا بلور
قلم أعد استطيع الثقة في أي شيء »

« قالها وهو يذهب الى غرفة أومسترونج »

« وطارق على باب الفرقة بعنف وهو ينادي أومسترونج » « ولكن
لم يجئه أي رد »

« وانحنى على مكتبه ونظر من ثقب الباب ، ثم دفع بأصبعه
الصغير من الثقب وقال :

« أن المفتاح ليس بالباب من الداخل »

« هذا يعني أنه أغلق الفرقة من الخارج لم أخل المفتاح معه »

« احتياطي طبيعي » متمسكا به يا بلور » « متمسك به
هذه المرة » « انتظري برهة »

« ثم أسرع الى غرفة قبرا وقال لها :

« قبرا »

« نعم »

« آتية صنفارد أومسترونج » « آتية ليس يعرفته » « لا تفتحي
باب غرفتك بأي حال » « اتفهمين ؟ »

« نعم » « آتية »

« لن اتي اليك أومسترونج وقال آتية أو أن بلور قد قتل فلا
التصتي اليه » « لا تفتحي الباب إلا اذا تكلم اليك بلور أو آتيا » « هل
تفهمن ؟ »

« نعم » « آتية كنت بلهاء »

« وأكسح »

« ثم عاد الى بلور ، وقال له :

« وآلان » « تخلفه » « لقد بدأت المطاردة »

« يجب أن نأخذ حذرا » « لا تنس أن معه مسدسا »

« فقال لومبارد وهو يسرع هابطا الدرج :

« أنك متخطيء في هذا »

« ثم فتح الباب الخارجي وقال :

« لقد رفيع لسان القفل الى الداخل حتى يستطيع العودة
بسهولة »

« ثم واصل القول :

« أن السدس معي » « وأبروه قليلا من جيبه وأضافت « عثرت
عليه ثانية في درج المائدة هذه الليلة »

« وتوقف بلور عند عتبة المنزل وقد امتقع وجهه » « وراه لومبارد
فقال :

« لا تكن أحق يا بلور » « لن أخلق عليك الضام »

غرقك وحسن نفسك اذا احببت . اما ان تسانق خلف
أرمستروبيج .

وسار في صوم القمن . . . وفيه بلور بعد تردد قصير . .

== ٣ ==

وتهضت قيرا وارقدت ملابسها وجلست تنتظر وتذور أفكار
مبمها الخوف . في رأسها . . . وفجأة سمعت صوت زجاج يتحطم
وكان مصدر الصوت من الطابق السفلي . وانصتت ولكن الصوت
اختفى . .

وتخيل اليها انها مجرد أوهام .

ولكن سرعان ما سمعت أصواتا حقيقية . . ولأشخاص يتحركون
بأسفل . . وهمهمات . . ثم صوت شخص يصعد الدرج وتفتح
أبواب ثم تغلاق . . وبعض أقدام تصعد الى غرفة السطح . . وضجة
تأتي من هناك .

وأخيرا عادت الخطوات الى الممر . وجاءها صوت ثومبارد
يقبض :

— أنت بخير يا قيرا ؟ .

— نعم . ماذا حدث ؟ .

وقال بلور :

— هلا سمعت لنا بالدخول ؟ .

وفتحت لهم قيرا الباب بعد أن اقاحت المقعد والرتاج . كان
الرجلان يتنفسان بصعوبة وأقدامهما ونهاية سراويلهما مبتلة .

وعادت تسأل :



« ماذا حدث لك قديمي »

« فقال أوسبارد : »

« لقد اختفى أنستروتيج »

« ٤ »

« وصرخت قديمي : »

« مسيذا قديمي »

« فقال أوسبارد : »

« اختفى من الجزيرة تماما »

« وأضاف بلور : »

« تبين . . . هذا هو الوصف الدقيق »

« فقالت قديمي : »

« هياء . أنه يختفي في مكان ما »

« فقال بلور : »

« كلا . أؤكد لك أنه لا يوجد في الجزيرة أي مكان يختفي »

« أقبح . . والقمر يسطع وكل شيء واضح كما لو كنا بالنهار ، ولم نجهل »

« فقالت قديمي : »

« لقد عاد إلى المنزل »

« فقال بلور : »

« لقد فكرنا في هذا ففتشنا المنزل أيضا . لابد أنك قد »

« سمعنا . . أنه ليس هنا » أؤكد لك . لقد مضى . يخبئ هناك »

قالت قبرة متشككة :

« لا اعتقد ذلك »

قال لومبارد :

« ان هذا حقيقي يا عزيزتي » هناك حقيقة صغيرة الخرج .
لقد تعلم لوح زجاج من آلة المائدة المدوية وليس هناك سوى ثلاثة
تمثيل صغيرة فوق المائدة »

جزيرة الموت

الفصل الخامس عشر

— ١١ —

وامضوا الصباح كله يجالسون فوق قمة الجزيرة يرسلون بانعكاس
أشعة الشمس على مرآة اشارات مورس طالين النجدة . ولكنهم
لم يتلقوا أي رد . وكان الموج عاليا ولذا لم يروا أي قارب على
صفحة البحر . وفي الثانية بعد الظهر شعر بلور بالجوع وطلب إلى
واقفيه ان يعودا إلى المنزل لتناول الغداء . ولكن قبرا رفضت .
كانت تفضل الجلوس في الخلاء . فالأمن في الخلاء أكثر منه في
المنزل . ثم ان فكرة تناول الطعام المحفوظ أثارت في نفسها
الفضول ووافقها لومبارد على رايها . واصر بلور على تناول الطعام
إعداد وحده إلى المنزل .

وخل لومبارد وقبرا يتجادلان في امر أومسترونج . كانت مصرّة
على أن أومسترونج لم يمت وإنما اختفى في انتظار جريمته التالية
بينما كان لومبارد يعتقد أن أومسترونج قد قتل وأن « بلور » هو
المجرم .

وبينما هما يتجادلان صاحت قبرا فيجأة :

« ها هذا ! » أحدث زلزال ! »

— ١٢ —

— ١٢ —

كلا .. كلا .. شيء قريب .. لقد سمعت شيء ثقيلاً على
الأرض .. وأظن أنني سمعت صرخة قصيرة .. لقد سمعتها ..
وحملوا في المنزل ..

وقال لومبارد :

لقد أتت من هناك .. من المستحسن أن نذهب لشيء
ما حدث ..

كلا .. كلا .. إن ذهب ..

فوق هواءك ، ولكن ذاهب ..

وهو كذلك ، ساذب معك ..

وهبطا المنحدر إلى المنزل ، كانت الشرفة تبدو هادئة تحت
أشعة الشمس ، وترددا عندها برهة ، وبدلاً من أن يدخل المنزل
من الباب الأمامي آثراً للدخول من الباب الاحتياط ليبدو
حول المنزل ..

وعشرا على طور ، كان متطرحاً على أرض الشرفة ناحية
الشرفة .. وقد حطمت كتلة رخامية رأسه ..

ونظر لومبارد إلى أعلى ثم قال :

ناخذ من تلك الشرسلونا ..

فأخذت ، وتلك هي الساعة التي كانت موضوعة على
المدفأة .. تذكرتها الآن .. كانت على شكل .. على شكل ديب ..

- ٢ -

وأمسك لومبارد بكتفيها وقال :

ان هذا يحسم الأمر ، ان أرمسترونج مختبئ في مكان ما
بالمنزل ، يجب أن أشر عليه ..

- ١٧٦ -

ولكن قيرا أمسكت به وصراحت :

لا تكن أبله .. أنه في انتظارنا الآن .. نحن التاليين في قائمة
جرائمه ، أنه يريدنا أن نبحث عنه ، أنه في انتظار هذه الخطوة ..

وتوقف لومبارد وقال مفكراً :

في قولك شيء من الصدق ..

وعلى كل حال فهل تعترف الآن بأنني كنت على حق ؟

نعم ، أنه أرمسترونج ، ولكن ابن اختي بحق الشيطان ..

وإذا كنت لم تعثر عليه في الليلة الماضية فلن تعثر عليه

الآن ، لأنه قد أمد مخبأ سرياً من ذي قبل ..

- ٣ -

وأقررا أن يقضيا الليلة في الغراء ..

وأخذا يتجولان في الجزيرة ، وفجأة توقف لومبارد في مكانه
وقال بعدة ..

ما هذا ؟ انظري هناك إلى جوار الصخرة الكبيرة .. كلا ..
أبعدى قليلاً .. ناحية اليمين ..

وبهتت قيرا وقالت :

تبدو كما لو كانت ثياب شخص ما .. دعنا نمتطي .. لتأكد من ذلك ..

وبينما كانا يقتربان منها قال لومبارد :

أنها ثياب ، ثخنة من الثياب ، هذا هو حذاء ذو رقيقة ..
فهيئا نقرب أكثر ..

وفيحاة وقفت قيرا وقالت :

- ١٧٧ -

« أنها ليست قباباً » أنها رجل »
كانت البعثة التي قلدها التيان إلى هذا المكان محصورة بين
معلقين »

ووصل لومبارد وأقربا إليها » والحقها »
ورجعه قرمزى مشوه » ورجعه شوهته آثار الفرق »
وصلح لومبارد »
« يا آلهي .. آله أمسترونج »

== (١١) ==

وقصحك لومبارد وقال

« هذه هي الحقيقة إذن يا قبرا »
« ليس هناك أحد على هذه الجزيرة » على الإطلاق »
« عدانا نحن الاثنين »
« بالضبط » وهكذا يعرف كل منا موقفه » ليس كذلك »
« كيف تمت » « خدمة تمثال الدين »
« خدمة ملاكبة يا مزيوني » متقنة تماما »
« فكرت قبرا : لماذا لم أر وجهه على حقيقته من قبل »
« لا يا .. وجه ديني » تلك الأسنان الخيفة »
وقال لومبارد :
« هذه هي النهاية » اتفهمين » لقد وصلنا إلى الحقيقة الآن »
« وهذه هي النهاية »
« أفهم هذا »

ونحاملت في البحر ، لقد حلق جترال مكارفي في البحر .
هي . . بالاسي فقط ؟ أو كان ذلك في اليوم السابق ؟ ولقد قال
أنتما : انها النهاية .

لقد قالها برضا ورحيب ، ولكن الكلمة بعثت في نفسي فرة
قوية . . كلا . . لن تكون النهاية .

ونظرت الى القليل وقالت :

« مسكين يا دكتور أومسترونج »

« ما هذا ؟ شفقة انثوية .

« ولم لا ؟ ليس لديك شفقة ؟ »

« ليس لدى شفقة عليك . ولن تصدر مني ! »

« يجب أن ننقله ، أحمله الى المنزل .

« كى ينضم الى الضحايا الآخرين ؟ كلهم مرتبون ونظاميون
يمكنه أن يبقى هنا .

« أذن انجروه على الأقل بعيدا عن التيار »

« كما تشائين .

وانحنى وأخذ البجعة ، وانحلت فيرا الى جواره تساعده بكل
قواها .

وقال لومبارد :

« هذه ليست بالمهمة السهلة .

ولكنهما ادبهما على كل حال وسحب البجعة بعيدا عن التيار »

وقال لومبارد وهو يستقيم :

« هل أنت راضية ؟ »

« تماما .

وكان في نقطة صوتها ما يخيف : فقفز الى الخلف ، وادرك
الليل أن تصل يده الى جيبه أنه سيجد خاليا .

كانت قد ابتعدت ياردين وواجهته والمستن في يدها .
وقال لومبارد :

« أرى أن هذه هي شفقتك الانثوية . لقد أردت أن تفسدني

المستمن من جيبه . »

وأومات برأسها :

« كانت تمسك بالمستمن بشيئة »

لقد أخذ الموت يقترب من فيليب لومبارد الآن ، ثم يحدث أبدا

أن كان الموت قريبا منه الى هذه الدرجة »

ورغم ذلك فيجب ألا يهزم .

وقال لومبارد الى فيرا آمرا :

« أعطيتي هذا المستمن »

وضحكت فيرا :

وقال لومبارد :

« هيا ، ناوليني المستمن »

وأخذ عقله يعمل بسرعة ، أي طريق ، أية طريقة ؟ تكلم إليها .

« أقصها بهدوء ، أو اقفز عليها فجأة »

« افترى الى يا فتاتي المزيعة ، استمعني الى »

ثم قفز بسرعة كالقفص :

وبألية فسقطت فيرا على الزناد .

وتوقف جسد لومبارد في منتصف الطريق متراجعا ، ثم سقط

على الأرض .

— ١٨١ —

وعلمت السكينة على فيرا .

لتخيرا انتهى الأمر .

لم يبق هناك تخوف .. ولا أعصاب متوترة ..

لقد أصبحت وحيدة فوق الجزيرة

وحيدة بضحية تسبح بجثث ..

ولكن فيما بهم هذا ؟ أنها حية ..

وجالست .. سعيدة .. وفي أمن ..

لا مزيد من الخوف ..

- ٢ -

وأخيراً وبينما الشمس تغرب حل التعب بغيراً ، وادركت أنها
بجامعة ناعسة .. وقامت إلى المنزل ..

يا للسكون ..

في العادة يخاف المرء من النوم في منزل في كل غسوة ..
غرفة ..

ولكنها متعبة ..

وترددت على باب المطبخ .. أتدخل وتأكل ؟

أنها متعبة جداً ..

وتوقفت أمام باب غرفة المائدة ، كان لا يزال فوق المائدة ثلاثة
عمال خرقية ..

وتضحكت قهراً ..

والتقطت تمثالين وألقت بهما من النافذة ..

وأخذت الثالث في يدها وهي تقول :

- يمكنك أن تأتي معي يا عزيزي ، لقد انتصرت ، لقد انتصرت ..

وبدأت فيراً ترفق السلم وفي يدها التمثال الصغير ..

١٨٢

- طفل صغير واحد بقي وحيداً ، كيف انتهت القصيدة ؟ ..
.. نعم ..

- لقد تزوج وهكذا لم يبق أحد ..

تزوج ، أمر مضحك أن يتأبها فجأة مرة أخرى الشهود بال
هوجو موجود بالمثل ..

نعم ان هوجو ينتظرها في الطابق العلوي ..

- لا تكوني بلهاء ، انك متعبة وتتحيلين الأشياء ..

وصعدت الدرج ببطء وعلى قمة الدرج سقط منها شيء ما
فوق السجادة فلم يحدث صوتاً ، ولم تلحظ أنها اسقطت المسدس
لم تكن راعية أبداً إلا التمثال الخرفي الذي في يدها ..

يا لهدوء المنزل ، ورغم هذا ، لا يبدو كممثل خال ..

ان هوجو ينتظرها في الطابق العلوي ..

« طفل صغير واحد بقي وحيداً » .. ما هو السطر الأخير في
القصيدة ؟ شيء عن الزواج .. أو كان شيء آخر ؟

ووصلت إلى باب غرفتها .. ان هوجو ينتظرها في الداخل ..
أنها متأكدة من هذا ..

وفتحت الباب ..

وشهقت ..

ما هذا ؟ .. ما هذا الذي يتدلى من سقف حبل
أو انشودة .. على أتم استعداد ومفعد للوقوف عليه .. مقعد
زواج بعيداً ..

هذا هو ما اراده هوجو ..

.. ان السطر الأخير هو :

« فذهبي وشنق نفسه فلم يبق أحد »

- ١٨٣ -

وصفقت التمثال الخرقى من يدها .. وتخرج وانكسر ..

وتحركت قبرا قليلا .. هذه هي النهاية ..

وتسلقت المقعد ومينهاا تحديقان الى الامام كمن يسير نائما ..
ووضعت الأنشودة حول رقبتها ..

هو بوجو قائم ليرى كيف ستنفذ ما اراد ..

وازاحت المقعد بعيدا ..

خاتمة ..

لم تكن الشرطة التي أتت - بعد أن تلقت أخطارا من الاهالي
الذين وصلوا الى الجزيرة في اليوم التالي بعد ان عاقبهم هييجان
البحر، يوما عن تلبية اشارات الاستغاثة التي رآها بعض صيبي
الكشافة - لتعرف كيف حدثت هذه الجرائم .. لو لم تتلق بعد
هذه أسابيع رسالة عشر عليها أحد مراكز خفر السواحل في زجاجة
القت بها الأمواج ..

كانت الرسالة من القاضي مستر جستيس بلودي وارجريفت ..
كان من عادة القاضي أن يدون مذكراته ثم يضعها في زجاجة
ويلقيها في البحر .. فقد كان تدوين مذكرات بما يمتلئ في نفسه
من نوازع يريح ضميره ويهديء من سورة شرووه ، وكان يعتقد ان
أحدا لن يطلع على هذه المذكرات طالما أن الموج يتناقلها في زجاجة ..
ولكن الزجاجة التي عشروا عليها كان فيها آخر ما كتب من
مذكرات ..

وانكشف اللغز لرجال الشرطة ..

لقد هداني عقلي القانوني الى ان اصبح جرائمى بضيق العدالة
التي فنيت في خدمتها طوال عمري وبدأت ابحت عن ضحاياي ،
ضحايا ارتكبوا جرائم لا يعاقب عليها القانون ، أو اقلتوا من العقاب
لسبب ما ..

وكنت متمودا ان اتحدث مع كل من اقابل .. حديثا خلابا
يدلون لي فيه بأسرارهم ..

وفي احد المستشفيات اخذت احدي الحكيمات تحدثني عن
هضار السكر متخذة حادثة دكتور ارمسترونج كدليل على قولها ..

وفي أحد النوادي حدثني جندي عجوز مقرب بالشساعات
بقصة جنرال مكارثر . بينما ادلى الى رجل عائد لتوه من الامازون
بملخص واف لاعمال فيليب لومبارد ، وفي جزيرة ماجوركا كنت
بما فعلته اميلي برنت ، وبطرق مشابهة انضم الى قائمتي اتوفى
مارستون ويلور ، وعلى ظهر إحدى السفن عرفت من هوجو
هاميلتون بما حدث من فيرا كليثون ، وبعدها عرفت بجريمة روجرز
وزوجته .

ولكني كنت لا ازال محتاجا الى ضحية مباشرة .

ووجدته في شخص رجل يدعى موريس ، كان سمسارا يقوم
بعمليات مريبة كما كان مسئولا عن دفع ابنة بعض اصدقائي الى
الانتحار .

وبدأت معالم الخطة تتفتح في مخيلتي .

وكان من السهل على ان اشترى الجزيرة مستترا تحت مستور
موريس الذي قام بكل العمل نيابة عني ودون ان يكشف عني
حقيقتي ولم يفشل اي جزء من خطتي ، ووصل جميع الضيوف
الى الجزيرة في الثامن من شهر اغسطس .

وقبل ان اغادر لندن متجها الى الجزيرة كنت قد رتبته لقتل
موريس ، كان الرجل يعاني من عسر هضم مزمن ، وقبل ان يتحرك
قطاري من لندن اعطيته حبة دواء يتناولها قبل نومه مباشرة .
ولم يكن لدى اي خوف من ان يترك اية وثيقة خلفه تكشف عما
فعلت ، فلم يكن من هذا الصنف من الرجال .

وقد رتبته جرائم القتل حسب نوع الجريمة فمن كانت
جريمته اخف وطأة ووزرا يلقي مصرعه أولا حتى لا يعاني من
الخوف والقلق الذي سوف يعانيه من كانت جريمته تستحق
عقابا أشد .

وهكذا مات مارستون ومسر روجرز أولا . فقد ادركت ان
مارستون من الاشخاص المتلذذ الاحساس وليس لديه ادنى

احساس بالمسؤولية ، أما مسر روجرز فقد كانت هدفه الى
ما فعلت بتأثير من زوجها .

وكنت قد اتفقت مع إحدى شركات التمثيل عن طريق
موريس على تسجيل الاسطوانة بحجة المساعدة في إحدى تمثيليات
الهواة ، وخلال الهرج الذي حدث عقبها لم يكن من الصعب على
ان اصعب السم في كأس مارستون الخالي .

وعندما احضر روجرز البراندي لزوجته وضعه أولا على
المائدة . . وبينما كنت أمر بتلك المائدة دسست في الكأس بعض
مسحوق الحبوب المتومة التي كنت اتناولها .

ولقي جنرال مكارثر مصرعه دون كثير ألم ، لم يسمعني وانا
اقترب خلفه . وكان على بالطبع ان انتقي الوقت الذي اذهب فيه
اليه بدقة حتى لا يراني احد .

وكما كنت اتوقع من قبل فقد فتش المنزل والجزيرة بدقة
بحثا عن المجرم . ولما لم يجدوا شيئا ثارت الشكوك في أنفسهم .
وتبعنا اخطئي فقد كان على ان اجد حليفا . وانخرت دكتور
آرمسترونج لهذا الدور . كان يعرفني جيدا ولذا فقد كنت مطمئنا
الى ان الشك لن يساوره في . كانت كل شكوكه مركزة في
لومبارد . ولمحت له الى ان لدى خطة قد احتاج فيها الى خداع
القاتل كي يكشف عن نفسه .

وقتل روجرز في صباح العاشر من اغسطس . كان يعد
الأخشاب لاشغال الفرن فلم يسمعني وانا اقترب خلفه .

وخلال الهرج الذي حدث بعد مقتل روجرز تساللت الى غرفة
لومبارد وسرقت مسدسه . وكنت أعلم ان معه مسدسا . . وفي
الحقيقة كنت انا الذي أمرت موريس ان يؤكد عليه ان يحضر معه
مسدسا .

واثناء تناول الفطور اسقطت آخر حبة لدى من النوم
اقى فتجان قهوة اميلي برنت وانا اتناولها اياه . وهكذا كانت في
حسبه غيبوبة عندما حقنتها بمحلول مركز من السم . وكانت

مسألة النحلة في الحقيقة لعبة طفولية ، ولكنها أدخلت السرور
إلى نفسي بطريقة ما ، كنت مغرما باتباع ما جاء بالقصيدة بدقة .

وبعدها حدث ما توقعته ، فقد فتشنا كلنا بدقة ، وعقب هذه
أوحيت إلى أرمسترونج بأننا يجب أن ننفذ خطتنا .

ونفذنا الخطة في المساء ، قطعة من الطين الأحمر فوق الجبهة
الستارة الحمراء والصوف ، وهكذا أصبح المسرح معدا . وكان
ضوء الشموع الخابي يخفي أية أخطاء ، وزيادة في الحرص لم
يسمح أرمسترونج لأي منهم بالاقتراب مني .

وتمت الخطة بنجاح . فقد جمعت صرخة الأنسة كليثون
عندما عثرت على الأعشاب البحرية التي وضعتها في غرفتها .
جمعت هذه الصرخة الرجال الثلاثة في غرفتها . وفي هذه الأثناء
تشكرت في صورة قتيل .

وحملوني إلى غرفتي . وهذا ما كنت أريده ، ونفذ أرمسترونج
دوره في الخطة بآفاق ، وهكذا لم يعد أي منهم قلق من ناحيتي .
كانوا كلهم يخاف بعضهم البعض .

وكنيت قد رتبتم موعدا مع أرمسترونج خارج المنزل حيث
نخبتي في مكان ما خلف المنزل كي نرقب أي شخص يسرب من
دون أن يرانا ، ولم يكن يشك في ، وهكذا انتهى غرقا . كان ذلك
سهلا . فقد دفعته من فوق الصخور إلى البحر الهائج . ومدت
إلى المنزل وكان وقع أقدامي هو الصوت الذي سمعته بلوم . فبعد
أن دخلت غرفة أرمسترونج خرجت منها محدثا جلبة . فسمعت
يسمعهما كل منهم . وعندما وصلت إلى أسفل الدرج سمعت صوت
باب يفتح . ولابد أنهم لمحوا شبحي وأنا امرق من الباب الخارجي .

ومضت دقيقتان قبل أن يتبعوني ، وكنيت قد درت حول المنزل
ثم دخلت من نافذة غرفة المائدة التي كنت قد تركتها مفتوحة .
وأغلقت النافذة ثم كسرت زجاجها ، وبعدها صفدت إلى غرفتي
ومددت نفسي فوق السرير .

وكنيت قد أعدت المسدس إلى درج لومبارد ، وكنيت قد نجيت
أخي قاع صناديق البسكويت ، ولم يتبادر لذهن أحد أن
يبحث هناك .

وجاءت اللحظة التي كنت أنتظرها ، ثلاثة أشخاص يخاف
بعضهم البعض ، ومع أحدهم مسدس . وراقبتهم من نافذة غرفتي
وعندما جاء بلور وحيدا إلى المنزل كنت أنتظره حاملا مثال الدرع
الرخامي .

وانتهى بلور .

ومن نافذتي رأيت فيرا تطلق النار على لومبارد ، وما أن فعلت
هذا حتى رتبتم المسرح في غرفتها .

كانت تجربة نفسية شائعة . هل سيدفعها تأنيب ضميرها
وتوترها العصبي عقب قتلها رجلا بالإضافة إلى ما يوحى الجو
المحيط بها والقصيدة إلى الانتحار ؟ كنت أعتقد هذا . . . تبين
إلى كنت على حق ، وشنقت فيرا كليثون نفسها أمام عيني حيث
كنيت أقف متواريا خلف الشماعة .

والآن . . آخر حلقة في الجريمة : تقدمت إلى الأمام ورفعت
المقعد ووضعتني إلى جوار الحائط .
وبعد . . .

بعد أن انتهى من كتابة مذكراتي سأضعها في الزجاجات ، وألقها
إلى البحر . . ثم أذهب إلى غرفتي وأرقد على سريرى . وفي
مقبض باب الغرفة شبكت منتصف جبل مطاطي معلق في السقف
وفي الطرف الآخر سأشبك المسدس ، وسأمسك بالمسدس بمشد
حتى لا تضيق من عليه آثار بصمات الأنسة كليثون ، وبعد أن أطلق
الرصاص على نفسي لابد أن قوة ارتداد الطلقة ستلقى بالمسدس
بعيدا بعد أن يسقط من يدي فيتحرر من الحبل الذي يتحرر هو
الآخر من مقبض الباب ويبقى معلقا من السقف في براءة .

ولن يشك أحد في أنه انتحار . . جريمة أخرى .

وسوف يمشي على وأنا مسجى على سريرى بكامل هنادى .
مقربا بالرصاص فى رجهتى طبقا لما سيجله ضحاياى فى
مذكراتهم ، وسوف لا يمكن تحديد مواعيد وفاتنا بالضبط وقتنا
لنحضر اليجث .

وعندما ينخفض الماء سوف تانى من الشاطئ الآخر قوارىب
محملة بالرجال .

وسوف يجدون عشر يجث ولفزا بلا حل فوق جزيرة نيجون

توقيع
يجستيس وارجرىف

((تمت))